



الاستراتيجية

فرصة جديدة تلوح في الأفق!

تصاعد النشاط الدبلوماسي خلال الأسبوع الماضي باتجاه إعادة فتح ملف الحل السياسي في سورية، وتناقلت وسائل الإعلام أحاديث مختلفة عن مبادرة روسية بهذا الصدد. وإن كان طريق الحل السياسي ليس غريباً عن النهج الروسي، فإن توقيت العمل على إعادة الملف إلى الطاولة مجدداً، يحمل أهمية خاصة، ينبغي الوقوف عندها واستثمارها من وجهة نظر المصلحة الوطنية السورية. إذ أن إعادة طرح ملف الحل السياسي للآزمة السورية مجدداً وبشكل جدي يأتي في ظل ارتباط تحالف واشنطن وعجزه عن أداء المهمة التي وضعتها لنفسه وفي وقت أخذ هذا التحالف العدواني مداه الأقصى في انكشاف نواياه وأغراضه حتى بالنسبة لأولئك الغافلين عن تلك النوايا، وذلك في امتحان «عين العرب-كوباني» بشكل أساسي، إضافة إلى جملة وقائع ميدانية مختلفة في العراق وفي سورية أظهرت تواطؤ الأمريكي المباشر مع «داعش».

إن من شأن الذهاب إلى حل سياسي قريب أن يساعد في تقويض التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، وجرحاً إلى مجلس الأمن وإلى أطر المجتمع الدولي، التي تفلت منها بتحالفها غير الشرعي، بما يعني لجم محاولاتها المستميتة لشرعنة التدخل العسكري المباشر في سورية، وبما يفتح الباب باتجاه تطويق عدوانها وحلفائها، غير المباشر والمستمر منذ أعوام، وقطع الطريق نهائياً على محاولات نقله إلى الشكل المباشر.

كما أن من شأن الحل السياسي أيضاً وضع «أولوية مكافحة الإرهاب» موضع التنفيذ الفعلي، خارج الحلقة الأمريكية المفرغة والكاذبة، لأن الحل السياسي يعني بأحد جوانبه تجميع السوريين وتوحيدهم في وجه الإرهاب، وهم الذين أثبتوا في معركة «عين العرب-كوباني» وفي مواجهات دير الزور قبلاً، أنهم مستعدون وقادرون على دحر «داعش» وأمثاله، ليس فقط دون «المساعدة» المزعومة من واشنطن، بل على الرغم من المساعدة الفعلية التي تقدمها الأدوات الأمريكية لتنظيم «داعش» وأمثاله.

إن عمل أصدقاء سورية الحقيقيين باتجاه الحل السياسي في طوره الراهن، هو فرصة ينبغي الاستفادة منها والبناء عليها، ولا يجوز إضافتها إلى جملة الفرص الضائعة المتركة. فإذا كان تأخير «جنيف 2» قد أوصل سورية إلى وضع شديد السوء في حينه، فإن عدم استكمالها أوصلها اليوم إلى ما هو أسوأ بكثير مما كانت عليه في الشهر الأول من العام الجاري. وإن توقيت الفرصة الراهنة لا يعني زيادة كم الكوارث السورية متعددة الأوجه والأنواع، بل ويحمل أخطاراً نوعية جديدة تمس وجود الدولة السورية ووجود الشعب السوري.

وفي هذا السياق، يعد قول بعض أوساط الموالاة المتشددة في سورية، بعدم جدوى الحل السياسي، انطلاقاً من «عدم وجود قوى سياسية جديّة للحوار معها»، ترفاً لا مكان واقعياً له. فإضافة إلى عدم صحة هذا القول، فإنه يطرح أسئلة جدية من نوع آخر.. إذا لم يكن هؤلاء يريدون حواراً مع القوى والمكونات السياسية فمع أية قوى أو «مكونات» يريدون الحوار؟ وهل ينسجم طرح كهذا مع «السيادة الوطنية»؟

في جميع الأحوال، فإن على الوطنيين أينما وجدوا، في النظام أم في المعارضة أم في المجتمع، الضغط باتجاه الحل السياسي، والعمل للاستفادة القصوى من الفرصة التي تلوح في الأفق لتثبيتها على أرض الواقع، بما يحفظ الشعب السوري والدولة السورية في مواجهة واشنطن وحلفائها، الأعداء الحقيقيين للشعب السوري!

«سائح بديل»

الأزمات الدولية

والقضية الكردية في المطاعم

تشوه الإنتاج والتوزيع

في الحرب..!

القرن 21

ليس أمريكياً!

19

12

09

06



سانا

حي الزهراء بحمص مجدداً..

حراك دبلوماسي لإطلاق عملية سياسية لحل الأزمة في سورية

أكد مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا أن الخطوة القادمة التي يجب القيام بها هي إطلاق عملية سياسية من أجل حل الأزمة في سورية. وقال دي ميستورا في تصريح صحفي يوم الجمعة 2014/10/31، بعد تقديم إحاطة إلى مجلس الأمن الدولي حول زيارته إلى عواصم في المنطقة، إنه ما من حل عسكري في سورية وأن الوضع الحالي يعطي فرصة لإطلاق خطة سياسية يجب على الجميع الانخراط فيها للتوصل إلى حل سياسي والوصول إلى أرضية أكثر صلابة مما هو عليه الواقع الحالي. وأضاف دي ميستورا إنني سأقوم بزيارة إلى الشرق الأوسط من أجل تقييم الأوضاع والتعاون مع الجميع وسأتوجه إلى دمشق لمناقشة كل القضايا ونحن على دراية بكل المخاطر المحدقة بالمنطقة.

ودعا دي ميستورا إلى تجميد النزاع من أجل خلق فرصة لتحسين الأوضاع الإنسانية، وجعل الناس يشعرون على الأقل بحيز من الأمان. من جهته أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين أن موسكو مستعدة للعب دور نشط في تسوية الأزمة في سورية بالتعاون مع مبعوث الأمم المتحدة، ومن خلال صيغ أخرى، مشيراً إلى أن هناك عملية جنيف ومفاوضات ثلاثية بين الأمم المتحدة وواشنطن وموسكو.

وأضاف تشوركين أن دي ميستورا أعلن نيته تشكيل مجموعة أصدقاء الأمين العام للأمم المتحدة حول الشأن السوري لتكون إيران والسعودية من بين أعضائها. في هذه الأثناء، أعلن السفير السوري لدى روسيا في تصريحات له الخميس 2014/10/30 أن وزير الخارجية السوري وليد المعلم قد يزور موسكو قبل نهاية العام الجاري، في حين ذكرت مصادر دبلوماسية روسية أن الزيارة قد تتم قبل ذلك، خلال شهر تشرين الثاني.

الأمم المتحدة: الأزمة الإنسانية في سورية تزداد سوءاً

أعلنت الأمم المتحدة أن الأزمة الإنسانية في سورية تزداد تفاقمًا وسط استخفاف شديد من جميع أطراف النزاع وتقايس الدول المانحة.

وأضافت كيونج وا كنج مساعدة الأمين العام، نائبة منسقة الإغاثة العاجلة لدى الأمم المتحدة خلال تقريرها الشهري أمام مجلس الأمن الخميس 30 تشرين الأول إن «أعداد القتلى والجرحى في السنوات الأربع تقريباً من النزاع مروعة، وإن العقاب الجماعي الذي يلحق بالمندنيين مرعب وكذلك الاستخفاف الشديد من أطراف النزاع بشعب سورية وأمانه وكرامته وبمستقبل البلاد».

وأكدت أن «تنظيم الدولة الإسلامية وباقي أطراف النزاع في سورية يقتلون ويجرحون الناس ويدمرون المنازل والقرى والبلدات والمدن ويفلتون من العقاب»، محذرة من أن الأمم المتحدة لم يعد لديها ما يكفي من التمويل لأن الدول المانحة تبرعت بنحو 39% فقط من المبلغ المطلوب للمساعدات الإنسانية في سورية.

مفهوم «وحدة الحركة النقابية» وثوابت وجودها



ارتفعت وتيرة النقاشات في أروقة الحركة النقابية المتعلقة بمجمل القضايا الخاصة بالعملية الانتخابية، قبل أن تبدأ الانتخابات العمالية النقابية بأسابيع عدة، وعلى وجه الخصوص دور الانتخابات في موضوع «وحدة الحركة النقابية» كضرورة وطنية بالغة الأهمية في هذه المرحلة الكارثية من عمر الأزمة السورية الوطنية العميقة والشاملة.

الوطني والطبقي في الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ومكتسباتها، وتمثيلها بشكل كامل وفعال، وإزاحة جميع العراقيل أمام استقلاليته، ومنع أشكال الهيمنة والوصاية عليها؛ عوامل أساسية لتكون وحدة الحركة النقابية، والطبقة العاملة وتعزيزها، فالطبقة العاملة قادرة بوعيها التام لواجبها الوطني، ولمصالحها الطبقة من اختيار ممثليها للمرحلة القادمة، وهي الوحيدة التي تستطيع إيصال مرشحها المعبر عنها تعبيراً جوهرياً وحقيقياً.

إن كل حالة إصرار على العمل بعقلية المادة الثامنة القديمة من الدستور، والتقاليد الجبهوية وعدم التمثيل الحقيقي للقطاع الخاص في التكوين النقابي، والذي كان واضحاً بعدم تنفيذه عملياً مع بداية الانتخابات الحالية؛ تهديد مباشر لوحدة الحركة النقابية والطبقة العاملة، وعائق جديد في وجه تقدمها في ظروف تحتاج فيه البلاد لإنجاز تغيير جذري حقيقي شامل يوحد السوريين، وفي مقدمتهم الطبقة العاملة في مواجهة أعداء الوطن في الداخل والخارج وصولاً للانتصار المنشود!!!

النقابية، مع ضرورة التغيير التي تتلخص بأميرين أساسيين.

أولهما: تغيير شكل المحاصصة بما يتناسب مع تغير الخارطة السياسية؛ وما طرأ عليها من تراجع قوى.. وتقدم أخرى.. وولادة قوى وأحزاب جديدة.

ثانيهما: تغيير بعض القيادات الذين لم يقدموا الأداء القوي بأعضاء آخرين أكثر حيوية ودراية بالواقع المستجد، وأكثر رغبة بالعمل النقابي مع الحفاظ على النهج العام، والعقلية الثابتة.

الإرادة الشعبية ومضمون الوحدة

مقابل هذا الرأي التقليدي هناك الرأي الآخر الذي تجلّى من خلال البرنامج الانتخابي العمالي لـ «حزب الإرادة الشعبية» والذي طرحه الحزب بالتزامن مع الإعلان عن موعد الانتخابات النقابية، وإبراز ضرورة توحيد الحركة النقابية، ومفهوم وحدة من هذا القبيل، وعوامل وجودها مطلقاً من فهم الواقع وقراءة التجارب السابقة، إذ أكد أن استعادة الدور الوظيفي للنقابات من خلال ممارسة دورها

هاشم يعقوبي

إن وحدة الحركة النقابية، تصلح أن تكون نواة وحدة وطنية شاملة تحتها البلاد في الدفاع عن الوطن وسيادته؛ ووحدة أراضيه ومقدراته ومؤسساته، مما يمكن الطبقة العاملة من تحمل واجبها الوطني المناط بها في هذا الاتجاه، وإن كانت هذه النقطة هي بدء نقطة التوافق بين جميع المتحاورين على اختلاف انتماءاتهم السياسية؛ إلا أن مفهوم وحدة الحركة النقابية وعوامل وجودها مصدر تباين في الرؤيا بين رأيين اثنين.

الموقف التقليدي من «الوحدة»

أحدهما يلقي رواجاً كبيراً بين أغلب القيادات النقابية، من خلال تبني الآليات السابقة في عمليات الترشح والانتخاب المتمثلة بالقوائم المغلقة للمرشحين، وفق معيار المحاصصة الجبهوية، إضافة للتعيين المدروس والتزكية المحسوبة بدقة؛ والتي من وجهة نظر هذا الرأي الضامن الوحيد لتعزيز وحدة الحركة

عفرين.. إجراء يثير التساؤل، ويخلق بلبلة!

يبلغ عدد المدرسين في مدينة عفرين الآلاف، بينهم مدرسون أصلاء ووافدين من مدينة حلب تم نديهم إلى «عفرين» لمتابعة وظيفتهم حسب حاجة الملاك لديها، وفي إجراء غير مفهوم لم يختم المجمع التربوي في مدينة عفرين حتى تاريخ إعداد هذه المادة ورقة «قائم على رأس عمله» لمدرسي المدينة مع العلم أنها الورقة المعتمدة لصرف الراتب، مما أثار لغطاً ولبلة في أوساط المدرسين وأسرهم.

لم يتم حل الموضوع بسرعة أو تأمين مورد مالي للمدرسين، فيما كتب مدرس آخر: «لما كنا عم نقبض الراتب ما كنا عم نحسن نعيش مثل الخلق نتيجة غلاء المعيشة فما بالك الآن بلا راتب». وإذا كانت التعقيقات الناشئة في عفرين في ظروف الأزمة، تستوجب اتخاذ إجراءات محددة أحياناً فإنها بالتأكيد يجب ألا تكون بهذه الطريقة، ويجب أن تخضع للاعتبار السياسي الوطني أولاً قبل أي اعتبار إداري ضيق الأفق وضيق النظر، فالمصلحة الوطنية ولقمة الناس أمران لا انفكك بينهما.



موقع تويتر يقول: «إلى من يهيمه الأمر نحن مقبلون إما على كارثة اجتماعية، أو هجرة جماعية إن

آلاف المواطنين من لقمة عيشهم ومورد رزقهم الوحيد. في تغريدة لأحد المدرسين على

مراسل قاسيون

إن من أصدر القرار في هذه الأوقات الحرجة التي تعيشها معظم مناطق الريف الحلب، وخاصة مدينتنا «عين العرب - كوباني وعفرين» اللتان تتعرضان لإرهاب ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، لم يحسب أي حساب لتأثير ذلك على حالة المقاومة الشعبية التي يبديها الأهالي، وتناسى في الوقت ذاته أن وسطي عائلة كل مدرس أكثر من خمسة أفراد، ولو افترضنا جدلاً أن كل مدرس هو المعيل الوحيد للأسرة، تكون النتيجة أن المسؤول عن القرار حرم عشرات

بصراحة



■ محمد عادل اللحام

لماذا القائمة المغلقة في الانتخابات؟

بدأت الانتخابات النقابية حسب الجداول الموضوعة من قيادة الاتحاد العام، والمؤشرات الأولية للانتخابات والمؤتمرات التي أجريت حتى إغلاق هذا العدد من «قاسيون» تشير إلى ما نوهنا إليه في مناسبات سابقة قبل الانتخابات، وما كان متوقعاً، وهو الإصرار بإجراء الانتخابات على أساس «القائمة المغلقة» التي تعبّر بشكل أساسي عن تحالف الأحزاب المنضوية في إطار الجبهة الوطنية، إذ جرى توزيع القوائم على أساس الحصص كما تحددها الجهات الوصائية «المكلفة» في إعداد القوائم وتقديمها للناخبين جاهزة؛ باعتبارها قوائم مكرّمة من الجهات العليا، وما على العمال سوى القبول بها والإقرار بما أوصت به الجهات صاحبة الأمر والنهي بهذا الشأن، والأنتكى أن القوى السياسية الموزعة عليها الحصص النقابية راضية بالمقسوم لها، ولا اعتراض لها عليه لا بالشكل ولا بالمضمون، وتتبنى المبررات نفسها المقدمة حول هذا الشكل «الانتخابي» المتبع منذ عقود.

في حوار «جانبى» مع أحد القيادات النقابية المكلفة بالإشراف على انعقاد مؤتمرات النقابات، قام بطرح المسوغات التي دعت إلى تبني القائمة المغلقة، وهي عدم التمكن من إجراء انتخابات بالتجمعات العمالية بسبب الأزمة الحالية، وأن القوائم المطروحة قد نالت ثقة القيادة الحزبية والعمال معاً، ومع هذا فإن باب الترشح مفتوح من خارج القائمة المطروحة لمن يرغب من العمال المستقلين!!

ما طرحه القيادي النقابي نختلف معه من حيث المبدأ، لأن الأساس في نجاح أية انتخابات نقابية، هو قدرة العمال في التعبير عن إرادتهم في انتخاب من يروونه مناسباً في تمثيلهم وفي الدفاع عن مصالحهم، وخارج هذا المفهوم يبقى هناك شكوك حقيقية في أن القوائم قد نالت ثقة العمال.. والقول إنها نالت ثقة القيادة الحزبية، فهذا صحيح لأن هذه القيادة هي من تختار، وليس أحد آخر بما فيها الأحزاب المنضوية في القوائم المطروحة، وهذا بحد ذاته فيه مخالفة دستورية واضحة، خاصة المادة الثامنة، ومواد أخرى من الدستور تؤكد على استقلالية المنظمات الشعبية، ولا تقر بالوصاية عليها من أية جهة كانت!!

وبالعودة لمتن الحديث حول إمكانية من يرغب من العمال «المستقلين» بترشيح نفسه، فإن طرحه يبقى شكلياً لأن من رشحوا أنفسهم لن ينالوا حظهم من النجاح بسبب بسيط هو أن الأعضاء الحضور من لون جبهوي واحد في معظمهم، وليس من إمكانية فعلية أمام هذا الواقع سوى كسر حالة التزكية للقوائم، بحيث تجرى الانتخابات وفقاً لقانون التنظيم النقابي معروفة نتائجها مسبقاً لمن رشحوا أنفسهم من خارج القائمة.

إن العمل وفقاً لما يجري الآن من شكل انتخابي، لن يكون معبراً عن أهمية «وحدة الحركة النقابية» وضرورة تعزيزها من أجل الدفاع عن الوطن والدفاع عن مصالح وحقوق الطبقة العاملة السورية.

أنصفوا مستخدمي مشفى السويداء!



يعمل في المشفى الوطني بالسويداء حوالي 200 عامل وعاملة بصفة مستخدم منهم 90 عاملاً مبنياً، أما باقي العمال فيعملون وفق عقود سنوية تجدد تلقائياً كل سنة على نفقة العامل، وهناك 54 عاملة وعاملة نظافة تتضمن عقودهم السنوية شرطاً ملزماً بعدم جواز نقلهم خارج ملك المشفى تحت أي ظرف.

■ وائل منذر

يتضمن عمل المستخدم داخل المشفى نقل المرضى بين الأقسام للصور الشعاعية أو التحاليل أو العمليات وغيرها، والمستخدمون موزعون على منوبات ضمن جداول لـ 64 عاملاً مستخدماً، إذ يتواجد في كل منوبة 16 مستخدماً من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثامنة صباحاً في اليوم التالي، وأثناء هذه المناوبات يقوم المستخدمون إضافة لمهامهم الأساسية بتنظيف المراحيض وشطف القسم المناوب فيه، وتوزيع وجبات الطعام على المرضى النزل، وجلي الأطباق والصحن، وذلك لعدم كفاية عدد عمال النظافة الموجودين في المناوبة الليلية، كون أغلبيتهم مفروزين للفترة الصباحية.

انتقال الأمراض

وبسبب الضغط في المشفى وازدياد حالات الطوارئ بفعل الأزمة الوطنية وتداعياتها الأمنية، يقوم المستخدمون المناوبون بنقل الجثث والأشلاء التي تصل إلى المشفى، دون ارتداء لباس صحي كامل يقي من انتقال الأمراض إلى المستخدم وكل من على تماس معه من أهله وزملائه. وقد توجه المستخدمون لصحيفة «قاسيون» لنقل معاناتهم اليومية والمستمرة منذ ثلاث سنوات على الأقل، وبعد أن تعذر إيجاد الحلول المجدية بسبب «تعتت وتسلسل المدير الإداري بدوافع شخصية كيدية» وذلك وفق ما نقل لنا العمال المستخدمون خلال لقاءهم مع مراسل «قاسيون»، حيث أكد العمال أن المدير الإداري يشرف على مراقبة عملهم من خلال كاميرات موضوعة في مكتبه، وهو يتعامل معهم بكيدية كونهم قدموا قبل ثلاث سنوات شكوى بحقه أفضت إلى إقالته في حينها، ليعود بعدها إلى منصبه كمدير إداري، رغم تأكيدهم وجود كتاب من الرقابة والتفتيش بحقه.

حلم توفير 94 ألف فرصة عمل خلال 2015

■ محرر الشؤون العمالية

وحسب البيان يحقق مشروع موازنة 2015 نحو 48649 فرصة عمل في القطاع الإداري، و 20950 فرصة عمل في القطاع الاقتصادي، من خلال موازناته التقديرية، أي تقدر فرص العمل في مشروع موازنة عام 2015 بـ 94459 فرصة عمل جديدة، ومن خلال تقديرات بيانات الوزارات والإدارات والمؤسسات والوحدات الإدارية المحلية للشواغر والملاكات المتوافرة لديها، وكذلك التعيينات بدل المتسربين نتيجة الظروف الراهنة. وأظهر البيان أن تكلفة فرص العمل والزيادة في التعويضات بلغت في مشروع موازنة عام 2015 مبلغ 11,85 مليار ليرة، على حين بلغت مجمل الزيادة في اعتمادات الأجور والرواتب 5,75 مليار ليرة، ويعود سبب ذلك إلى التخفيض في الرواتب والأجور نتيجة لتسرب وتسريح عدد من العاملين. كما رصد البيان مبلغ 20 مليار ليرة لبعض الشركات

من روائع البيان المالي للحكومة الذي تم مناقشته في «مجلس الشعب»، أن إعداد مشروع الموازنة تضمن توفير فرص عمل جديدة تقدر بنحو 94,5 ألف فرصة.

إبتزاز المستخدمين

وقد صرح بعض المستخدمين أن المدير الإداري قام بتكليف رئيس المستخدمين بشكل غير رسمي لتنظيم جداول عمل المستخدمين والإشراف عليهم، رغم أن المذكور تمت إقالته سابقاً من رئاسة المستخدمين بسبب شكوى تتضمن إبتزاز المستخدمين مادياً، وتلبية خدمات شخصية للمدير الإداري ذاته. وأوضح أحد المستخدمين: أن «جداول المناوبات لا تتضمن عدداً كافياً من عمال النظافة لذلك نضطر نحن للقيام بأعمال تنظيف المراحيض، وعندما تنادي مكبرات الصوت لاستلام وجبة إ طعام المرضى، بعضهم يرفض استلام وجبته لأنه رأي منذ لحظات وأنا أنظف المرحاض، علماً أن توزيع وجبات الطعام هو من مسؤوليات المرضين وعمال المطبخ».

صرف القسائم

تضاف إلى معاناة هؤلاء العمال ما يقاسونه في أيام العطل والأعياد، إذ ترتفع تكاليف النقل لتصبح ضاغطة بشكل غير معقول على الراتب، طبعاً هذا بسبب عدم وجود آليات النقل الجماعي أيضاً صرف قسائم اللباس الصيفي والشتوي تتأخر بشكل دائم، وقيمة تلك القسائم لم تعدل حتى الآن رغم الارتفاعات الجنونية في الأسعار ولكل السلع. جدير بالذكر أن العمال المستخدمين قد توجهوا بشكوى عدّة لإدارة المشفى واللجنة النقابية، ولم يتم معالجة أوضاعهم السيئة الناجمة عن مختلف العوامل التي تم ذكرها سابقاً، الأمر الذي ضاعف كميات العمل الملقة على عاتقهم دون منح هؤلاء المستخدمين تعويضاً أو مكافآت عن العمل الزائد. «قاسيون» تضم صوتها لمطالب العمال في المشفى الوطني بالسويداء، وتطالب الجهات المعنية في إدارة المشفى واللجنة النقابية بالتحرك لإيجاد الحلول السريعة لهذه المعاناة اليومية، والتي تثقل كاهل العامل بأعباء إضافية كبيرة.

من الأرشفة العمالي

في احترام الديمقراطية النقابية

■ أبو فهد

إن نقابات العمال، كما نشأت تاريخياً في العالم أجمع، هي منظمات طبقية مهمتها تنظيم وتوحيد نضالهم في سبيل المطالب التي هي من مصلحتهم جميعاً، والتي يؤيدونها جميعاً، مهما كانت اتجاهاتهم الحزبية أو الفكرية أو السياسية، فإن أي حزب سياسي عمالي كما هو معروف، يجمع في صفوفه عمالاً يعتقدون سياسة معينة، وفلسفة معينة، أو بكلمة، برنامجاً سياسياً واجتماعياً معيناً، والعمال طبعاً أحرار في الانتماء إلى أي حزب عمالي سياسي حسب قناعاتهم وبناءً على تجربتهم. أما الحركة النقابية فهي ليست منظمة حزبية، بل هي منظمة طبقية جماهيرية واسعة، يجب أن تشمل جميع العمال، المجريين منهم وغير المجريين، المتقدمين أو الذين لا يزالون «مؤقتاً» متأخرين من حيث التجربة السياسية والاجتماعية، للنضال في سبيل مطالب عمالية معروفة متفق عليها ولا يختلف عليها أثنان من العمال، مهما اختلفت آراؤهما السياسية، ومهما كان الحزب الذي ينتمي إليه.

لذلك فمن الطبيعي أن تكون الحركة النقابية مبنية على أوسع أسس ديمقراطية من جهة، وأن تضع أمامها، من جهة أخرى، المطالب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي هي مشتركة بين جميع العمال، وإن كانوا ينتمون إلى أحزاب أو تيارات سياسية مختلفة. أما أن يراد فرض اتجاه سياسي أو حزبي معين، ليس عن طريق الإقناع بل عن طريق القسر على حركة العمل النقابية وعلى قياداتها ومختلف هيئاتها فهي محاولة لا مستقبل لها على الإطلاق، كما أن من نتائجها إضعاف الحركة النقابية وشلها بل وتقسيم صفوفها «وإن لم يبرز هذا التقسيم جهاراً أو بشكل رسمي في ظروف معينة».

إن قيادة كل نقابة، وقيادة كل اتحاد نقابي، على نطاق المدينة أو على نطاق المهنة أو على النطاق الوطني بأسره، وكذلك كل هيئة أو لجنة تتكلم باسم العمال في هذا المعمل أو ذاك أو في هذه المهنة أو تلك، يجب أن تتألف في جو كامل من الحرية النقابية، وعلى أساس التمثيل الديمقراطي الصحيح، أي أن ينتخبها العمال انتخاباً حراً بعيداً عن كل ضغط أو تشويه من أي نوع كان.

أما الجوء إلى أسلوب التعيين على أي مستوى كان، سواء في تأليف قيادة النقابات والاتحادات، أو لجان العمال، فهو أسلوب غريب عن روح الحركة النقابية بوجه عام، وعن تقاليد العمال السوريين بوجه خاص. إن العمال بأكثريةهم العظمى، إن لم نقل بمجموعهم يريدون بكل جوارحهم أن تقوم الحريات النقابية على أوسع نطاق لجميع العمال دون تمييز بينهم من حيث الانتماء الحزبي أو الاتجاه السياسي. وكذلك احترام الديمقراطية النقابية، أي أن يكون تمثيل العمال في قيادات نقاباتهم أو في أية هيئة تتكلم باسمهم في ميدان معين أو على نطاق البلاد بأسره قائماً على أساس انتخابات حرة تماماً ينتخب فيها العمال ممثلهم بحرية دون ضغط ولا إكراه، ودون أي تشويه أو تزيف لإرادتهم.

«من مقالة عن حركة العمال النقابية في سورية للرفيق النقابي إبراهيم بكري»

الانتخابات النقابية: يأس.. إحباط.. لا مبالاة!



قالت منظمة العمل الدولية في تقرير حديث لها إن الحقيقة المرة تتمثل في عدم قدرة نحو 375 مليون عامل وعاملة على كسب ما يكفي للحفاظ على أنفسهم وأسرهم تحت خط الفقر المدقع الذي يبلغ 1,25 دولار يومياً.

■ ضيا اسكندر

بعد تأجيل موعد إجراء الانتخابات النقابية حوالي السنتين من استحقاقها بسبب الأزمة التي تعصف في البلاد، قررت قيادة الاتحاد العام لنقابات العمال مؤخراً إجراءها «بمن حضر» وبالأماكن الجغرافية التي تسمح بذلك، ودون أية حملة دعائية للمرشحين ودون أية برامج..

إن ذلك تم مع استبعاد تام لمحافظة «الرقّة» عن هذا الاستحقاق. وطبعاً بالكيفية بنفسها التي كانت تجري فيها الانتخابات قبيل الأزمة «قائمة جبهة وما إلى ذلك...». ولا شك أن الانتخابات مرهونة بظرفها السياسي، فهل الظروف الراهن يخدم نجاح العملية الانتخابية؟ لقد كان الموعد السابق لإجرائها في أواخر عام 2012 لكن تم تأجيلها بسبب أن أكثر من ثلث البلاد كان ضمن المناطق الساخنة، وأكثر من ثلث الشعب السوري خارج منازلهم نازحون ومهجرون، وأن الوضع الأمني بشكل عام لا يبشر بالخير، وأن.. وأن.. فهل تغيرت الآن الظروف

السياسية والميدانية نحو الأفضل لتقرر قيادة الاتحاد خوضها؟!

تأجيل الانتخابات

كلنا يدرك أن النقابات على درجة عالية من الأهمية في حياة العمال لما لها من دور وتأثير على واقعهم المهني وعلى حياتهم المعيشية. وكنا نتمنى أن تؤجل الانتخابات إلى وقت لاحق تكون من ضمن تفاصيل «سلة» الحل السياسي للأزمة العامة لسورية، إلى جانب انتخابات الإدارة المحلية والنيابية والرئاسية.

وإذا كان لدى بعض من يدافع عن الانتخابات الحالية بحجة إطالة أمد التأجيل وأصبح هناك شواغل في اللجان النقابية بسبب الوفاة والتقاعد وغيرها.. فهي ليست كافية ومبررة لإجراء انتخابات بقوائم مغلقة. ومن جهة أخرى، فإن إدارة العملية الانتخابية بعقلية ما قبل الأزمة، تضيف فرصة ضائعة أخرى للعديد من الفرص التي جرى إهدارها، وبدأ من اللقاء التشاوري في تموز 2011، والذي

تمّ التهرّب من تنفيذ توصياته الهامة، إلى انتخابات الإدارة المحلية إلى النيابية إلى الرئاسية وانتهاءً بالانتخابات النقابية التي تركت أكثر من إشارة استفهام. وهذا ما سوف نلمسه من الاستطلاع التالي الذي أجريناه في شركة كهرباء اللاذقية التي أجرت الانتخابات في 2014/10/28:

حقوقيّ كناخب

العامل محمد. أ: «صدّقاً لم أسمع بموعد الانتخابات إلا بعد إجرائها! ولم ألتق مع أي ممثل نقابي ليوضح لي حقوقي كناخب، ولا أعرف اسم رئيس لجنتنا النقابية ولا رئيس اتحاد عمال المحافظة، ولا حتى اسم رئيس اتحاد نقابات العمال. إننا نعيش غربة حقيقية تاريخياً مع قياداتنا النقابية بمختلف مراتبها». العامل سومر. ز: «دخلت، وما الفائدة من هذه الانتخابات؟ سواء حصلت أم أجلت النتيجة واحدة.. نشاط النقابيين يقتصر خلال الحملة التي تسبق موعد إجراء الانتخابات بأيام ليضمن فوزه، وبعدها تنساه لأنك لن تراه..

إدارة العملية الانتخابية بعقلية ما قبل الأزمة تضيف فرصة ضائعة أخرى للعديد من الفرص التي جرى إهدارها

هذا سابقاً، أما في هذه الدورة فقد تمادى المرشحون في استخفافهم بنا لدرجة أنهم استغنوا تماماً عن أي حملة دعائية بسبب ثقتهم بنجاحهم بالتركية كون القوائم مغلقة».

لا مبالاة

النقابي هيثم. ق: «يا أخي نحن شعب لا يقرأ، لقد علّقنا على مدخل الشركة جداول بأسماء العمال والمرشحين وأوضحنا مناطق توزّعهم وموعد الانتخابات.. وقلنا أهلاً وسهلاً بمن يرغب بالترشح وبغض النظر عن انتمائه السياسي.. إلا أنه لا حياة لمن تتنادى! هناك لا مبالاة غير مفهومة إطلاقاً من قبل العمال!!». أخيراً، وبعد أن باشرت النقابات انتخاباتها معتمدة على اللون الواحد - المعارضة لا وجود لها - ضاربة عرض الحائط بكل الملاحظات والاقتراحات التي قدّمناها، لا يسعنا إلا القول: سيأتي اليوم الذي تستعيد فيه النقابات دورها الوظيفي من خلال الاختيار الصحيح لممثليها، شاء من شاء وأبى من أبى.. وإن غداً لناظره لقريب.

تونس: احتجاج مفتوح لعمال البترول

دخل المنات من عمال الشركة الوطنية للأشغال البترولية الكبرى بتونس، في احتجاج مفتوح أمام مقر وزارة الطاقة والمناجم بالعاصمة، على خلفية ما أسموه بتماطل المديرية العامة في الاستجابة لمطالبهم الاجتماعية والمهنية.

وقد أكد الناطق الرسمي باسم عمال الشركة الوطنية للأشغال البترولية الكبرى «مامي نور الدين» أن من أهم المطالب المرفوعة، الاستفادة من امتيازات نظرائهم في شركة سوناطراك نفسها، ومن بينها احترام القرار الوزاري رقم 27، لعام 2009 في عهد الوزير الأول أحمد أويحي، والمتعلق بتسوية وضعية عمال المؤسسة، على غرار احتساب منحة الرقعة الجغرافية المخصصة لمناطق الجنوب، أي 80%، وكذلك منح العمال المتقاعدين نفس المنحة والمقدرة بـ 60 شهراً.

وأوضح «نور الدين» أن الوزارة الوصية، مطالبة في جميع الأحوال برفع التظلم عن العمال الذين تمّ إقصائهم دون سبب، سيما بعدما استفادت باقي فروع المؤسسة من

■ وكالة أنباء العمال العرب

النقابات العمالية المغربية تنتفض في إضراب وطني

■ قاسيون

قررت المركزيات العمالية الثلاث في المغرب «الاتحاد المغربي للشغل»، الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، الفدرالية الديمقراطية للشغل» خوض إضراب وطني إنذاري عام، لمدة 24 ساعة.

إن الإضراب يأتي بسبب تعنت الحكومة وتهربها من تحمل مسؤولياتها السياسية والاجتماعية، وتكررها لالتزاماتها ووعودها، وإجهازها على المكتسبات الاجتماعية والمادية للأجراء، وانتهاكها للحريات النقابية دون مراعاة للوضع الاجتماعي الهش لعموم المواطنين متمادية في سياستها غير الواضحة الأفق المبينة على ضرب القدرة الشرائية عبر الزيادات المتتالية في الأسعار والضرائب وتجميد الأجور والتعويضات.

وجاء في بيان رسمي لها: «وأمام استنفاد المركزيات العمالية لكل المجهودات لحمل الحكومة على التفاوض الجماعي للتداول في قضايا عالم الشغل، والمطالب المادية والمهنية

والاجتماعية، فإن المركزيات العمالية الثلاث، تدعو كل العائلات والعمال في كل القطاعات العامة والشبه العامة والخاصة، إلى التعبئة والمشاركة المكثفة في المحطة النضالية التاريخية للدفاع عن الحقوق والمطالب العمالية».

وحددت هذه الجهات مطالبها فيما يلي: «زيادة عامة في الأجور وتطبيق السلم المتحرك والزيادة في معاشات المتقاعدين. وتنفيذ ما تبقى من اتفاق 26 نيسان 2011، وتخفيض الضغط الضريبي عن الأجور. وإصلاح شامل لمنظومة التقاعد، والتراجع عن الإصلاح المقياسي والمحاسباتي، وتعميم الحماية الاجتماعية، والسهر على إجبارية التصريح بالأجراء لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وحماية الحريات والحقوق النقابية، وحماية القوانين الاجتماعية، وتطبيق مدونة الشغل، وإلغاء الفصل 288 من القانون الجنائي الذي يجرم العمل النقابي، وتأمين الخدمات العمومية من طرف الدولة. ووضع حد للعمل المؤقت

والعمل الهش والعمل بالمناول، وضمان الاستقرار في العمل، والنهوض بأوضاع المرأة الأجير، والمرأة عموماً، وتلبية المطالب القطاعية والفئوية، وإرساء قواعد وأسس التفاوض الجماعي على مستوى كل القطاعات».

كما تضمنت المطالب وضع حد لاستمرار مسلسل انتهاك وخرق الحريات النقابية، وطرد المسؤولين النقابيين ومحاکمتهم، وتسريح العمال وتشريد عائلاتهم، وسن سياسة اجتماعية لمعالجة ظاهرة التشغيل والبطالة، وخاصة في أوساط حاملي الشهادات العليا، وتلبية الملفات المطالبة للمتقاعدين والاعتناء بأوضاعهم الاجتماعية.

وختمت المركزيات العمالية الثلاث بيانها: إذ تحمل الحكومة وحدها مسؤولية ما آل إليه الوضع الاجتماعي من تدهور قد يهدد التماسك المجتمعي، فإنها تحذرهما من مغبة التماضي في تجاهل مطالب الطبقة العاملة وحركتها النقابية، ومواصلة النضال العمالي لردع السياسة اللاديمقراطية للحكومة.

الحزب والمرأة

■ فاسيون

لقد أدرك الحزب الشيوعي السوري، مثل غيره من الأحزاب الثورية في العالم دور النساء في المجتمع، ولت الانتباه إليه، وأعاده اهتماماً غير قليل، وقد تعرض الحزب الشيوعي السوري إلى حملات متواصلة، من قبل الرجعية، بسبب مطالباته المستمرة، بمساواة المرأة بالرجل، في الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية وناضل الحزب، لجذب النساء إلى الحركة العامة، من أجل الاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والسلام العالمي، وعمل على جذب خيرة المناضلات إلى صفوفه من خلال الاهتمام بالحركة النسائية، والعمل بين النساء، وتقوية المنظمات الحزبية النسائية القائمة، وخلق منظمات جديدة، وكانت الرفيقة إدما غصن، أولى شهيدات الحزب الشيوعي في سورية ولبنان على طريق النضال العظيم.

لقد كان شعار الحزب هو جذب خيرة المناضلات إلى صفوفه .. خيرة المناضلات في صفوف العاملات والفلاحات والطالبات والمثقفات الثورات، وتشجيع الحركة النسائية وتطويرها ودفعها إلى الأمام كان أيضاً من الأهداف الديمقراطية.

من تجارب الحزب

لقد جاء في كتيب «من تجربة العمل التنظيمي» في الحزب الشيوعي السوري - دمشق 1982 - ص 232-246 وجريدته الداخلية - حياة الحزب - العدد 10 آذار 1965

لقد كان الحزب الشيوعي السوري، أول حزب سياسي، نادى بتحرير النساء في سورية، حيث جاء في أول وثيقة برنامجية للحزب سنة 1931: «لا حياة ولا حرية لشعب تكون فيه المرأة مستعبدة».

وقد تأسست «رابطة النساء السوريات لحماية الأمومة والطفولة» في الثامن والعشرين من تشرين الثاني سنة 1948 بقرار من الحزب الشيوعي السوري، بمبادرة من قبل النساء الشيوعيات اللواتي خضن نضالات طبقية ووطنية قاسية في تلك الفترة، وانضمت الرابطة إلى اتحاد النساء الديمقراطي العالمي، ووضعت برنامجها المطالب بالمرتكز على النقاط الأساسية التالية:

- 1- المطالبة بالحقوق السياسية للمرأة.
- 2- تحديد ساعات العمل بثمان ساعات عمل بدل 12 ساعة عمل لعاملات الريجي.
- 3- الأجر المتساوي للعمل المتساوي.
- 4- منع التسريح التعسفي للنساء.
- 5- زيادة إجازة الأمومة.
- 6- منع بيع الفتيات

كما جاء في الرسالة التاريخية التي أرسلها الرفيق خالد بكداش إلى الرفيقات والعاملات في رابطة النساء السوريات أواخر آذار 1950:

«إرادة السير على سياسة جماهيرية، إلى جانب الشؤون الداخلية والمسائل التنظيمية، والشعارات السياسية، والمطالب الحيوية، التي من شأنها أن تجعل الرابطة جماهيرية، بالإضافة إلى أساليب التغلغل بين جماهير النساء، إن كل شيوعية هي رابطة، وليست كل رابطة شيوعية».

وناضلت المرأة الشيوعية، وشاركت الرفاق في كل المحطات التاريخية للحزب، في النضال ضد الاستعمار الفرنسي، ضد الديكتاتوريات العسكرية، وضد الإقطاع والاستغلال الرأسمالي، كما شارك في المقاومة الشعبية، وبرزت أسماء كثير من المناضلات لا يتسع المجال لذكرهن.. وما تزال الكثيرات منهن يتابعن الطريق، فتحية للمرأة الشيوعية في ذكرى تأسيس حزبهن. ذكره التسعين .



تحت قبة البرلمان

عمل لكبار الفاسدين السوريين بلغ تقديرها في عام 2005 بمقدار ربع القيمة الإجمالية، لمستورودات المحروقات بمقدار 18 مليار ل.س، المفارقة أن جزءاً منها كان يسجل رسمياً تحت اسم «صادرات قطاع خاص» في زمرة «وقود وزيت معدنية»

أما تراجع فعالية الدعم، نتيجة الفساد الكبير، هو أهم مسببات تراجع الأجور الحقيقية في سورية، وما ينجم عنه من تراجع الإنتاج والمنتجات، وزيادة الأرباح والسهولة منها تحديداً، في القطاعات الخدمية المختلفة من التجارة للمال، والمصارف والصرافة وغيرها.

وهذا كان أحد أسس تبني الليبرالية الاقتصادية في سورية، التي خففت فعالية الدعم الاجتماعي، في مواجهة ارتفاع مستوى الأسعار وحماية الأجور، لتزداد الأجور النقدية درجة، ويرتفع المستوى العام للأسعار المحررة درجات عديدة، أما السعي الدؤوب خلال الأزمة لتحرير أسعار المحروقات، هو انتهاز قوى الفساد والليبرالية لفرصة تاريخية، بإزالة عبء الدعم وتحرير السوق وتركها للفوضى بشكل كامل.

السيد الرئيس: نستدل على مستوى تراجع فعالية الدعم في مساندة الأجور النقدية، على تغطية الحاجات الرئيسية للأسرة السورية، من توسيع الفجوة بين متوسط الأجور وبين تكلفة الحاجات الرئيسية للأسرة المحددة بسلة استهلاك رئيسية. في عام 2014 بلغ وسطي الأجور السورية 20 ألف ل.س وهي تعيل أكثر من 6 أشخاص بينما حاجات أسرة من 5 أشخاص خلال شهر بتقديرات وسطية لسلة الاستهلاك تبلغ أكثر من 90 ألف ل.س والفارق 70 ألف ل.س ما يعني أن الأجور النقدية الحالية تغطي نسبة لا تتجاوز 22% من حاجات الأسرة ويبقى 78% من الحاجات دون تغطية.

إن هذه الهوة المتسعة ساهمت في ازدياد الفقر 44% إلى 80% من السوريين في ظل الفقر المطلق خلال عام 2014، لا يحصلون على ما يسد حاجاتهم وحاجات أسرهم الضرورية، وليس الهامة والأساسية فقط.

السيد الرئيس

سأنتقل في مداخلي لموضوع الدعم، وسياسة الدعم، في الموازنة لأهميته وتداعياته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية.

الدعم الاجتماعي يكبر رقماً.. ويتراجع فعلاً!! إن التراجع التدريجي لفعالية الدعم، مع توسع البطالة، من أهم المساهمين في تراجع الأجور في سورية، وتوسيع الفقر. حيث توسع تحكم الفساد بتوزيع الدعم، بداية من تضخيم رقمه وصولاً إلى الاستيلاء على المواد المدعومة من ضمنه، وتشكيل أسواق سوداء كبيرة لها.

والرفع غير المبرر لتكلفة الدعم، ليس عشوائياً، فالتكاليف الكبيرة رقمياً مدفوعة حكومياً، ولكن ليس للدعم! وعلى الرغم من عدم تحديد وجهتها، ولكن يُفيد الجزم بأنها أحد أهم منابع الفساد الكبير من استيراد إلى توزيع إلى تهريب. مثلاً: حصة التهريب كمجال

من إعادة توزيع الدعم لمستحقيه، إلى عقلنة الدعم.. إلى.. إلى.. سياسات ليبرالية، بخطوات عملية، ما زالت الحكومة ترسمها وتمارسها، في

تراجع مستمر للدعم والأجور تمهيداً لرفعه نهائياً، وخداع المواطنين لمصلحة الفساد، ولمزيد من النهب الذي يمارسه كبار الفاسدين..

كان هذا موضوع كلمة الرفيق الدكتور جمال الدين عبدو في يوم 2014/10/29 في مجلس الشعب، أثناء مناقشة الموازنة الجديدة .





الأزمات الدولية.. والقضية الكردية

من جديد الوضع الإقليمي الراهن أن القضية الكردية باتت على جدول الأعمال ، بحيث لم يعد بالإمكان الوصول إلى حلول حقيقية لأزمات المنطقة و الحديث عن آفاق التطور اللاحق دون أن تكون هذه القضية بنّاءاً من البنود على طاولة البحث، وهذا ما يفترض السؤال عن ما هية الحلول، ومعرفة مستوى توافقها مع التوازنات الدولية، وبالتالي كيفية رسم شبكة العلاقات والتحالفات الدولية والإقليمية والداخلية - كردياً - داخل كل بلد يعتبر فيه الكرد رقماً في المعادلات الجديدة.

■ عمر الحسن

شهدت البشرية خلال القرن الماضي أزميتين كانت كل واحدة منهما وراء تغييرات بنيوية في خرائط الدول، ونوعية الأنظمة، ومستوى وشكل العلاقات بين الدول، فاندثرت كيانات، وولدت أخرى، وتغيرت أنظمة، وجاءت أنظمة جديدة.. اندلعت كل من الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، على خلفية أزمات اقتصادية تعجز بسببها قوى الهيمنة على إدارة العالم بالطريق السابقة، وبالادوات السابقة، وتضييق خياراتها، فتلجأ إلى الحرب، بهدف تقاسم العالم والوصول إلى أماكن جديدة للتحكم بالموارد، في هذا السياق يمكن فهم حقيقة ما يجري في عالم اليوم، حيث أن الزلزال الكوني العالمي الراهن هو انعكاس لأزمة شاملة للنموذج الرأسمالي الذي يستفرد بالهيمنة على العالم منذ ما يقارب عقدين من الزمن، أي بعد انهيار النموذج الاشتراكي السوفييتي، ووصول مدحلة الرسمة إلى كل بقاع الأرض..

الحرب الأولى .. وهدية سايكس بيكو!

في استعراض تطور الوضع الكردي خلال الأزمتين العالميتين السابقتين نجد أن أولى عطايا الغرب الرأسمالي كان سايكس بيكو، ، والخرائط التي رسمتها تلك الاتفاقية اللعينة، والتي ما زالت شعوب المنطقة تدور في

دوامتها، من خلال تلك الألغام التي زرعها الغرب في جغرافيا المنطقة، ورغم المؤتمرات الدولية التي عقدت ومقرراتها، ورغم الوعود العلنية، والصفقات التي عقدت تحت الطاولة وفوقها، ورغم أن كل شعوب المنطقة ساهمت في مواجهة الدولة العثمانية، ورغم الحديث الغربي آنذاك كما هو اليوم، عن حاجة شعوب المنطقة إلى الحماية، رغم كل ذلك، دفعت جميع الشعوب ثمناً باهظاً للمشروع الغربي وخرائطه بمستويات مختلفة، وكان منهم من أصبح كبش فداء تاريخي، رغم إدعاء الغرب بحمايته، «الأرمن - السريان» والبعض همش كالأكرد رغم الوعود المتكررة، حيث أن المصالح المتبادلة بين المراكز الدولية والقوى الإقليمية الفاعلة آنذاك، اطاحت بكل الوعود الغربية، دون وازع أخلاقي... هذا السرد التاريخي، ليس «نشتم» ذاك الغرب رغم حقنا في ذلك لألف اعتبار واعتبار، ولكن للتذكير بأن التعويل على وعود الدول الرأسمالية وخصوصاً عندما تمر بأزمات عميقة، هي دائماً مسألة محفوفة بالمخاطر، وتنطوي على تناقضات متعددة تزيد الوضع تعقيداً بالضرورة، وبسبب طبيعة تلك الدول من جهة، وبسبب بحثها عن أتباع أقوياء ذوي وزن إقليمي على الأقل من جهة أخرى، فتركيا مثلاً، بالتأكيد قادرة على خدمة المشروع الأمريكي أكثر، وأثناء أي تناقض بين المصالح الأمريكية مع انقرة، ومع الأكرد فإنها ستختار الأولى بالتأكيد، وإن كان من الممكن استخدام سياسة ابتزاز الطرفين، واتباع سياسة الاحتواء المزدوج التي تلجأ إليه عبر تاريخها الحديث.

التعويل على
المشروع
الأمريكي
للحصول
على شيء
من الحقوق
الكردية هو
مغامرة غير
محمودة
العواقب وهو
تجربة المجرب
مراراً

جمهورية مهاباد

على خلفية الأزمة الرأسمالية الثانية 1929 كانت الحرب العالمية الثانية، التي تركت بدورها نتائج متعددة في جميع المناطق التي امتدت إليها، ومنها منطقة الشرق، حيث حاول الأكرد في إيران الاستفادة من التناقضات الدولية آنذاك بعد تقدم القوات السوفياتية في الأراضي الواقعة تحت السيطرة الإيرانية، التي كانت قد اصطفت مع دول المحور، وأعلنوا تأسيس جمهورية مهاباد بقيادة القاضي محمد، ولكن مع وضع الحرب أوزارها، فرضت التوازنات الدولية على الاتحاد السوفييتي الانسحاب إلى حدود ما قبل الحرب، حيث أصبح ذلك عاملاً من عوامل انهيار تلك الجمهورية إلى جانب تناقضاتها الداخلية، رغم محاولات الاتحاد السوفييتي بدعمها، ورفض الشروط الانكليزية - الفرنسية اللتين حاولتا مقايضة ذلك لبقاءهما على احتلال أراضي أخرى، مقابل ذلك.

خصائص القضية الكردية:

من خصائص القضية الكردية أنه في حال بروز أية امكانية لحصول الكرد على شيء من حقوقهم القومية في أي بلد كان، كان الوضع الإقليمي كله يضطرب، وتستنفذ كل الدول التي لها علاقة بالقضية الكردية، وتتحرك المحاور الدولية المتوافقة معها، أو أن هذه القضية كانت تستخدم في إطار الصراعات الإقليمية، فالقضية الكردية بحكم طبيعتها ونشوتها هي قضية إقليمية، وعليه فإن أي حل يجب أن يكون في سياق توافق إقليمي ودولي وداخلي داخل كل بلد، وبالتالي فإن حل المسألة الكردية لابد أن يترافق بالضرورة مع استقرار البلد المعني، وعليه فلا توجد إمكانية واقعية لحل كردي خاص بمعزل عن حل الوضع الإقليمي، وهذا يفترض الانطلاق من أن المسألة الكردية في ظروف اليوم هي جزء من وضع اقليمي عام، وتأتي في ظروف تكون توازنات دولية جديدة لم

تتثبت بعد، مما يعني إمكانية دائمة في تغيير قواعد اللعبة، وتخلي قوى الهيمنة عن «حلفائها»، وبعبارة أوضح، لا يمكن كردياً التعويل على الإدارة الأمريكية، هذه الأخيرة ومنذ إعلان حربها المزعومة على الإرهاب، كانت قائمة على منح الوعود للجميع، وخذلهم ببساطة عندما يتطلب الأمر، لاسيما وأنها في مرحلة تراجع الدور على المستوى العالمي، وهي لم تتعامل مع أحد كحليف، حتى تلتزم أمامه بما يستوجب ذلك. بعيداً عن إطلاق حكم قيمة، وأي توصيف أخلاقي لمن يعول على المشروع الأمريكي بالحصول على شيء من الحقوق الكردية، يمكن على الأقل القول إنها مغامرة غير محدودة العواقب بكل تأكيد، وهي تجربة ما تم تجربته مراراً، هي دخول في حقل أنغام التجاذبات الإقليمية والدولية غير المنجرة، وغير الثابتة، فالامبراطورية الأمريكية في مرحلة تراجع الدور على النطاق الدولي كما أسلفنا، واستراتيجيتها المعلقة وربما الوحيدة للخروج من الأزمة هي الاستثمار في الحروب البينية، في أماكن عديدة من العالم، بهدف ضخ الدم في شرايين الاقتصاد الأمريكي المنهك والمستنزف لأسباب عسيرة على الحل.

الحل الحقيقي..

لاشك ان العالم والمنطقة مقبلة على تغيرات كبرى بما فيها الخرائط، ولا شك أيضاً أن من حق الأكرد كثيرهم من أبناء المنطقة الحصول على حقوقهم، ولكن بالتأكيد ليس بمزيد من التفتيت، بل بالعكس تماماً باتجاه توحيد نضال شعوب الشرق، من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي والاعتراف المتبادل بالحقوق. بعيداً عن ثنائية الإقصاء والتهميش والتبديد، والعبث بالخرائط باتجاه المزيد من التفتيت، الأمر الذي يهيئ التربة لإثارة النزعات العرقية والطائفية والدينية، والدخول في دوامة جديدة من الأزمات.

دفعت جميع الشعوب ثمناً باهظاً
للمشروع الغربي وخرائطه بمستويات
مختلفة

عرفات: من هزم في معركة «عين العرب» هي أمريكا وحلفاؤها



عامة وليس مالية فقط، لذلك فإن الأمريكيان واقعون بمأزق، فمن يريد أن يعمل بالسياسة والجانب العسكري يجب أن يستند بالدرجة الأولى إلى العامل الاقتصادي، والولايات المتحدة الأمريكية بالمعنى الاقتصادي لم تعد قادرة على رفع هذا الحمل الثقيل السياسي الذي كانت تقوم به، لذلك هي تبحث عن مخرج، وأحد هذه المخرج هو الحرب. ولكن أن تخوض هي الحرب فإن العامل الاقتصادي سيشكل عائقاً أمامها، وبالتالي الذهاب إلى تجبير حروب تقوم هي بإدارتها، ولكن من قال إن هذه الحروب تكون مضمونة النتائج؟ ليس بالضرورة، فالخصم أيضاً قادر على أن يساهم ويدير القضية، وأفغانستان وسورية مثال على ذلك، عندما بدأت المشكلة وبدأت العسكرة كان الجميع يقولون إن إسقاط النظام سيكون خلال ثلاثة أو أربعة أشهر، ونحن الآن بعد ثلاث سنوات ونصف ولم يسقط النظام كما قالوا، وعقدوا الأمور في سورية ودمروها، ولكن الهدف الذي كان موضوعاً لم ينجح.

الروس ضمن المشهد

وأوضح عرفات بعد ذلك موقع الروس ضمن المشهد: «سألتني ماذا فعل الروس، هذا ما فعله ويفعله الروس، يعرفون خطط الأمريكيان هم وحلفائهم، هذا بالمعنى العام وخطوة بخطوة. وأعتقد أن أطرافاً مثل الطرف الروسي الصاعد ليست مضطرة أن تذهب إلى حرب تدفعها إليها واشنطن، حرب تستنزف وتعيق تقدمها. وبالمختصر فإن الدور الذي تقوم به روسيا والصين وحلفاؤهم الآخرون في العالم، هو دور الإطفائي على مدار 24 ساعة، الأمريكيان يفجرون منطقة، فياتون هم ويعملون على إطفائها وإعادة الأمور إلى مجلس الأمن. وفي منطقتنا وفيما يتعلق بالجغرافية السياسية، فالروس قولاً واحداً مستعدون أن يمضوا حتى النهاية، فمن غير المسموح لسورية أن تكون تحت رحمة الأمريكيين، ومعنى هذا الكلام أن الروس في هذه المسألة مستعدون أن يدخلوا حرباً.

صرح الروس منذ يومين بأنهم يحاولون الآن أن يعيدوا الأمريكيين والأزمة السورية إلى جنيف، وبالتالي مصلحة روسيا هي الذهاب إلى حل سياسي ووقف مسألة العنف وهذا يتقاطع مع مصالح الشعب السوري والمنطقة ومصلحة السلم العالمي، بينما الأمريكيان يتحدثون عن تمويل وتسليح المعارضة المسلحة وتدريبها بالسعودية أو تركيا وتسيير الأمور عندهم باتجاه معاكس، باتجاه ازدياد العسكرة بسورية وزيادة العنف، وإحياء آمال الإسقاط والحسم، إن ما يتجلى في سورية اليوم -بنهاية المطاف- هو ميزان القوى العالمي، وميزان القوى العالمي محصلة صفر، لذلك لن ينتصر اليوم أحد الطرفين وينبغي الذهاب إلى حل سياسي والتفاهم ولا يوجد طريقة أخرى ومع الأسف لقد تعققت الأمور ولا يمكن حلها إلا عبر مؤتمر دولي، وليس بين السوريين فقط.

محاولة لسرقة الانتصار ومحاولة لإخراج المعركة كنوع من «التعادل»، أعود وأقول «داعش» صنيعة الأمريكيان بغض النظر عن الأيدي المباشرة «السعودية - تركيا وغيرهم» أمريكا صنعتها من البداية، لأن داعش هي القاعدة والقاعدة صناعة أمريكية، ومن هزم في هذه المعركة هي داعش أي أمريكا وحلفاؤها في نهاية المطاف، لذلك هناك عمل جدي «التأريض» هذه العملية عبر إدخال الجيش الحر والبشمركة، أما مسألة أعداد المقاتلين فهي مجرد محادثات كان تجري في الجلسات من أجل تخيير هذه العملية. ونحن الآن نشهد أواخر الشق الحامي جداً من معركة عين العرب».

التراجع الأمريكي مستمر

وفي سؤال عن موقع روسيا من المشهد العالمي، بدأ عرفات بتوضيح الخطوط العامة في أزمة الولايات المتحدة: «واشنطن تتراجع، ولا أقصد في منطقتنا فقط وإنما بشكل عام، أتكلم الآن عن محددات ذات طابع اقتصادي وسياسي وعسكري، اليوم الولايات المتحدة الأمريكية إذا أردنا أن نأخذ الأرقام، لديها 18 تريليون دخل وطني، الصينيون لديهم 17,6 تريليون، وفي حال جمعا الحلفاء بالطرفين نجد أن هناك تعادل ولكن الفارق بين الطرفين أن أحدهما يتقدم ببطء شديد والآخر يتقدم بسرعة، أي إذا أخذنا نسب النمو بالصين فإن أخفض نسبة حققوها هذه السنة هي 7,4%، هذه النسب والأرقام بالنسبة إلى رقم مثل 17,6 تريليون هي قفزات بالمعنى الاقتصادي، وفي النهاية فإن من يتقدم بالاقتصاد يتقدم بالسياسة وبالجانب العسكري، وبالتالي مغزى الصراع العالمي اليوم هو من سيكون رقم واحد. الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تتراجع منذ 2008 بشكل ملحوظ، وهذا التراجع كان قديماً ويعود إلى بداية التسعينيات وأوائل القرن الجديد، ولكنه كان بطيئاً وغير منظور، إلى أن أتت الأزمة في أيلول عام 2008 وانتهيار البورصات وما تلاها، وانتهيار البورصات كان انهياراً مالياً تبعته الآن أزمة اقتصادية

روسيا
وحلفاؤها
يقومون بدور
الإطفائي على
مدار 24 ساعة..
الأمريكان
يفجرون
منطقة
والروس
يعملون
على إطفائها
وإعادة الأمور
إلى مجلس
الأمن.

المفترض دخولهم إلى عين العرب «بين ألفين وثلاثة آلاف مقاتل» ومن ثم الأرقام الفعلية القليلة حوالي 150 مقاتلاً، قال عرفات: « بغض النظر عن الأرقام، فالمعركة هي معركة سياسية. الـ(150) مقاتلاً من «الجيش الحر» هو رقم رمزي يمثل تركيا، والـ(150) مقاتلاً من البشمركة هو رقم رمزي يمثل مسعود البرزاني.. القضية كلها هي أن الأتراك والأمريكان أيضاً كانوا يراهنون على سقوط «عين العرب» خلال أيام وكان ذلك واضحاً من خلال التصريحات، فوجئ الجميع بصمود عين العرب، ودخل التحالف والأتراك والجميع بحالة حرج، وخصوصاً المتواطئين في هذا الموضوع، بمن فيهم مسعود البرزاني. وتابع: «شكلت «عين العرب» نصراً بمواجهة داعش، نصراً لا يقف خلفه لا التحالف ولا تركيا. ما يمكن أن نقوله عن «عين العرب» إن مقاومتها ذات طابع شعبي بالرغم من أن وحدات الحماية هي الجزء الأساسي فيها ولكن هناك مقاتلين من أبناء كوباني وهناك مقاتلين عرب وبالتالي أخذت طابع المقاومة الشعبية، المقاومة الشعبية تخيف الأمريكيان وتخيف الأتراك وتخيف آخرين كثير، لذلك أصبح المطلوب من معركة عين العرب أن تنتهي «بتعادل»، الحقيقة هي أن النصر تحقق وانتهى، عدم سقوط عين العرب يعني أن النصر قد تحقق، هذا العملاق الذي ضخموه لنا «داعش» تبين أنه بأول معركة جدية يخوضها لم يقدر على فعل ما فعله بأماكن أخرى. إذ، معركة حقيقة ضد الإرهاب لأول مرة، لأن المعارك التي تنفذها واشنطن وحلفاؤها هي معارك وهمية، معركة عين العرب تقول إن هناك نصراً على الأقل بالمعنى السياسي لأنه بالمعنى العسكري قد لا يكون انتصاراً ساحقاً، وهذا النصر هو مشكلة لكثير من القوى، لذلك كان لابد من إخراجها بطريقة فنية بحيث يظهر «تعادلاً» يعني العمل على القول إن من انتصر في عين العرب ليس أهاليها والمقاومة الشعبية بكل مكوناتها، بل هؤلاء بالإضافة إلى الجيش الحر الذي أرسلته تركيا وبشمركة مسعود البرزاني، وهي

حول الموقف التركي

في سؤال عن السلوك التركي في مسألة «عين العرب»، قال عرفات: «إن السلوك التركي منذ بداية الأزمة هو سلوك معاد لسورية ولمصالح الشعب السوري، ليس سراً أو خافياً على أحد أن للدولة التركية -سواء بحكومتها الحالية أو الحكومات السابقة- مطامح تتعلق بنفوذ في البلدان المجاورة، سورية والعراق وحتى اليونان. وتقدير القيادة التركية هو أن الوقت قد حان لتتحول هذه المطامح إلى واقع قابل للتحقيق.. الدولة التركية خلال 10 - 15 سنة الماضية تمكنت من تحقيق نوع من التطور في المجال الاقتصادي، وهي تشعر أن وزنها في هذا المجال أصبح يسمح لها بأن تتمدد أكثر من السابق على حساب الجوار، ولديها أطماع في سورية تمتد من نفوذ سياسي واقتصادي إلى مطامح بأراض، لذلك فإن السلوك التركي خلال كامل الأزمة بقي بهذا الاتجاه، وما نراه اليوم في «عين العرب» يدخل في هذا السياق، خصوصاً مع الأخذ بعين الاعتبار المسألة الكردية المتزايدة والمتفاقمة على مدى عشرات السنين منذ اتفاق سايكس بيكو وحتى الآن، والتي عبرت عن نفسها بصدامات مسلحة أكثر من مرة، آخرها في الـ 30 سنة الماضية كان الصدام المسلح بين حزب العمال الكردستاني والجيش التركي الذي ذهب ضحيته ألوف القتلى. بالمحصلة فإن الرهان السياسي الذي دخلته الحكومة التركية ببناء سياساتها في الإقليم على أساس إسقاط النظام في سورية وعدم تحقق هذا الرهان أدخلها في مأزق كبير».

محاولات سرقة انتصار عين العرب

في استكمال للنقاش، وفي إجابة عن سر التباينات بين الأرقام الأولية لمقاتلي البشمركة الذين كان من

من هزم في معركة عين العرب هي داعش أي أمريكا وحلفاؤها لذلك هناك عمل جدي لسرقة هذا الانتصار عبر إدخال الجيش الحر» و«البشمركة» إلى كوباني.

عودة الاتصالات الثابتة.. هل ستستمر؟



تمثل عودة الاتصالات الثابتة، القطرية والدولية، التي بدأت تعمل مجدداً في محافظة الحسكة، الخميس الماضي، بعد انقطاع لأشهر طويلة، بارقة أمل كبيرة لإنهاء جانب كبير من معاناة سكان المحافظة والنازحين إليها، بما تعنيه من عودة شبكة الإنترنت للعمل في الدوائر الحكومية باختلاف اختصاصاتها.

في مجلس الشعب

التنفيذية تلغي اجتماع الشريعة..؟

بمبادرة من لجنة الشكاوى والعراض في مجلس الشعب، تم الاتفاق لعقد اجتماع مع لجنة المادة «137» ممثلة بالسادة وزير العدل ووزير العمل ورئيس الجهاز المركزي للرقابة المالية وذلك في يوم الاثنين 2014/10/27، لبحث موضوع المصروفين من الخدمة، نتيجة كثرة المراجعات إلى مجلس الشعب، من المواطنين الذين يتظلمون من الصرف من الخدمة، بشكل جائر وغير موضوعي وغير دستوري، رغم وجودهم على رأس أعمالهم، وشهادة إدارتهم لهم عن حسن سلوكهم ومواقفهم الوطنية، لا بل إن بعض القرارات صدرت بحق بعض العاملين الذين استشهدوا وهم على رأس عملهم وذلك بسبب تقارير كيدية ظالمة.

قرار غير مبرر..؟

كانت المفاجأة أن الاجتماع المذكور قد ألغي بدون مبرر، بعد أن أعلم السيد رئيس مجلس الشعب رئيس لجنة الشكاوى والعراض بإلغاء الاجتماع المذكور، مما يعني تحديد فعالية مؤسسة المجلس ودورها ومهامها في خدمة الشعب ومطالبه المحقة، وكذلك في الدفاع عن حقوقه الدستورية، كما أن هذا الإلغاء يعكس طبيعة العلاقة بين السلطة التنفيذية الممثلة بالحكومة، والسلطة التشريعية، لمصلحة هيمنة السلطة التنفيذية في وقت نحن أحوج ما نكون فيه لزرع الثقة، بين المؤسسة التشريعية، والمواطن السوري البسيط، هذه الثقة التي اهتزت كثيراً خلال مراحل سابقة، ولا يتم العمل على استعادتها نتيجة هكذا قرارات غير مبررة..!

■ الحسكة - مراسل قاسيون

وأصبح مصطلح «مافي شبكة» واحداً من أشهر الجمل التي يسميها السكان لدى مراجعتهم لمعظم الدوائر الرسمية التي اعتمدت على الإنترنت بشكل أساسي في تسيير أعمالها والربط مع الوزارات والمديريات في دمشق وباقي المحافظات، وتسبب هذا الواقع في تأجيل إنجاز معاملات أبناء المحافظة والنازحين إليها لأشهر طويلة.

مكاتب خاصة..!

ولجأ كثير من سكان المحافظة، طوال أشهر انقطاع الاتصالات وشبكة الإنترنت، إلى الاستعانة بمكاتب خاصة غزت مدن المحافظة، لإنجاز معاملاتهم من دمشق أو من أي محافظة تتوفر فيها شبكة إنترنت، كمعاملات المصارف وتسديد الفواتير وغيرها الكثير من المستندات والأوراق الضرورية، رغم المبالغ العالية التي يتكلفها الأهالي.

تفاؤل وأمل..!

وأبدى عدد من سكان المحافظة، خلال حديثهم لقاسيون، تفاؤلاً بعودة الاتصالات القطرية والدولية للمحافظة، على أمل أن تساهم في تخفيف معاناتهم

مع مؤسسات الحكومة، رغم الإشارة المبررة لباقي الخدمات الضرورية كالكهرباء والمياه والغاز والخبز وغيرها التي إن توفرت فلها أسعارها الجنونية. ومن المؤمل أن تقوم الشركة السورية للاتصالات خلال الأيام القليلة القادمة، بتفعيل خدمة الإنترنت وشبكة الربط مع المحافظات لكافة مؤسسات ودوائر الحكومة التي يرتبط عملها بالشبكة، وعلى رأسها المصارف العامة والخاصة، وهي المرحلة الأسهل بعد أن تم تأمين الاتصال.

عودة دوائر الدولة للعمل

وسيكون من السهل بعد تفعيل خدمة الشبكة، الحصول على وثيقة «لاحكم عليه» التي تنص قائمة احتياجات السكان مع كثرة الجهات التي طلبها، إضافة لتسديد رسوم جوازات السفر في المصرف التجاري وفروعه بالمحافظة، خاصة مع الإقبال الكبير على استخراج جواز السفر الذي أفرزته الأزمة السورية.

وستساعد الشبكة أيضاً كثيراً من مؤسسات الحكومة على تجاوز مشكلة البريد اليدوي مع دمشق وباقي المحافظات الذي يستغرق وقتاً طويلاً في ظل الظروف الحالية، ويتسبب تأخيرها في تناقض

وتحتمل عودة شبكة الإنترنت إلى محافظة الحسكة، جانباً خاصاً بها، يتمثل في توفير الكثير من التكاليف على سكان المدن الحدودية مع تركيا، كالكامل، بعد اعتمادهم على شبكة الإنترنت التركية التي تغطي تردداتها تلك المدن رغم التكاليف الباهظة التي يدفعونها.

وعودة الاتصالات

وقالت الشركة السورية للاتصالات، في أحدث تصريحاتها، إن شبكة الخليوي ستعود للعمل أيضاً خلال أيام قليلة، حيث توضع اللمسات الأخيرة عليها، ما يعني تأمين اتصال شبكي احتياطي آخر، تلجأ له المؤسسات الحكومية عند الضرورة.

إضاءات على مناقشة الموازنة العامة للدولة..!

لعام 2015 / 2014

بحضور وزير المالية، بدأت في مجلس الشعب مناقشة الموازنة العامة للعام المالي 2014 / 2015

وقد قدم السيد الوزير إضاءة عامة على الموازنة والمهام المطلوبة منها، والظروف الموضوعية والاستثنائية التي تمر بها بلدنا، وانعكاساتها على السياسات المالية، من تناقص الإيرادات، وتحذ بالخيال.. نتيجة الحرب الدائرة، والدمار الحاصل، وتراجع الإنتاج بالإضافة إلى الحصار والعقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية.

حضور متواضع..!

ظهرت جلياً.. نسبة الحضور المتواضع لأعضاء مجلس الشعب في هذه الجلسات، وهذا ينم إما عن قلة الاهتمام بموضوع مناقشة الموازنة الهامة جداً، في مهام عمل أعضاء مجلس الشعب أو القناعة بعدم جدوى أي طرح، أو مناقشة أي رأي.

وجرياً على الموازنات السابقة، التي لم يعدل فيها حرف واحد، بعد كل مناقشة، أو الأخذ بالملاحظات التي تطرح أثناء مداولات مجلس الشعب..!

مناقشة سريعة..!

وبسرعة مذهلة أنهيت المداولات في يوم الخميس 2014/10/30 بعد مداخلات الأعضاء والتي بلغ تعدادها 30/ مداخلة فقط..! وكالعادة أيضاً وبالأكثرية أقرّ المجلس إحالة البيان المالي للحكومة، إلى لجنة الموازنة والحسابات لدراستها خلال شهر، وبعد دراستها سيتم رفعها إلى المجلس مرة ثانية لمناقشتها بنداً بندا، مع مقترحات وملاحظات اللجنة عليها، كما في السنوات السابقة والتي لا تعير الحكومة لها اهتماماً ولا وزناً كالعادة. وهكذا دواليك..؟!

البوكمال: ممنوع.. ممنوع.. ممنوع..!

لكل حدث تداعياته وإفرازاته التي تظهر على السطح بشكل جلي وواضح، ومن إفرازات الأزمة التي تمر بها البلاد توسع الفساد الذي ولد أزمة ضمير وأخلاق لا محدودة..

■ مراسل قاسيون

هذه الأخلاق التي غيرت الكثير من البشر، في جميع أنحاء البلاد.. وخاصة في تلك المناطق الساخنة والتي خرجت عن سيطرة الدولة حيث لا قانون ولا محاسبة.. حتى أصبحت المتاجرة بأرواح الناس ظاهرة خطيرة وتندرج بكارثة لا راد لها.

صيدليات الموت

ففي مدينة مثل مدينة البوكمال التي أصبحت تجع بصيدليات الدواء البشري، بدون صيادلة مختصين في هذا المجال، وقد كتبنا سابقاً، وفي ظل وجود القرارات والقوانين المنظمة لهذه المهنة آنذاك، كانت مسألة استئجار شهادات الصيدلة قائمة على قدم وساق.. فما بالك إذا ما غابت هذه القوانين..؟ وماذا سيكون الحال..؟ في شوارع البوكمال، تجد عشرات الصيدليات، تمارس عملها دون حتى شهادات مستجرة.. فقد سارع

أصحاب رؤوس الأموال، بافتتاح الصيدليات التي تحتوي على أصناف من الدواء، لا يعرف مصدرها، ناهيك عن الأخطاء القاتلة من قبل أصحاب هذه الصيدليات، الذين لا يعرفون ولا يحسنون قراءة الوصفة الطبية بشكل صحيح، مما شكل خطراً كبيراً على المواطن وسلامته.

جشع واستغلال

ما زاد في الطين بلة في البوكمال، توافد العراقيين حيث لا توجد حدود أو حواجز، هؤلاء الوافدون يقصونها للعلاج، مما أدى إلى زيادة حجم الجشع، لدى أصحاب هذه الصيدليات، وانعكس سلباً على أهالي المدينة، وخط الأوراق والأنكى من ذلك.. قيام مديرية صحة دير الزور، بإغلاق مشفى البوكمال الوطني، بعد سيطرة المسلحين عليه.

هذا المشفى الذي كان يقدم خدماته الطبية للمواطنين الفقراء، وعلى الرغم من كل سلبياته يبقى أرحم من القطاع الطبي الخاص بعشرات المرات..

والخبز أيضاً..!

إذا كان الوضع الصحي هكذا.. فما بالك إذا كان الأمر يتعلق بلقمة المواطن..؟ إذ تباع ربطة الخبز ذات الثمانية أرغفة بمائة ليرة، وبنوعية رديئة جداً، ويقوم أصحاب الأفران بشراء القمح العلفي، وطحنه ثم بيعه كخبز للمواطن.. وهي ليست أكثر من أقراص عجينة ليس إلا..؟!

وفي ظل توقف المخبز الآلي لفترات طويلة، لعدم إمكانية إيصال الطحين من دير الزور إلى البوكمال، وهذا ما زاد من تذمر المواطنين ووقوفهم حيارى، لا حول لهم ولا قوة.

ممنوع..

إضافة إلى ذلك يأتي تقييد الحريات الشخصية، من قبل «الدولة الإسلامية»، بعد سيطرتها على مدينة البوكمال وريفها. ممنوع أن تدخن، ممنوع أن تكون في الشارع أو في العمل أوقات الصلاة، ممنوع أن تضحك، ممنوع وممنوع وممنوع.. ممنوع أن تفرح في وقت غاب فيه الفرح عن الجميع..!

المواطن سائح بديل في المطاعم..

وجبة الغداء بنصف الراتب.. وساعة في مقهى بيوم عمل..؟



■ حازم عوض

وحرر ارتفاع أسعار البنزين والمازوت لعدة مرات متتالية، الكثيرين من متنفسيهم الوحيد في الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، بعد أن شكلت هذه الارتفاعات شناعة سارية المفعول لأصحاب المطاعم والمقاهي لرفع أسعارهم بصورة غير رسمية، في ظل انعدام الرقابة على مختلف قطاعات الحياة.

11 ألف ليرة لوجبة غداء

وبحسب شكاوى مواطنين وصلت «فاسيون»، فإن «تكلفة وجبة الغداء في أحد مطاعم الربوة بدمشق والتي تعتبر آخر متنفسات المدينة كونها أقرب إلى المتنزهات من المطاعم، وصلت إلى 11 ألف ليرة سورية وسطياً مع الضرائب وذلك لعائلة مؤلفة من أربعة أشخاص، وهو مايفوق نصف راتب الموظف السوري».

وأكدت الشكاوى أن «فاتورة الأسعار كانت غير منطقية، حيث بلغ سعر كيلو اللحم المشوية «شق» 4 آلاف ليرة سورية، في حين تراوح سعرها في السوق غير مشوية حوالي 2000 ليرة سورية أو أقل».

وعن منطقة الربوة تحديداً، أكد مواطنون، أن بعض هذه المطاعم يتقاضى ضريبة من الزبائن لقاء الجلوس بمكان مطال على نهر بردى رغم أنه تحول لمياه أسنة براثة مزعجة، حيث قال موسى موظف في القطاع الخاص: إن أحد مطاعم الربوة قرر ارتفاع سعر المواد لديه بشكل غير منطقي، بأنه يدفع لمديرية السياحة ضريبة للإطالة على نهر بردى.

ضريبة على نهر بردى

وتابع موسى «عندما طلبنا تبريراً حول الفاتورة التي بلغت حوالي 11 ألف ليرة سورية، والتي تضمنت كيلو لحمة شقف مشوية، ونصف كيلو لحمة شيش طاووق، مع اركيلة واحدة و4 فناجين قهوة وكأس عصير مع بعض المقبلات، قال العامل إن مديرية السياحة رفعت ضريبة الإطالة على نهر بردى على المطعم الذي بات يدفع أكثر من مليون ليرة شهرياً لقاء ذلك».

وبدوره، قال مهندس وهو طالب جامعي: إن الجلوس في هذه المطاعم التي كانت سابقاً عبارة عن متنفس لأهالي دمشق، بات حكرًا على شريحة معينة من المواطنين، فقد بات مستحيلًا أن يخرج الموظف السوري مع عائلته إلى أحد المطاعم لتناول وجبة الغداء ولو مرة واحدة في الشهر، وأصبح الخروج إلى مطعم يحتاج إلى دراسة ميزانية العائلة قبل أشهر لتوفير المبلغ المتوقع دفعه، وحصر ذلك بالمناسبات فقط».

المقاهي ليست للعاطلين عن العمل

وسابقاً، كان مشهد اكتظاظ زوار المقاهي، مؤشراً لزيادة نسبة العاطلين عن العمل في بلد ما، لكن مقاهي دمشق عكست النظرية، ووفقاً لجولة قامت بها «فاسيون» على بعض مقاهي دمشق الشعبية وغير الشعبية، فقد بلغت تكلفة الجلوس بأحد المقاهي الشعبية، أجرة يوم عمل كامل، فعلى سبيل المثال تراوح سعر فنجان القهوة في المقاهي الشعبية وغير الشعبية ما بين 175 و 300 ليرة، وكوب العصير الطبيعي ما بين 250 و 350 ليرة، والاركيلة ما بين 225 و 350. وفي حال افتراضاً طلب الزبون فنجان قهوة وكوب عصير، وأركيلة، ستصل تكلفتهم في

الكل مخالف والضبط صعب

وفي بعض الكافيتريات والمقاهي، وعلى الرغم من الاستغلال الحاصل في الأسعار، يفرض على الزبون أن يطلب طبا كل نصف ساعة، وبذلك تزيد القيمة المترتبة عليه كل نصف ساعة، وإلا قد يتعرض للطرده بشكل مهذب» من المكان.

وبدوره، أكد مدير الخدمات والجودة السياحية في وزارة السياحة السورية، المهندس زهير أرضروملي أن «جميع المنشآت السياحية في سورية مخالفة عبر فرض سعر عبوة المياه وعلبة المناديل الورقية على الزبائن رغم عدم طلبها.

وأشار إلى «صعوبة» ضبط جميع مخالفات المنشآت السياحية بدمشق نتيجة كثرة عددها مقارنة مع عدد اللجان الرقابية وقلة الشكاوى المقدمة من المواطنين، قائلاً إن «عدد دوريات ضبط المخالفات 12 لجنة، كل لجنة مؤلفة من شخصين، وكل لجنة تزور يوماً من 5 إلى 6 منشآت أي يومياً تقوم اللجان بزيارة 40 إلى 60 منشأة، وبحكم القانون لا يحق لنا زيارة المنشأة الواحدة إلا كل 15 يوم مرة» مؤكداً أن «عدد المنشآت السياحية في دمشق 700 منشأة».

وتابع أرضروملي «هناك لوحات تعريفية خاصة بالمنشآت السياحية ستوزع عليها قريباً، بتصاميم جديدة لتحديد نجوم هذه المنشآت وأسعار خدماتها، وستكلف اللوحة كل منشأة 15 ألف ليرة سورية»، مؤكداً «تحديد مهلة زمنية لتكريب اللوحات الجديدة بعد تسديد قيمتها للخزينة المركزية بوزارة المالية، وبعدها تعتبر المنشأة مخالفة إن لم تعرض اللوحة في مكان بارز، وتدرج أسعارها في قوائم الطلبات على الطاولات».

وأكد أرضروملي أن مطاعم النجمة الواحدة تابعة لوزارة التجارة الداخلية والإدارة المحلية، أما مطاعم النجمتين فما فوق فهي تابعة لوزارة السياحة من ناحية الرقابة. وعن قضية الفواتير، قال أرضروملي إن «الفاتورة حق الزبون ويجب أن تكون مطبوعة ومروسة باسم المطعم وفيها السعر الفردي والإجمالي والضريبة ومتطابقة مع طلب الزبون .. و أي شيء مخالف لذلك

يجوب الشكاوى عبر الرقم 137 وبذلك يتم مخالفة المطعم وفرض غرامة مالية عليه»، مشيراً إلى أن «عدم منح الزبون نسخة من الفاتورة أمر مخالف لقانون حماية المستهلك بوزارة السياحة ووزارة المالية، وينظم بهذه المخالفة ضبط يتم إحالته للقضاء والجهات المختصة ووزارة المالية».

وأوضح مدير الخدمات والجودة السياحية أنه «من حق الزبون إن كانت الوجبة لا تحقق شروطه، أن يقوم المطعم بتغييرها وأن يدفع سعرها لمرة واحدة فقط، بحيث تكون عملية التبديل على حساب المطعم».

الخبز المدعوم مخالفة أخرى

وتقدم أغلب المطاعم في دمشق، الخبز المدعوم من الدولة بعد تقطيعه، إلا أن ذلك مخالف للقانون وفقاً لأرضروملي، الذي قال إن «الخبز المدعوم من الحكومة ممنوع تقديمه في المطاعم، ويجب تقديم خبز بنوعية أخرى».

وأكد أنه «لا يوجد ماسيمي بأجرة فتح طاولة، وأن علبه المناديل وعبوة المياه ليست إجبارية، وإجبار الزبون على الطلب كل نصف ساعة مخالف أيضاً حيث لا توجد مدة معينة لإشغال الطاولة»، وبهذه المعطيات تكون جميع مطاعم ومقاهي دمشق على الأقل مخالفة للقانون دون أي رادع.

وتابع «لا يوجد فترة معينة لإشغال الطاولة داخل المنشأة، فقد قمنا بزيادة الأسعار 30 % على الزبائن الذين لا يطلبون سوى المشروبات، لتحقيق التوازن بين الزبون و المنشأة»، مشيراً إلى أن الضرائب التي يتوجب دفعها هي «5 % ضريبة الانفاق الاستهلاكي للمطاعم 2 و 3 نجوم، و 10 % للمطاعم 4 و 5 نجوم، و 2,5 % رسم الإدارة المحلية، والبعض يضع 0,5 % رسم خدمات، و أي رسم أو ضريبة أخرى على الفاتورة غير موجود على لائحة الأسعار المعتمدة من وزارة السياحة لا يجب دفعها مهما كانت تسميتها».

ونوه إلى وجود مشروع قانون قيد الدراسة بخصوص ضريبة الإنفاق الاستهلاكي، تتعلق بالية جبايتها وكيفية فرضها.

بات المواطن السوري يعامل معاملة السائح الذي غاب عن البلاد بسبب الأزمة، وذلك من قبل المنشآت السياحية، بعد أن أصبحت تكلفة وجبة الغداء لأسرة مكونة من أربعة أشخاص تعادل نصف راتب الموظف أو أكثر، في حين تصل تكلفة الجلوس في كافتريا أو مقهى حد أجرة يوم عمل كامل.

أصبح الخروج إلى مطعم يحتاج إلى دراسة ميزانية العائلة قبل أشهر لتوفير المبلغ المتوقع دفعه وحصر ذلك بالمناسبات فقط

حماة

الفلاحون و التمويل..!

جاء في المادة السادسة من القانون 11 الصادر في 2014/6/9 ما يلي: «يسمح للمصرف الزراعي التعاوني، تمويل الفلاحين والمزارعين للموسم الزراعي 2014 - 2015 بغض النظر عن الملاة بالنسبة للمدنيين و الكفلاء باستثناء المدنيين غير الملتزمين بأحكام الجدولة وفق الضوابط المحددة في هذا القانون».

■ مراسل قاسيون

نص المادة واضح و صريح. والتمويل كما هو معروف قسم منه نقدي والآخر عيني «بذار أسمدة أكياس أدوية» وفي نص المادة المشار إليها لا يوجد ما يوحي بغير ذلك هذا من جهة و لا يوجد في نص المادة بأن التمويل سيخص مناطق دون غيرها من جهة ثانية.

لكن كتاب رئيس مجلس الوزراء إلى وزير الزراعة المؤرخ في 2014/10/20 يرى غير ذلك حيث يوجه في بنده الأول حرفياً: «تمويل الزراعات المروية «قمح - شعير» ومناطق الاستقرار الأولى للزراعات

البعلية بالبذار و الأسمدة للموسم الشتوي 2014 - 2015 أما مناطق الاستقرار الثانية فيتم التمويل بالبذار فقط و يتم تمويلها بالأسمدة حيث توفر الإمكانات لاحقاً». هذا يعني أن الجانب النقدي من التمويل - بح - تبخر، و أما الأسمدة بالنسبة لمناطق الاستقرار الثانية حيث ما ورد «يتم تمويلها حسب توفر الإمكانات لاحقاً» كذلك تبخر لأن هذه العبارة تعني عدم المطالبة بالسماح، حتى توفر الإمكانات، و قد يكون عند توفر الإمكانات لدى المصرف لا حاجة للسماح أصلاً وخاصة أن الفلاحين المسحوقين من تداعيات الأزمة غير قادرين على شراء السماد من السوق السوداء.

من يحدد المناطق الآمنة..؟

أما البند الثاني من الكتاب نفسه فينص: «التمويل في المناطق الآمنة التي تتمكن فروع المصرف الزراعي التعاوني من ممارسة نشاطها الفعلي بشكل طبيعي ضمن مقراتها على أن يتم تحديد المناطق الآمنة بالتعاون ما بين السادة المحافظين واللجنة الأمنية في المحافظة...». إذا التمويل للمناطق الآمنة كما ورد في توجيه السيد رئيس الوزراء و لكن قضية

التحديد هي المشكلة الكبرى و التي توقع الفلاحين في حيص بيص حيث في الواقع ومن خلال التجربة خلال العامين الماضيين أخرجت مساحات من الأراضي الزراعية من عملية الإنتاج تحت هذا المسمى علماً الكثير من هذه الأراضي هذا التوصيف لها غير دقيق لذلك يجب تحديد هذه المناطق إن كان و لابد بإشراك لجنة من الفلاحين المعنيين في كل منطقة في عملية التوصيف إن كان لابد منها.

ما خفي أعظم..!

أما الشيء الآخر الذي لم يذكر في الكتب و التوجيهات و إنما قيل على لسان أحد مديري المصارف التعاونية الزراعية في محافظة حماة و بشكل شفهي أن التمويل ستكون نسبته 50 % فقط لهذا العام وإذا كان كلامه صحيحاً فهذا يعني خروج نصف المساحات الزراعية «الآمنة» من عملية الإنتاج الزراعي لأن معظم الفلاحين إن لم نقل كلهم غير قادرين على تمويل أراضيهم.

الفتوة حصان الدّوري كلما كبا ينهض..!

■ بسام حميدة

ليست المرة الأولى التي يتهدد فيها فريق الفتوة بالهبوط للدرجة الثانية، فقد هبط وصعد أكثر من مرة، وبات من أكثر فرق الدوري تأرجحاً بمستواه وصعوده ونزوله، خصوصاً بعد زمن البطولات والانتصارات التي عاشها لسنوات كان فيها الحصان الأسود في الدوري والكأس، ونال بطولة الدوري مرتين وكأس الجمهورية أربع مرات. وحتى لا أظلم فريق الفتوة كثيراً في هذا الموضوع، وأكون كمن يجلد نفسه. أؤكد على أن وجع جميع الفتوة، ليس سوى وجع جميع الأندية السورية، التي تعاني ما تعانيه من الفقر المدقع، والإهمال وسوء الإدارات، والتسلط وغياب المنهجية في العمل والاحتراف المنقوص، الذي يؤدي إلى تداعيات لا حصر لها من الفوضى في العمل.

لماذا الفتوة..؟

رب قائل: لماذا الفتوة بالذات، مادامت كل الأندية في الهم سواء..؟ أقول هنا لأنه من أكثرها ألقاباً، وأكثرها وجعاً، وأقلها استثماراً في منشآته التي طال عليها الزمن ولم تنته بعد، وهو ربما النادي الوحيد الذي لا يملك منشأة كغيره وحتى قبل الأزمة، كانوا يجتمعون في مقر عبارة عن غرفتين متواضعتين أكل عليها الدهر وشرب...!!

كما يعتبر الفتوة من أكثر الأندية السورية تفريخاً للمواهب الكروية، وقدم للمنشآت السورية بكافة فئاتها، لاعبين بمستوى متميز جداً، كان لهم حضورهم وبصماتهم.. ومنهم من حلّق في الملاعب العربية نجماً يشار إليه بالبنان.

هل نتعظ من الماضي..؟

كما أسلفت، فريق الفتوة الكروي واجهة من واجهات الكرة السورية، عانى ما عانى وفي الأمس القريب فقط، نجا من الهبوط للدرجة الثانية، وعاد مع فريق الاتحاد عبر بوابة الدورة السداسية، وفرح الجميع بعودته خصوصاً وأن اللاعبين والإدارة قاسوا الكثير، حتى استطاعوا المشاركة، ضمن ظروف أقل ما يقال عنها صعبة جداً جداً ولولا مساعدة الاتحاد الرياضي، بتأمين الإقامة والإطعام ومساعدة بعض الميسورين، لما شارك ولهبط للدرجة الثانية. لكن هل هذا يكفي للاستفادة من

الماضي، من أجل الانطلاقة بشكل أفضل، ولو بالحد الأدنى من المقومات المطلوبة..؟ وماذا يمكن أن يعمل من أجل النهوض من كبواته الكثيرة المادية والنفسية والتدريبية وغيرها..؟ ومن يستطيع القيام بهذه المهمة الصعبة، لينتشل الفريق بطريقة صحيحة وجادة بعيداً عن المصالح والمنافع الشخصية..؟

التحضير ضروري

الموسم الكروي من المفترض أن يبدأ بعد أيام قليلة، ويجب مواصلة الفريق استعداداته بشكل جدي أكثر، هنا في العاصمة، وتوفير كل ما هو بحاجة وتأمين مباريات تحضيرية له لزيادة الخبرة لدى بعض اللاعبين، والفريق يحتاج لمزيد من التطعيم بالنجوم واستقطابهم من جديد، ومن يملك الإمكانات لتأمين لاعبين جدد «إن كانت فترة



السهو، والمعالج عدنان الشامي، والإداري أحمد العواد ومسؤولاً التجهيزات: عبد الإله عنبر وعبد الجبار «أبو أحمد» حراس المرمى: فاتح العمر - شاكر الرزج - باسم تلاج اللاعبون: هاني الخوارة ومحمد هزاع وشمس الدخيل وعبد الكريم الفتية وعمار مستت وصبحي سليمان وعبدالله الياس وأنس خليفة وأحمد شنتاف وورد دليمي وسليمان سليمان وعلي علاوي وإبراهيم دخول وعلي رمضان العنبر ومحمد خير عبادي وعلي بعاج ومحمد حيزه وأمير النجم . وهنا لابد من الإشادة بكل من ساهم بالوقوف مع الفريق، وأخص بالذكر الأستاذ فوز الصالح لتقديمه مبلغاً من المال للفريق «200 ألف ليرة سورية» والشكر لمدرّب فريق الوحدة ضرار رداوي، الذي شارك برأيه الفني، والشكر موصول للزميل النشيط صخر جمعة، الذي لم يهدأ طوال مباريات الفريق حتى صعد.

كلمة أخيرة

محبو الفتوة كثر، وأمامهم امتحان محبة للفريق، وعليهم المبادرة منذ الآن، للإعلان عن دعمهم سراً أو علانية فالفريق يحتاج لكل شيء... والشيء الثاني الذي أود قوله: الموضوع هنا لا يخص الفتوة وحده، بل واقع يلخص معاناة جميع الأندية السورية، التي تحتاج للرعاية، وقد أوردت الفتوة كمثال وعينة لأنه يعيش ظروفًا صعبة أكثر من غيره، وأتمنى من القائمين على الرياضة تحمل مسؤولياتهم الكاملة ليبقى الحراك الرياضي قائماً في ظل هذه الظروف العصيبة على الجميع.

أصحاب الإنجاز

مدير الفريق الكابتن جمال نويجي، والمدربان: وليد عواد وإسماعيل

محصول الزيتون ينخفض وأسعار الزيت ترتفع..؟



كميات قليلة من الهطولات المطرية تساقطت على الأراضي السورية كانت كفيلة بإنعاش أحلام الفلاح السوري الذي عانى من التبعات الاقتصادية للأزمة الحالية وبدأ يتجهز لقطاف الزيتون على أمل أن يكون موسم مبشر بالخير.

■ نسرين علاء الدين

جفاف وعوامل أخرى..؟

بعد مضي أكثر من ثلاث سنوات على الأزمة السورية مازلنا نشهد استنزافاً للأراضي الزراعية، ومنها الأراضي المشجرة بشجرة الزيتون. التي كانت وبحسب وزارة الزراعة السورية تزرع على مساحة مقدارها 647 ألف هكتار ويقدر عددها بحوالي 100 مليون شجرة منها 77 مليون شجرة مثمرة تشكل حوالي 12% من إجمالي المساحة المزروعة في سورية و65% من إجمالي مساحة الأشجار المثمرة. حيث خرج وبحسب خبراء زراعيين عدد كبير من الأراضي التي كانت تزرع بشجرة الزيتون من حسابات الإنتاج. وذلك بسبب الأوضاع الأمنية السائدة والتي أدت إلى سيطرة المجموعات المسلحة على مساحات واسعة من أراضي محافظة إدلب وحلب وغيرها من الأراضي السورية، مما أدى إلى صعوبة الوصول إلى هذه الأراضي وجني ثمارها، إضافة إلى العوامل الجوية حيث عانت سورية من موسم جفاف انعكس بشكل سلبي على المحاصيل «البلع» التي تعتمد على مياه الأمطار.

خلدون ع. فلاح من ريف القنيطرة يقول: هذه هي السنة الثانية على التوالي التي لم أتمكن خلالها من قطف ثمار الزيتون من أشجاره، وذلك بسبب سيطرة المجموعات المسلحة على أراضي قريتي، ويتابع خلدون هناك عدد كبير من الفلاحين في قريتي تحولوا في العشر سنوات الأخيرة إلى زراعة أشجار الزيتون كونها لا تحتاج إلى عناية كبيرة وتعطي محصول جيد جداً. حيث بدأت أحصل على نتائج جيدة بعد ثلاث سنوات من زراعتي لأشجار الزيتون وفي السنوات الخمس الأخيرة كنت أحصل على أكثر من عشر تنكات زيت زيتون إضافة إلى تأمين احتياجات منزلي من مادة الزيتون مما وفر دخلاً جيداً لنا حيث يعتمد الفلاح في منطقتنا بشكل أساسي على إنتاج أرضه من أجل تمضية موسم شتاء دافئ.

ارتفاع تكاليف الإنتاج

ينتقل أبو عقل بين أشجار الزيتون خاصة

خرج عدد كبير من الأراضي التي كانت تزرع بشجرة الزيتون من حسابات الإنتاج وذلك بسبب الأوضاع الأمنية السائدة

في منطقة جبل الشيخ، ويقول: العام الماضي اضطررنا لترك ما يقارب ثلث إنتاجنا من ثمار زيت الزيتون على الأشجار بسبب عدم وجود ما يكفي من عمال لقطف الثمار حيث ترك عدد كبير من العاملين في مجال الزراعة عملهم وانتقلوا إلى أماكن أخرى ولم نعد نجد من يساعدنا في عملية القطف والجمع. ويتابع أبو عقل لا أظن أن هذا العام سيكون أفضل من العام الماضي، حيث لم تتحسن الظروف الأمنية والمعيشية للمواطن بل أن عدداً كبيراً من الشباب الذي كان يساعدنا في أعمال الأرض قد هجر القرى وترك عمل الفلاحة إما بداعي الدراسة أو العمل أو مغادرة سورية نهائياً.

يجهز أبو سعيد عبوات قديمة لتعبئة الزيت ويقول: في الثلاث سنوات الأخيرة ارتفعت أسعار المواد بشكل جنوني حيث تضاعفت أجرة حراثة الأراضي عشرات المرات وخاصة بعد ارتفاع أسعار المازوت. كما ارتفعت أسعار المواد التي كنا نستخدمها في عملية قطف الزيتون وجمعه مثل أسعار العبوات البلاستيكية التي كانت تباع قبل سنتين بـ125 ليرة سورية إلى 400 ليرة سورية والعبوة الحديدية التتكة كانت تباع بـ100 صارت تباه بـ280 ليرة ويمكن أن يرتفع السعر حسب جودة العبوة. وأجار القطاف كان العامل يتقاضى فيما مضى كيلو زيتون مقابل قطف خمسة كيلو زيتون، واليوم صار العامل يتقاضى أكثر من خمس وعشرين ليرة لقاء كل كيلو زيتون يقطفه. كما كنا ندفع ليرتين مقابل عصر كل كيلو من الزيت واليوم نطلب المعاصر عشر ليرات أجار عن كيلو زيتون.

شم ولا تدوق..!

بيعت تنكة «العبوة ذات سعة الستة عشر كيلو» زيت زيتون في الأسواق السورية بسعر تراوح بين عشرة آلاف إلى أربعة عشر ألف ليرة سورية. وهذا يفوق القدرة الشرائية للمواطن السوري العادي مما أدى إلى إحجام السوريين عن شراء زيت الزيتون الذي يعد ركناً أساسياً من أركان المائدة السورية.

أبو ماجد يقول: كنت فيما مضى أشتري ثلاث عبوات من سعة الستة عشر كيلو كمؤونة للسنة كلها ولكنني اليوم وبسبب ارتفاع سعر الزيت فقد اشتريت عبوة واحدة على أن تقوم زوجتي بخلط الزيت

بزيت عباد الشمس كي تكفينا العبوة إلى أكبر وقت ممكن. ويتابع أبو ماجد فيما سبق كنا نشترى بالتقسيط وكنا نقف بجودة الزيت ومصدره ولكن اليوم يتوجب علينا دفع سعر العبوة كاملاً كما أننا لم نعد نعلم ما هو مصدر الزيت الذي كنا نتناوله وإذا مغشوش أم لا.

لا زيت ولا زيتون..!

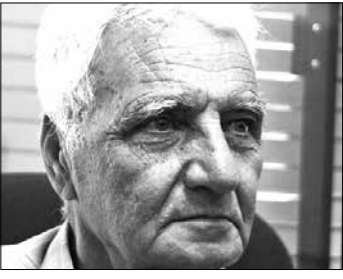
تشتري أم عمار أوقيتين من الزيتون الأخضر الجاهز للأكل وتقول: ارتفعت أسعار الزيتون كثيراً ولم يعد بإمكاننا شراء حاجتنا كما كنا نفعل من قبل حيث كنا نشترى أفضل أنواع الزيتون بمائة ليرة واليوم يتراوح سعر الكيلو الواحد بين ثلاثمائة إلى الأربعمائة ليرة سورية وهذا يفوق قدرتي لذلك صرنا نشترى الزيتون لفظور يوم الجمعة فقط. وعن زيت الزيتون تقول أم عمار لم نعد نستطيع استخدام زيت الزيتون في طعامنا كما كنا نفعل قبلاً وصرت أخلط زيت الزيتون الأصلي بزيت عباد الشمس بحيث أزيد الكمية ولا تتغير الطعمة كثيراً لأننا لا نستطيع أن نتخلى عن زيت الزيتون الذي يدخل في معظم أطعمتنا.

تراجع الإنتاج إلى أقل من النصف

قال رئيس مجلس الزيت والزيتون السوري سامي تحسين الخطيب لإحدى وسائل الإعلام المحلية بأن المحصول المتوقع هذا العام من زيت الزيتون سيتراجع إلى 80 ألف طن بعد أن كان العام الماضي 160 ألف طن.

ويعيد الخطيب أسباب تراجع محصول الزيت إلى الظروف المناخية السيئة التي لعبت دوراً في تراجع إنتاج شجرة الزيتون بسبب الأمراض التي تفشت بشجرة الزيتون «عين الطاووس - سل الزيتون» وذلك بسبب عدم التقطيف والخلط بالأصناف أثناء جمع العقل وإدخالها في مراكز إنتاج الغراس سابقاً «منذ 15 عام» وعدم دراسة أصناف الزيتون التي تم توزيعها من مشاتل وزارة الزراعة من ناحية النوعية وكمية الإنتاج ومدى مقاومتها للأمراض ومدى تأقلمها مع مناخ المناطق التي سترزق بها وبالتالي انخفاض المردود الاقتصادي مما أبعد الفلاح بسبب الخسائر المادية عن الشجرة وبالتالي إهمالها وعدم الاهتمام بشجرة الزيتون.

من الذاكرة



■ محمد علي طه

«شوال تي..؟»

ينعش صدرك ويهيج فؤادك سماعك شذواً عذبا، تصدح به أصوات مطربات ومطربين أجادوا وأبدعوا، فتخلق بلا أجنحة في عالم من الحبور والمتعة والراحة، لتسترجع انتظام نبضك وانسياب أنفاسك بعد ما كابدته من عمل وجهد وتعب وقلق في سعيك الدائب في ميادين الحياة. ومثل هذه السويغات المختطفة والعابرة على عجل هي محطات لابد منها لشحن الطاقة وتجديد العزم وإحياء التفاؤل والأمل.

وها هي ذكريات ماضٍ عبر، ترتسم على صفحات خيالي - صورة وصوتا - عشتها كما الناس جميعاً، بحلاوتها ومرارتها، بفرحها وترجها، تحضرني الآن منها أصداء أغنيات حميمة لفيروز وصباح وعبد الحليم حافظ ووديع الصافي و... «سمرا يم عيون وساع والتورة النيلية - إلهوا أليل الذوء... بيطيرلي فستاني - الموج الأزرق في عينيك يناديني نحو الأعماق - ويا مسكين يابو مرعي شو سمعك تقيّل» والأغنية الأخيرة بما تعنيه وتوحي به هي بيت القصيد - وطبعاً مع الاحترام الكبير لذكرى الصافي، والتقدير والإعجاب بصوته الرائع - فضغف سمع «بو مرعي» أحوجه إلى أن يردد عبارة «شوال تي»، وهذا السؤال تكرره اليوم السنة العديدة من «المحللين السياسيين المسبقي الصنع» والذين تصفك برؤيتهم شاشات محطات كثيرة وبخاصة شاشاتنا المحلية، ولا حاجة لذكر أسمائهم وأسمائهم، فأغلب المشاهدين والمستمعين يعرفونهم واحداً واحداً، كونهم ببغاوات تردد ما لقنته من مالكيها، وبالتحديد لتضليل الناس بشكل مقزز، فهم يتسائلون باستغراب متصنع: مع من نتحاور؟ مع الإرهابيين؟ ناسين أو متناسين الملايين من أبناء شعبنا المأزوم حتى الخناع، الملايين الذين يجهرزون بمعاناتهم غير المحتملة.. بل الدامية والفاجعة، ويطمحون إلى حل سياسي يضع حداً قاطعاً لمصابب الوطن ومواطنيه هذا الحل السياسي الذي نادى به، ومنذ بداية الأزمة المعارضة الوطنية الراضة للعنف والإرهاب وللتدخل الخارجي. الحل السياسي المنشود أساسه طاوله الحوار الوطني التي تضم ممثلين عن كل من يعز عليهم وطنهم وشعبهم، الراغبين حقاً وصدقاً في حوار يوصلهم إلى اتفاق على برنامج التغيير الجذري الوطني الديمقراطي الشامل، وليس الحل الذي يعنى إعادة الأمور إلى ما كانت عليه والقفر فوق الضحايا وأوجاع المعذبين على أرض الوطن وخارجيه.

وأختم بهذا السؤال: هل ستنتهي أسطوانة «شو التو؟» وتضمت جوقة «أباء مرعي» وأضرابهم من المتنطعين لتصدر «بازار» المزودة بالوطنية... والوطنية منهم ومن بازارهم براء.

في الحرب.. تشوه الإنتاج والتوزيع



«معرقلو» الإنتاج.. يربحون!

يزداد خلال الحرب تشوه العلاقات الإنتاجية التي تحكم عملية الإنتاج في البلاد بشكل كبير، مؤدياً إلى توقف تدريجي للإنتاج، وتدهور المنتجين والموارد.

ففي قطاع الطاقة عاماً بعد عام، خلال الحرب وقبلها يحصل التالي: تتضخم تكاليف إنتاج المشتقات النفطية، ويهدر المال العام وتتضخم فاتورة الدعم الحكومي، التي تكون نتيجتها تحصيل الفوارق من المستهلكين، ورفع المستوى العام للأسعار، الذي يؤدي بدوره إلى إعاقة الإنتاج في القطاعين الباقيين «الصناعة والزراعة»، ويدخل العديد من أسر محدودي الدخل في دائرة الفقر والبطالة. بالمقابل يسمح تراجع الإنتاج وسوء توزيعه والفوضى الناجمة عن رفع أسعاره بأرباح عالية للفساد والسوق السوداء وبالتالي توسع كل منهما.

كان بإمكان الحكومة أن تستفيد من فرصة تقديم إيران النفط الخام ضمن الخط الائتماني لتزويد دعم المحروقات وتخفيض مستوى الأسعار وتحمي الليرة وتدعم الإنتاج، ما سيؤدي إلى إمكانية تسوية الديون الإيرانية لاحقاً بشكل أفضل، إلا أن الحكومة تحمل السوريين المنتجين التكاليف في ظل الواقع الراهن، في سعيها لتخفيف العجز الحكومي.

تراجع الإنتاج.. توسع الاستيراد

أما استمرار الإنتاج الزراعي، مع تراجع عائدات المزارعين يؤدي في كل دورة إنتاجية، إلى عدم زراعة أراض جديدة، ويؤدي حتماً إلى ترك العديد من المساحات الزراعية التي زرعت سابقاً تحديداً في ظل وصول المزارعين إلى الخسارة. بينما تتوسع أرباح التجار، وتنتقل بشكل تدريجي إلى تراجع جدوى الزراعة مرتفعة التكاليف، لتحل المستوردات مكانها.

وفي الصناعة كذلك الأمر تنخفض جدوى الإنتاج الصناعي، مع تراجع قدرات المنتجين على الإنتاج، في ظل ارتفاع التكاليف، وتراجع قدرة المستهلكين على الاستهلاك مع انخفاض أجورهم. وهذا أيضاً يوسع فرصة توسع الاستيراد على حساب الصناعة، أما في القطاع العام، فإن استمرار نهب المال العام، سيؤدي إلى تقديم معامل القطاع العام الكبيرة والرابحة للمشاركة مع رؤوس أموال من القطاع الخاص، ما يقلل من العائد العام لهذه المعامل.

كان بإمكان الحكومة أن تستفيد أيضاً من الخطوط الائتمانية ومساعدات الأصدقاء، لتأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي والصناعي الأساسية بأسعار مدعومة تخفف التكاليف، وتسمح أيضاً باستمرار الإنتاج وتراجع الحاجة إلى المساعدات، وموقع سوري أقوى لتسوية الديون لاحقاً. إن البحث عن تحقيق نمو اقتصادي في ظل الحرب، كما تعلن الحكومة، يتطلب تخفيف أو إزالة هذه التشوهات في القطاعات التي تستمر بتجديد إنتاج الثروة الفعلية، بأي مستوى من المستويات.

في الحرب يتراجع الإنتاج الاقتصادي إلى حد التوقف في بعض الحالات، وينشوه بشكل كبير توزيع ما ينتج، بحيث تحمل الفئات الضعيفة، أي أصحاب الأجور بالتحديد الوزر الاقتصادي للحرب، مع أوزارها الأخرى..

وبينما تخطط الحكومة السورية لتحصيل رقم نمو وعائدات من تنشيط قطاع التصدير، فإن منابع الإنتاج الفعلي الذي ينجم عن تفاعل العاملين مع الموارد، متروكة تحت رحمة نشوهات كبرى، تؤدي إلى هدر تعب المنتجين، مضيفة أعداداً كبيرة منهم إلى عداد الفقراء والمحرومين مع كل دورة إنتاج جديدة، وإلى هدر الموارد والمال العام المتراكم من عمل السوريين السابق. ومقابل هذا فإن عوائد هذا الإنتاج تعود على دائرة أضيق من «الطفيليين» المستفيدين وهم الفئات الأسوأ من أصحاب رؤوس الأموال السوريين، أي ناهبي المال العام، وتجار الحرب والسوق السوداء والمضاربة، وبعض كبار قوى السوق، وهؤلاء يتدخلون مع بعضهم البعض. وفي ظل هذه الظروف، لا يمكن أن يتحقق نمو أي زيادة في الإنتاج، وحتى إن تحقق فإنه لن يكون سوى رقم تنبأ به الحكومة، ولا يعود بالفائدة العامة.

■ محرر الشؤون الاقتصادية

فأين يستمر الإنتاج الفعلي للثروة الحقيقية خلال الحرب، وكيف تؤدي تشوهات توزيعه إلى توفقه التدريجي؟

منتجو الطاقة والفساد

إذا ما كانت سورية خلال الحرب تستمر بالإنتاج فإنها تنتج بالحد الأدنى وفي قطاعات محددة، أهمها في قطاع الطاقة، حيث تستمر المصافي النفطية السورية بتكرير النفط الخام، والجزء الأساسي منه مستورد من إيران وموَّجَل الدفع، حيث أنتجت المصافي السورية 9 أشهر من عام 2014 مقدار 4,3 مليون طن متري من المشتقات، باعته بقيمة تفوق 400 مليار ليرة، وتستمر كذلك محطات إنتاج وتوليد الطاقة الكهربائية بعملها. ولكن إنتاج هذه الثروة الضرورية، يوزع بطريقة تحوله إلى عبء وخسارات على المال العام، وعلى

أجور السوريين. حيث يساهم الفساد في تضخيم تكاليفه من جهة ليستولي على جزء من المال العام، وتحصل قوى التهريب وفساد التوزيع على النسبة الأكبر منه من جهة أخرى، لتستولي على مبالغ إضافية من جيوب أصحاب الأجور، وترفع مستويات الأسعار لتضعف من قيمة الليرة السورية الحقيقية.

فينتج عمال قطاعات الطاقة الثروة بالمال العام، ويمنع كل من الفساد والسوق السوداء، وصول عائدات فعلية لهذا الإنتاج إلى هؤلاء العمال، وإلى محدودي الدخل كافة.

المزارعون والتجار

تنتج ثروة جديدة أيضاً في الأماكن التي يستمر المزارعون السوريون فيها بإنتاج القمح والحبوب الأخرى، والخضار المختلفة وأنواع الأشجار المثمرة الأهم مثل الحمضيات والزيتون وغيرها. كما تستمر تربية الدواجن وإنتاج لحومها والبيض، وتربية المواشي وإنتاج اللحوم والحليب ومشتقاته في الأماكن الآمنة وبالكميات المتاحة. وبينما ينتج المزارعون هذه الثروات، فإن الجزء الأكبر من إيراداتها يهدر في قنوات التوزيع أيضاً، أي لدى تجار تأمين المستلزمات الذين يرفعون تكاليف شراء المزارعين للمستلزمات، أو كبار تجار سوق الهال وأسواق الجملة، الذين يخفضون سعر بيع المزارعين للمنتجات. وهذا يؤدي مع الوقت إلى تراجع قدرة المزارعين على الإنتاج، وتحديدًا مع تكرار حالات الخسارة لمواسم متتالية كما في حالة الزراعة المحمية، حيث خسرت زراعة البندورة المحمية نصف عدد البيوت البلاستيكية المزروعة خلال عامين، والمزارعون أنتجوا موسماً ولم يحصلوا على أي عائد، وبينما حالات أخرى لزراعة أراض صغيرة بالخضار كلفت 90 ألف ل.س، وحصلت للمزارعين 65 ألف ل.س على سبيل المثال.

ينتج المزارعون الثروة، ويعود الجزء الأكبر من إيراداتها إلى السوق النظامية المحمية بقوانين تبجح الاحتكار، وتسمح لقطاع التجارة المتضخم بالاستيلاء على عوائد المزارعين، وجزء هام من أجور ضعفاء المستهلكين كذلك.

الصناعة وأجورها

أما الموضوع الثالث الذي يستمر فيه إنتاج الثروة، فهو قطاع الصناعة، حيث تستمر بعض معامل القطاع العام بالإنتاج من المال العام، يعيقها عدا عن ظروف الحرب، الفساد ونهب المال العام ونقص العمال وتأخر استلام المستلزمات، ويحكمها القرار الحكومي بالتعويل على «مشاركة» القطاع الخاص، من التشارك بتأمين المستلزمات وصولاً إلى التعاقد بكل صيغه. ويستمر بالإنتاج بعض قليل من شركات القطاع الصناعي الخاص الكبرى -بعد أن سمحت القوانين لجزء هام من الصناعيين بالهرب بأموالهم خارج حدود البلاد-، وتعيقهم الظروف الأمنية، وارتفاع التكاليف وأخرها «العناية» الحكومية التي طالت الصناعيين بتحرير أسعار محروقاتهم التي سيستوردوها القطاع الخاص. أما الجزء الأكبر من المستثمرين بالإنتاج الصناعي البسيط فهو من أصحاب المنشآت الصغيرة، تعيقهم منافسة المستوردات، وارتفاع التكاليف بأكثر من قدرتهم على الاحتمال، ولكنهم لا يملكون حلاً سوى محاولة البقاء على قيد الإنتاج. بينما يعتمد القطاع الخاص الصناعي بضغيره وكبيره من المنشآت على انخفاض تكلفة الأجور، وغياب أي قانون يلزم بأي حد أدنى للأجور، أو عدد ساعات العمل، فيشغل أطفال ومراهقين لمدة 10 ساعات عمل يومية، بأجور تتراوح بين 9-11 ألف ليرة شهرياً. وبينما يتراجع الجزء الهام من هذا الإنتاج الصناعي الاستراتيجي لدى معامل القطاع العام في الأسمدة والفوسفات، فإن المستوردات تشارك منتجات القطاع الخاص الصناعي الرئيسية من الصناعات الغذائية، والكيميائية، والنسيج والألبسة.

أي ينتج العمال في معامل الدولة، ومعامل القطاع الخاص وورشه، إنتاجاً بالحد الذي تتيحه الظروف، بينما تشكل أجورهم المنخفضة، القاعدة الرئيسية لاستمرار الإنتاج الصناعي بالحدود الدنيا الممكنة في ظروف ضغط التكاليف.

إذن تتم عملية الإنتاج الحقيقي في هذه المواضع الثلاثة بشكل أساسي، ويتفاقم في ظروف الحرب التناقض في هذا الإنتاج، حيث تنتج الثروة الجديدة من استغلال منتجيها الحقيقيين، ويوزع الجزء الأكبر من مواردها لمعيق العمليات الإنتاجية.



يستمر الإنتاج الفعلي بصعوبة في 3 مواضع: الطاقة-الزراعة- الصناعة، هذا الإنتاج مهدد بالتوقف التام، طالما يخسر المنتجون الفعليون في هذه القطاعات ويربح «الطفيليون»

ثلاثة أرباع السوريين فقراء..

الحكومة: الدعم لشريحة معروفة من المستحقين!



الأوضاع الاقتصادية تتطلب توسيع مخصصات الدعم العيني لا إلغاءه

أعاد وزير النفط عقارب الساعة ست سنوات إلى الوراء، مستعيداً على أذهان السوريين مشروفاً أكل الدهر عليه وشرب، ليس لكونه غير واقعي من حيث المبدأ، بل لأن صانعي السياسات الاقتصادية ومنفذيها على حد سواء اتخذوه - في الماضي القريب - منطلقاً وقاعدة لإيهام السوريين بأن تلك القرارات لن تاكل دخلهم المحدود، ولن تنزل بمستويات معيشتهم نحو الأدنى، وهذا صحيح من الناحية النظرية، إلا أن عدم الاستمرار في تطبيقه - بحجة الخلل في جوانبه التنفيذية - كفيل بترسيخ الحقيقة المرة، وهي انحدار شرائح من السوريين إلى مستويات اقتصادية أدنى، فكيف سيكون الحال في حالتنا الراهنة؟! والسوريون بشرانهم الواسعة باتوا بحاجة لمساعدات إنسانية فضحتها تقارير مؤسسات الإغاثة الدولية بينما تجاهلتها الأرقام الرسمية..

■ حسان منجه

«الاستشعار بالخطر!!»

من جديد، أطل علينا وزير النفط والثروة المعدنية، ليقول «إن إيصـال الدعم النقدي بدلاً من العيني لشريحة معروفة من المستحقين أصبح هدفاً واضحاً ومؤكداً، ولكنه بحاجة إلى إجراءات استثنائية ومزيد من التعاون للوصول إلى صيغة تنفيذية لآلية توزيعه»..

الآن فقط، وبعد أن وصل سعر ليتر المازوت إلى 80 ل.س، وسعر ليتر البنزين إلى 140 ل.س، استشعر وزير النفط بأن إيصـال الدعم لمستحقه بشكله النقدي بدلاً من العيني بات هدفاً، فإذا ما كان الاستشعار الحكومي الأولي يتطلب كل تلك القرارات، فكـم سيـتخذ من قرارات «على صعيد رفع أسعار المشتقات النفطية» حتى تبدأ أولى الخطوات على توزيع فئات الدعم النقدي تعويضاً للسوريين عن تلك القرارات؟! وكـم ستأخذ من سنوات؟! هذا إذا ما سلمنا بحسن النية الحكومية، لا كونها حكاية شامية أراد أن يقصها وزير النفط على مسامع السوريين ليتسلى بها الشارع لشهور وشهور قادمة فقط..

الاستشعار في هذه اللحظة، يعني أن الحكومة لم تكن بوارد الحديث عن مستحقين لدعم نقدي عوضاً عن العيني، وهذا يؤكد حديث الوزير ذاته عن الحاجة إلى إجراءات استثنائية ومزيد من التعاون للوصول إلى صيغة تنفيذية لآلية توزيعه، أي أن لا وجود لخطة أو دراسة حكومية حقيقية قد استندت إليها

الحكومة قبل الشروع في اتخاذ حزمة القرارات المرتبطة برفع أسعار الدعم، وهذا إن دل على شيء، فإنه يدفعنا للقول إن الحديث الحكومي هذا ما هو إلا مساهمة في تضليل الرأي العام مجدداً

شكوك

ما الذي يقصده الوزير بالشريحة المعروفة؟! وهل لدى الوزير أو عند الحكومة أية قاعدة بيانات جديدة عن الفقر في البلاد؟! وهل يمتلكون جداول دقيقة للعائلات المفترض استفادتها من «الدعم النقدي»؟! وهم من فشلوا في السابق بتكوين مثل تلك القاعدة الدقيقة والضرورية لمثل تلك الاستحقاقات؟! حيث إن المكتب المركزي للإحصاء لم يسعفهم في الوصول إليها، وهو ما دفع وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الأسبق في عام 2012 إلى الاعتراف بأن نسبة الخطأ في استهداف توزيع المعونة الاجتماعية قد وصلت إلى 86 بالمئة، وهذا لا تتحمله الأخطاء التنفيذية فقط، بل إن نسب الخطأ في البيانات التي استندوا إليها في توزيع المعونة الاجتماعية أيضاً، هي ما أوصلت إلى نسبة فشل إجمالية ذريعة في توزيع المعونة عموماً، فمن أين سيأتي الوزير الموقر والحكومة العتيدة ببيانات صحيحة الآن؟! ومن الضامن لتنفيذ صحيح لتلك البيانات ناهيك عن دقتها؟! فحديث الوزير عن إيصـال الدعم لشريحة معروفة من المستفيدين كمن يبيع السمك وهو في البحر..

تجربة لا تنذر بالخير

في عام 2008، رفعت الحكومة سعر

ليتر المازوت إلى 25 ل.س، والبنزين إلى 40 ل.س، متحدثاً في حينها عن برنامج حكومي واضح المعالم بتوجيهاته، وإجراءاته التنفيذية، وقاعدة بياناته، والمستند إلى الخطة الخمسية العاشرة، والتحول نحو اقتصاد السوق، والمرتبـط بتشكيل شبكة حماية اجتماعية، وما البرنامج الحكومي لتوجيه الدعم إلى مستحقه إلا أحدها، إلا أن السوريين لم يحصلوا من الدعم إلا على الاسم فقط في حينها، لتبقى كل تلك التوجيهات رهـن التجارب الفاشلة واحدة تلو الأخرى «على امتداد ثلاث سنوات» حتى يتقرر إلغاؤها بالـمطلق، ولهذا من واجبنا أن نسأل: كيف سيكون حال التجربة المفترضة إذا ما جرى اعتمادها أساساً؟!

الإستراتيجية الأدق

إن وصول نسبة الفقر في البلاد إلى 80% أو 90% «الفقر المدقع، والحد الأعلى للفقر» في ظل الظروف المأساوية التي يعيشها الشعب السوري على الأصعدة كافة لا يستدعي استبدال الدعم العيني بالنقدي لشريحة معروفة من السوريين كما يدعي وزير النفط، بل يتطلب تعزيز الدعم العيني ما دامت الشرائح التي تستحق الدعم تصل إلى أكثر من ثلاثة أرباع الشعب السوري، أي أن نسبة المستحقين هي أكبر بكثير من سواها من غير المستحقين، وهذا يستدعي تعزيز الدعم العيني لا استبداله بالنقدي كما تقول الحكومة، أو بالأحرى إلغاؤه عبر تلك الخطط الحكومية الوهمية..

حديث الحكومة عن إيصـال الدعم لشريحة معروفة من المستفيدين كمن يبيع السمك وهو في البحر..!!

التصدير

«من الجمل.. إذن!»

■ عشتار محمود

تعد الحكومة بتحقيق رقم نمو في عام 2014، ولكنها ومن ضمن كل ضرورات العمل الحكومي لتفعيل الإنتاج الفعلي، تختار أضيق حلقة إنتاج قائمة على قطاع التصدير. حيث تنطلق من تحصيل موارد حكومية من القطع الأجنبي التصديري وليس من توسيع الإنتاج.

إن بوارد تصدير زيت الزيتون في العام السابق مع تراجع في الكميات المنتجة، أدت إلى رفع سعر الكغ من 200 ل.س، إلى 900 ل.س وأضر ذلك بالمستهلكين إلى حد بعيد. أما في المزروعات المحمية المخصصة للتصدير والبندورة على وجه التحديد، فقد باع المزارعون للتجار بسعر لم يتجاوز 50 ل.س، مقابل كلفة للكغ تبلغ 55 ل.س بالحد الأدنى، ما أدى إلى خسارة نصف البيوت البلاستيكية المزروعة خلال عامين، بينما بقيت أسعارها للمستهلك بمقدار يتراوح بين 75-120 ل.س. واليوم ترتفع أسعارها مع فتح احتمالات تصديرية. أما بالنسبة للحضيات فقد بلغت تكلفتها الوسطية في الموسم الماضي 37 ل.س/ل.س، وبيعت للتجار بمقدار 25 ل.س لوسطي الأنواع، بينما بلغ سعر الليمون على سبيل المثال في الأسواق المحلية 200 ل.س كحد وسطي. التصدير سيحقق فائدة للمزارعين، برفع سعر البيع عن التكلفة، ولكنها محدودة قياساً بالضرر على مستويات أسعار المستهلكين، بينما الراجح الأكبر هو عدد محدود من تجار التصدير، لم يتجاوز عددهم الـ 200 مصر في قطاع تصدير البيض، وهو ضمن هذه الحدود في تصدير المزروعات الأخرى.

أما بالنسبة للتصدير الصناعي، فإنه مع تحرير أسعار المحروقات للصناعيين، لن يعود بالفائدة إلا على عدد قليل جداً من الصناعيين في القطاع الخاص الكبير، القادرين على استيراد المحروقات أو الاستمرار بالإنتاج في ظل التكاليف العالمية، وهؤلاء تحديداً هم الصناعيون-التجار «يلاحظ بأن أغلب أعضاء غرف الصناعة هم أصحاب شركات صناعية تجارية».

قد يحقق تنشيط التصدير نمواً وموارد، ولكنها ستعود بالفائدة محدودة على المزارعين مقابل فوائد جملة لتجار التصدير، وعدد قليل من كبار الصناعيين، ويعود للحكومة بقطع أجنبي محدود من قطع التصدير، تستطيع الحكومة أن توفره من إعادة ترشيده مستوردات التجار التي تبلغ وسطياً 10 مليون دولار يومياً يمولها المصرف المركزي، أو تقليل الضخ لسوق الصرف والمضاربة!.

إن هذه السياسة هي تعبير جديد عن سعي الحكومة إلى تحقيق إنجازات اقتصادية شكلية، فهي تسعى للحفاظ على سعر صرف الليرة مقابل الدولار وإن كلف ذلك هدر احتياطي القطع الأجنبي، وبالمقابل لا تحمي قيمة الليرة بدعم قدرتها الشرائية. وكذلك تسعى لتخفيف العجز الحكومي، عن طريق تخفيف نفقات الدعم، حتى وإن كلف ذلك ارتفاع مستويات الأسعار إلى حدود غير مسبوقة وتراجع الأجور الحقيقية.

وهي تسعى إلى تحقيق رقم نمو من تصدير المنتجات الزراعية الفائضة ورفع أسعارها المحلية، وتحصيل موارد حكومية منها، تاركة الموارد غير المشروعة التي تراكمها قوى الفساد والسوق، والتي تعيق عمليات الإنتاج.

تجاهل الحكومة لنشوء علاقات الإنتاج السورية، المتمثلة بتوزيع الجزء الأهم من موارد الإنتاج على الفساد والسوق السوداء، وباستهلاك واستغلال المنتجين الفعليين والموارد للحد الأقصى، لن يؤدي إلا إلى تراجع الإنتاج والمنتجين وزيادة هيمنة الربح والطفيليين.

نصف مليون ليرة ثمن سيارات صنعت قبل 1990 المستعمل يتصدر العرض والطلب في ظل غياب المستوردين



■ أروى المصفي/ قاسيون

بلغت أسعار السيارات المستعملة المعروضة للبيع في دمشق حالياً، ضعف أسعارها قبل بدء الأحداث في سورية، حيث وصلت نسبة ارتفاع الأسعار في سوق السيارات المستعملة حوالي 200%، بحسب ما اطلعت عليه «قاسيون» من عروض للأسعار، في حين تعيش سوق السيارات الجديدة ركوداً شبه تام، مع تراجع حركة الاستيراد إلى مستويات أقل مما كانت عليه بأربع أو خمس مرات، بحسب خبراء.

وتأتي هذه المؤشرات، بعد أن شهدت تجارة السيارات تراجيحاً في القرارات المتخذة بشأنها، إذ تم إلغاء قرار عام 2011 بعد صدوره بأيام معدودة، قضى بتعليق استيراد السيارات مع جميع المستوردات التي تزيد رسومها الجمركية عن 5%، ومن ثم تم إصدار مرسوم برفع الرسوم الجمركية على السيارات، اعتبره بعض الاقتصاديين بديلاً عن تعليق الاستيراد، حيث ارتفعت رسوم بعض أنواع السيارات بموجب المرسوم 100%، فضلاً عن دور هكذا مرسوم بتصنيف السيارة من السلع الكمالية خاصة أنها كغيرها من المستوردات تحتاج لتخصيص قطع أجنبي.

صالات خاوية أصحابها تركوا البلاد

وحاولت قاسيون التواصل مع عدة شركات لاستيراد وتجارة السيارات، إلا أن معظم التجار المستوردين غير متواجدين داخل البلاد، في حين لا تقوم غالبية الشركات باستيراد السيارات منذ أكثر من سنتين، فضلاً عن خلو صالات البيع التابعة لها من أي معروضات.. أما أحد المكاتب العاملة في مجال استيراد وتخفيض السيارات جمركياً، بين لقاسيون إن عملية استيراد السيارات السياحية ضئيلة جداً، مقارنة بالوقت السابق، حيث أثر ارتفاع سعر صرف الدولار على أسعار السيارات محلياً، وجعلها غالية الثمن.

عمولة للتجارة الخارجية 10%

وتابع صاحب المكتب الذي فضل عدم ذكر اسمه «إن وجود عمولة تتقاضها مؤسسة التجارة الخارجية تبلغ 10% من قيمة السيارة المستوردة، وتحويل القطع، وكثرة الرسوم المفروضة حديثاً بعد إضافة رسوم جديدة عليها، جعل من أسعار السيارات خيالية، ما دفع التجار إلى العزوف عن استيرادها». وعن نسبة هذه الرسوم من قيمة السيارة، أوضح صاحب المكتب «إن الرسوم المفروضة على السيارات تختلف حسب حجم المحرك، وحسب بلد المنشأ، حيث تقوم لجنة مختصة في إدارة الجمارك بتسعير السيارات».

السيارات تعبر الخليج لتصلنا

وأشار إلى أن «السيارات عموماً، وأوروبية المنشأ تحديداً، تأتي عن طريق دول الخليج، حيث يتم استيراد تلك السيارات إلى الخليج لترسل إلى سورية قبل دفع جماركها هناك، وإلا باتت مكلفة جداً».

إن الرسوم المفروضة على السيارات تختلف حسب حجم المحرك وحسب بلد المنشأ حيث تقوم لجنة مختصة في إدارة الجمارك بتسعير السيارات

تقريباً، كما يطلب مالك سيارة جبلي ميني 2005 بناقل حركة عادي سعر 750 ألف ليرة سورية.

السيارة للتهريب والتهريب بها

وكان للأزمة التي تعيشها سورية لسنوات متتالية، أثرها المتعدد الجوانب على وضع السيارات وسوقها تحديداً، حيث ارتفع الطلب على السيارات بغرض استخدامها في التهريب ونقل البضائع، إضافة لتهريب وبيع السيارات ذاتها بعد إزالة لوحاتها، إذ بات الطلب على السيارات الجديدة والحديثة عالياً كونها تدر أرباحاً أكثر، فيما كان الطلب على السيارات الكبيرة والجيب والبيك أب لأغراض التهريب والنقل بين الدول والمناطق..

ومن ناحية أخرى، أدت عمليات سرقة السيارات، وتعرضها لخطر الاحتراق أو التدمير، أو أضرار أخرى كالنكسار، التي زادت معدلاتها في الفترة السابقة وفي ظل الأزمة، إلى تخوف مالكي السيارات وخاصة الحديثة، ما دفعهم إلى بيعها، وشراء أرخص كبديل، وبالتالي زاد المعروض في المناطق الأكثر أمناً من تلك السيارات الحديثة ما حث المقتربين على الشراء لعدم توفر المستورد الجديد.

وكانت مصادر قضائية كشفت بداية العام الحالي، أن «نسبة سرقة السيارات في المحافظات السورية كافة وصلت إلى 70% عن السنوات الماضية، ما يدل على وجود عصابات منظمة تقوم بهذا العمل».

يشار إلى أن أنباء عن السماح باستيراد السيارات السياحية الصغيرة المستعملة، انتشرت في فترات سابقة، لكن وزارة الاقتصاد نفت الموضوع جملة وتفصيلاً، مؤكدة أن سورية تعمل وفق أنظمة التجارة الخارجية النافذة، ما يعني السماح باستيراد السيارات السياحية الجديدة وغير المجردة والتي يعود سنة صنعها إلى سنتين عدا سنة الصنع.

مليون ليرة سورية حتى ربع مليون «250 ألف ليرة»، وهو ما يعتبر سعراً وسطياً بالنسبة للمواطن السوري في الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها، وخاصة وأن باقي السيارات المستعملة انتاج عام 1995 وما فوق كانت أسعارها غير منطقية وغير مناسبة لوضع المواطن السوري.

ورغم التوقعات التي بثها تجار السيارات في وقت سابق مع كل ارتفاع لسعر ليتر البنزين وتحول السيارة إلى عبء على مالكيها، فضلاً عن صدور المرسوم القاضي بمنع إخراج السيارات السورية بقصد بيعها إلا بعد الحصول على إذن تصدير رسمي ودفع كافة الرسوم، لم تزل أسعار السيارات مرتفعة، ولم تتأثر بجملة العوامل السابقة.

فعلى سبيل المثال، تعرض سيارة بيجو 505 تعود سنة تصنيعها لعام 1983، بسعر 550 ألف ليرة سورية، بينما يطلب آخر مقابل سيارة كيا مورنينغ 2008 مبلغ مليون و200 ألف ليرة سورية، فيما يطلب بائع آخر لقاء سيارة كيا سيراتو مبلغ مليونين و700 ألف ليرة سورية، ويعرض آخر بيع سيارة بيجو 206 بسعر 875 ألف ليرة سورية، علماً أن جميع هذه السيارات مستعملة وبعضها تعرض لأعطال وأعمال صيانة كانت سابقاً تؤثر سلباً على سعر السيارة.

أما السيارات الصينية المنشأ فحالياً ليس بالمختلف، وبعد أن كانت من أرخص السيارات ثمناً في السوق السورية، سواء تم شراؤها نقداً أو بالتقسيط، باتت الآن تنافس بأسعارها الأنواع الأخرى، في ظل قلة الوارد الجديد إلى السوق وكون استهلاكها للبنزين أقل من الأنواع الشهيرة، حيث يطلب مالك سيارة بي واي دي مني بناقل حركة عادي، مبلغ 800 ألف ليرة سورية مقابل سيارته، التي كانت تباع جديدة فيما مضى بسعر 500 ألف ليرة

نسبة سرقة
السيارات في
المحافظات
السورية كافة
وصلت إلى 70%
عن السنوات
الماضية ما
يدل على
وجود عصابات
منظمة تقوم
بهذا العمل

روسيا على خط المواجهة الاقتصادية

بيان الجبهة الشعبية في تونس:
حول ما بثته
قناة الجزيرة القطرية

بثت قناة الجزيرة مساء الخميس 30 أكتوبر 2014 شريطاً مغرضاً حول ملف اغتيال الشهيد شكري بلعيد تضمن عديد المغالطات والأكاذيب وهتك الأعراض، وهو سلوك فاقد لكل شروط المهنية والأخلاقية، مما يفضح الأغراض المشبوهة من بثه إضافة إلى ما يعرف عن هذه القناة من سعيها المتواصل والمحموم إلى خدمة أجندات سياسية معلومة للجميع.

إن الجبهة الشعبية ممثلة في مجلس أمنائها تدين هذه الممارسات الخسيسة، وتندد بهذا السلوك اللاهني واللا أخلاقي الذي يعمل على طمس معالم الجريمة والتستر على من كان ضالعا فيها كما تعلن عن تمسكها بمتابعة ملف الاغتيالات السياسية التي طالت رموز وقيادات الجبهة الشعبية حتى ظهور الحقيقة كاملة حول من دبّرها ومن مولها ومن نفذها، كما تعلن حرصها على محاسبة المتورطين الحقيقيين في هذه الجرائم البشعة والوقوف ضد كل محاولة ساعية إلى طمس الحقيقة أو إلى تحويل النظر عن المجرمين الحقيقيين.

● الجبهة الشعبية
تونس في 31 أكتوبر 2014



ولاسيما أن هذه الأداة ستضر بمصالح واشنطن وحلفائها بشكل مباشر فهم أيضاً منتجون للنفط.

وفي استراتيجية المواجهة الاقتصادية يزداد توجه البلاد شرقاً كقيض للعلاقات مع الغرب مايضع أمام المسألة الروس أوراقاً أوسع للمواجهة، وعلى ذلك ارتفع حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين بـ 3,4% خلال النصف الأول من العام الحالي مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، بينما انخفض بـ 3,2% خلال الفترة نفسها مع الاتحاد الأوروبي. يبدو أن القيادة الروسية في سباقها مع الزمن على الجبهة الاقتصادية ستكون أمام خيارات جذرية للقطيعة مع الغرب أو بالحد الأدنى تقليل هذا الترابط الاقتصادي بشكل كبير طالما أن رقعة المواجهة مع الأمريكي تتوسع وطالما أن الأوروبي يدور في فلك واشنطن.

الروسية ببيع النفط بالروبل، حيث كشفت شركة النفط الروسية "زاروبيج نفط" عن قيامها لأول مرة في تاريخها ببيع النفط الروسي بالعملة الوطنية الروبل إلى شركة بيلاروسية، وكانت شركة النفط الروسية "روس نفط" قد أعلنت في وقت سابق عن قيامها بعمليات تصدير للنفط الروسي واحتسابه بالعملة الوطنية.

التوجه شرقاً!

أمام كل هذه المعطيات يرى الرئيس بوتين أن انخفاض أسعار النفط عالمياً يشكل ضربة قوية لصناعة النفط في الولايات المتحدة مما يعني أن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على الاقتصاد الروسي عبر تخفيض أسعار النفط عالمياً، وبالتالي تقليص إيرادات الحكومة الروسية لن تكون أداة فعالة في ثني موسكو عن توجهاتها في الصراع الدولي

■ سمر عبد العليم

تملك روسيا احتياطياً هاماً من العملات الصعبة والذهب، فلدى مصرفها المركزي احتياطي يفوق الـ 400 مليار دولار بالإضافة إلى صندوق تحوط بحوالي 200 مليار دولار يراها بوتين "كافية لإسناد الروبل في صراعه مع الغرب" كما أوضح بوتين في ميلانو في 17 تشرين الأول في ختام منتدى "آسيا-أوروبا".

الروبل قبل التحدي

لا تتوقف تحضيرات الاقتصاد الروسي عند هذا الحد الذي لن يخفض ميزانيته رغم تراجع أسعار النفط وفقاً لتصريحات رئيس الدولة، فمؤخراً رفع المصرف المركزي الروسي أسعار الفائدة من 8,4% في أيلول الماضي إلى 9,5% في 31 تشرين الأول، وذلك لمواجهة التضخم الذي قد ينشأ عن انخفاض سعر صرف الروبل أمام الدولار. ورغم ذلك فإن توقعات خبراء المصرف المركزي الروسي تقول بأن التضخم سيبقى فوق معدل 8% حتى الربع الأول من عام 2015 وهو ما يخشى انعكاسه سلباً على النمو الاقتصادي. لا تتخفى روسيا بذلك فهي تعمل مؤخراً على إغاث الروبل بطرق استراتيجية شتى وخطاً ثابتة، حيث تصر روسيا على جعل الروبل عملة للتبادل التجاري مع العديد من الدول كان آخرها كوريا الديمقراطية وسورية، حيث انتقلت روسيا وكوريا الديمقراطية للتعامل بالروبل في المدفوعات بينهما وذلك لأول مرة في تشرين الأول العام الجاري، وقد اتفق البلدان على "الذهاب إلى الروبل" في بداية الشهر. بالإضافة إلى كل ذلك شرعت بعض الشركات

لا يزال الخط البياني للصراع الروسي الأمريكي متصاعداً، وإن أهم ما يميز هذا الصراع في الآونة الأخيرة تحول الجبهة الاقتصادية إلى جبهة رئيسية من جبهات المواجهة.

عردة الولايات المتحدة ستكلف العراق 500 مليار دولار!



أعلنت الإدارة الأمريكية أن مبيعاتها من السلاح للعراق قد بلغت هذا العام العشرة مليارات دولار، في وقت تشكو فيه «الحكومة العراقية» من تلوّك أمريكا للإبقاء بالتزاماتها وفق ما يسمى بـ«اتفاق المصالح الاستراتيجي» وتركها العراق دون غطاء جوي.

■ صباح الموسوي

الدكتاتور «رجلها» في غزو الكويت، ومن ثم فرض الحصار الشامل حتى احتلال العراق 2003. ها هي بعد عشر سنوات من النهب والهيمنة المباشرة تزج العراق في أتون حرب طائفية فاشية تستهدف تفتيت البلاد وتمزيقها إلى إقطاعيات طائفية اثنية متحاربة.

أما مطاياها من القوى الرجعية المتاجرة بالدين والطائفة والقومية، ففي استسلام تام للسياسيين الأمريكي، حيث جاء قبول العردة الجوية الأمريكية وسط توسل هذا الطرف أو ذاك بعودة قوات الاحتلال، بحجة عدم قدرة العراق على تحرير أراضيه المغتصبة على يد «داعش» الأمريكية التصنيع؛ وبدا أمر إقامة القواعد الجوية في الحبانية أو حرير- أربيل التي لا تبعد سوى 250 كم عن روسيا، ومسافة قصيرة عن إيران، وكأنه تحصيل حاصل «عملية الحماية الأمريكية» للعراق ضد الإرهاب. ويتواصل تدفق الجنود الأمريكيين بالآلاف تحت تسمية «خبراء».

كما جاء الإعلان الأمريكي عن

تشير المعلومات المنشورة إلى أن جل ما تسلمه العراق خلال العام هو أسلحة «خردة»، بالمقابل، تمكنت روسيا من تسليح الجيش العراقي بمختلف الأسلحة، بما فيها الطائرات، رغم جميع المحاولات الأمريكية لعرقلة هذا التوجه الروسي لدعم عملية إعادة بناء الجيش العراقي. لم تكف الإمبريالية الأمريكية بعقود من السياسة التدميرية المنهجية للعراق، فمذ انقلاب المخابرات الأمريكية في 8 شباط 1963، الذي أسقط حكومة ثورة 14 تموز الوطنية التحررية، مروراً بالانقلاب الأمريكي الثاني في 17 تموز 1968، وزج العراق بالحرب ضد إيران 1980 وتوريط

وبعشرة أضعاف حجم سفارتها في بكين. فيها 20 مبنى، وأكثر من ألف «موظف» ميزانيته الإدارية السنوية مليار دولار. لم تغادر العراق وسوف لن تغادره إلا في حالة واحدة، هي ثورة الشعب لإنقاذ الوطن من الضياع على يد مطاياها خونة الشعب والوطن، ورميهم في مزبلة التاريخ. الثورة الشعبية المفضية إلى إقامة الدولة الوطنية الديمقراطية، باقتصادها الوطني القادر على تلبية حاجات الشعب، وفي المقدمة منها الحياة الحرة الكريمة الآمنة في ظل نظام العدالة الاجتماعية.

الجوي لتقدم داعش وخوضها المعارك الهجومية على مساحة واسعة من الأراضي العراقية والسورية، بل وإيصال السلاح لها بحجة إنزاله بالخطأ. هذا ناهيك عن تسهيل عمليات سرقة وتهريب النفط والغاز من البلدين ووصله إلى تركيا والكيان الصهيوني بأسعار أطاحت بسعر أوبك. إن أمريكا التي شيدت في المنطقة الخضراء أكبر وأضخم سفارة في تاريخ البشرية. مساحتها 104 هكتارات أي أكبر بستة أضعاف من مجمع الأمم المتحدة في نيويورك،

تكلفة الحرب المتوقعة على «داعش» بـ 500 مليار دولار لتبلغ الشعب العراقي بالمصادرة المسبقة لدخله الوطني النفطية بأوقح عملية قرصنة دولية لنهب الشعوب في التاريخ الحديث. وهي رسالة إذعان مسبق لدعاة التقسيم من أمراء الحرب ورهن إماراتهم الطائفية الاثنية التي يتاجرون بها كضمانة للسيد الإمبريالي مقابل تنصيبهم «حكاماً» عليها. ولعل النتيجة الوحيدة الملموسة للصف الأمريكي وتحالفها «الدولي» المزعوم من الناحيتين العسكرية واللوجستية، هي توفير الغطاء

جاء الإعلان الأمريكي عن تكلفة الحرب المتوقعة على «داعش» بـ 500 مليار دولار لتبلغ الشعب العراقي بالمصادرة المسبقة لدخله الوطني النفطية

جيوستراتيجية

تونس

تصدّر حزب "نداء تونس"، النتائج الرسمية الكاملة للانتخابات التشريعية التونسية، بحصوله على 85 مقعداً، فيما حصلت حركة النهضة على 69 مقعداً، وحصل الاتحاد الوطني الحر على 16 مقعداً، من إجمالي عدد المقاعد البالغ 217 مقعداً. كما حصلت الجبهة الشعبية أبرز التنظيمات اليسارية التونسية على 15 مقعداً متقدمة بشكل لافت عن وضعها في الانتخابات الماضية.

الجزائر

أبلغ رئيس منظمة الطاقة النووية الروسية «شركة» «روساتوم» الحكومية» الصحفيين بأن «روساتوم» توفد خبراءها إلى الجزائر في مهمة استطلاع فرص تطوير التعاون مع الجزائر في مجال الطاقة النووية. ووقعت حكومتا الدولتين، في وقت سابق من خريف عام 2014، اتفاقية التعاون في الاستخدام السلمي للطاقة النووية. وتراعي هذه الاتفاقية إمكانية إنشاء محطة نووية لإنتاج الكهرباء في الجزائر. وقال سيرغي كيرينكو، المدير العام لشركة «روساتوم»: سيتوجه وفد كبير من خبراءنا إلى الجزائر في نوفمبر «تشرين الثاني». وحسب كيرينكو فإن الجزائر تخطط لتطوير قطاع الطاقة النووية، وتولي إمكانية إنشاء محطة نووية لإنتاج الكهرباء اهتماماً خاصاً.

فرنسا

غادر الفيلق الفرنسي لدعم قوات «إيساف» في أفغانستان مطار العاصمة الطاجيكية دوشنبه حيث رابط على مدى 13 عاماً. وقال المتحدث باسم المطار محمد يوسف شادي الخسيس 30 تشرين الأول، إن «كل المعدات العسكرية وغير العسكرية وكل ممتلكات وحدة سلاح الجو الفرنسي سحب من مطار دوشنبه بسبب انتهاء العمليات في أفغانستان المجاورة». وذكر شادي بأن بضع مئات من القوات الجوية الفرنسية كانت ترابط في المطار منذ نهاية عام 2001 عندما بدأت في أفغانستان المجاورة عملية الناتو بقيادة الولايات المتحدة.

بلاد "العم سام"!

نشرت وكالة «رويترز» استطلاعاً جديداً للرأي أجرته الوكالة ومؤسسة «إيسوس» حيث أظهرت النتائج أن ما يقارب من ربع سكان الولايات المتحدة لديهم استعداد للانسحاب من الاتحاد الأمريكي. وقال نحو 23,9% من الأمريكيين الذين شملهم الاستطلاع، الذي أجري في الفترة بين 23 آب و16 أيلول، إنهم يؤيدون بقوة أو يميلون لتأييد فكرة انفصال ولايتهم، بينما عارض هذه الفكرة بقوة أو اتجه لمعارضتها 53,3% من أصل 8952 شخصاً شملهم الاستطلاع.

● وكالات



تفجيرات لبنان واستحقاق تسليح الجيش

إلى عدة قوى إقليمية، هذه التبعة التي وصلت إلى حد بات فيه الجيش اللبناني عاجزاً عن تلقي المساعدات الكفيلة بصموده أمام الإرهاب. وعليه، لا يمكن تصور بديل عن أحد سيناريوهين، إما أن ترتقي القوى السياسية بمحاكماتها للاستحقاقات الطارئة، أو الإبقاء على حالة الإذعان الإقليمي، وفتح لبنان على احتمالات تفجير واسعة، ما سيحمل بطياته ضرورة ضرب نواة التحاصص الطائفي عبر تكاتف جميع الوطنيين اللبنانيين المدفوعين برغبة إطفاء الحريق الآتي. حتى الآن، يشكل الجيش اللبناني إحدى أهم المؤسسات التي حافظت، نتيجة لأسباب وظروف عديدة، على دورها كقوة فوق الانقسامات الطائفية، على الرغم من جميع المحاولات المستمرة حتى اليوم إلى مذهبها وتطيفها. وهو ما يرفع من دور الجيش في المعارك التي يشهدها اليوم، وما يزيد أيضاً من ضرورة دعم الجيش وفتح أبواب تطويره، من دون إدخاله في دوامة الصراع السياسي الداخلي.

تمدد أكبر لقوى «داعش» و«النصرة»، حيث تعمل قوى الرابع عشر من آذار على تطهير ملف المساعدة الإيرانية المطروحة، تحت حجة الحفاظ على حيادية المؤسسة العسكرية اللبنانية واستقلال قرارها و توخي الإبقاء على سياسة النأي بالنفس التي أثبتت فشلها خلال العام المنصرم. في حقيقة الأمر، تندرج أسباب قوى الرابع عشر من آذار لرفض المساعدة الإيرانية الروسية، بسببها لمنع استثمار تسليح الجيش إيرانياً أو روسياً بما يخدم مصالح خصمها السياسي الداخلي. وتعكس هذه الطريقة بمحاكمة الملفات ذات الحساسية العالية عقلية الإهمال واللامبالاة التي تبديها القوى السياسية اللبنانية «(8/14)» إزاء المخاطر المحدقة بلبنان، بمقابل حفاظها على مصالحها السياسية والحزبية الضيقة وولاءاتها الإقليمية المستمرة. القديم مأزوم والجديد غير واضح المعالم إن أسباب التعتن الذي تبديه القوى السياسية في لبنان ناتج عن بنيتها التابعة

■ سعد خطار

مع توسع نشاط المجموعات التكفيرية في مناطق الشمال اللبناني، يوسع الجيش عمليات المداخلة في مناطق صيدا والبقاع وبيروت والشمال، في محاولة منه للحد من انتشار البؤر المسلحة الأخذة بالظهور. غير أن كل تلك العمليات، لا تزال في إطار القدرات المحدودة للجيش اللبناني. ما يستدعي بالضرورة إيجاد السبل اللازمة للضغط على الفرق السياسية اللبنانية للقبول بالمساعدات الإيرانية الروسية الهادفة إلى تعزيز مواقع الجيش اللبناني في حربه ضد خطر المجموعات المتشددة المدعومة أمريكياً.

أمن لبنان رهن التجاذبات السياسية كعادتها في إخضاع جميع الاستحقاقات السياسية إلى متطلبات الصراع الداخلي، تساهم بنية التحاصص الطائفي التي رسخها اتفاق الطائف، في تأجيل البت بقضية كقضية تسليح الجيش اللبناني رغم كل ما تحمله من مخاطر واحتمالات

السويد تعترف بـ«الدولة الفلسطينية».. أية دولة؟!

دوائر صنع القرار الاستراتيجي في الدول العظمى، وعلى ذلك سارعت الدول الأوروبية لفرض سقف للطموحات الفلسطينية وتقديم تنازل ما يخفض خسائر الغرب.

فالمفردات التي عبر عنها بيان الخارجية السويدية "بدعم المعتدلين" تعني اتهامه لجزء ما من الشعب الفلسطيني بالتطرف في الوقت الذي يعرّبه فيه صهانية الكيان في باحات الأقصى. كما أن البيان ذاته يلهث لبعث الروح في المفاوضات، الإطار الذي يريد الغرب إحياءه بعد إنجازات المقاومة التاريخية مؤخراً، كما أن البيان تحدث عن "دولة" إلى جانب "دولة" في الوقت الذي يستفيض الكيان بمستوطناته ضارباً بعرض الحائط دعوات الدبلوماسيين الناعمة لوقف الاستيطان، هذا وقد تناسى البيان أي حديث عن حق عودة اللاجئين بعد أن عملت السويد لعودتهم بتسهيل إيواء اللاجئين الفلسطينيين مقابل عدم عودتهم للأراضي المحتلة.

مازال البعض يعمل على الدبلوماسية في إيجاد حل ما للقضية الفلسطينية، ولكن المقاومة باقية كما حقوق الشعب الفلسطيني الكاملة، كما أن الكيان الصهيوني وحلفاءه في أزمة تاريخية يناورون للخروج منها بأقل الخسائر. فعن أي "دولة" يتحدث الغرب في ظل هذه المعطيات!!؟



ولا تجري فيه محادثات سلام -3 كل ذلك بهدف الإسهام بخلق "مستقبل تعيش فيه" إسرائيل "وفلسطين جنباً إلى جنب في سلام وأمن!!". طبعاً يجيء هذا الإعلان مؤخراً كمكسب دبلوماسي للشعب الفلسطيني ومقاومته التي فرضت إحداثيات مختلفة عن إحداثيات المفاوضات التي ضيعت مصير الشعب لعقود، وهو وإن أتى مؤخراً فلا ينم عن صحوه ضمير مطلقاً لدى الرجل الأوروبي، إنما يعكس ميزاناً دولياً جديداً وضع مصير الكيان الصهيوني على خارطة البحث في العديد من

"المجلس وجه دعوات لـ"إسرائيل" للكف عن بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة والقدس ولكن تل أبيب لم تستمع". هذا ما قاله رياض منصور سفير فلسطين في الأمم المتحدة، كما أعلن جيفري فيلتمان، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، أن بان كي مون دعا "إسرائيل" إلى الكف عن نشاطاتها الاستيطانية وتنفيذ التزاماتها الدولية!!.

■ مراد جادالله

جادت بكل ذلك أروقة السياسة الدولية حتى اللحظة على القضية الفلسطينية، يضاف إلى ذلك حديث عن اعترافات دولية محتملة من قبل الأوروبيين للدولة الفلسطينية المزمع فرضها عبر أئنية مجلس الأمن كما يتحدث الساسة الفلسطينيون.

لكن حقيقة هذا التحرك الغربي تتوضح أكثر في ماجاء بإعلان السويد حول اعترافها بـ"دولة" فلسطين، والذي عبر عنه بيان خارجيتها الموضح للدوافع السويدية وفق التالي:

1- "دعم المعتدلين بالشعب الفلسطيني" و2- الإسهام بإيجاد "أمل في وقت يتصاعد فيه التوتر

خريطة الاتجاهات والتحولات عشية الانتخابات الأمريكية



■ إعداد فاسيون

الشائع بين الجمهور الانتخابي الأمريكي، بشكل خاص، أنه يدلي بأصواته نتيجة تطابق وعود المرشحين لقضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية ولمدى انسجامها مع تركيبته الثقافية وطموحاته الفردية.

بيد أن الحقيقة تدل على إسدال «قوى معينة» ستاراً كثيفاً على عوامل مؤثرة عدة تحجب ما هو أهم من ذلك، ولا سيما دور المال السياسي في الاستقطاب والتعبئة الإعلامية لقضايا محددة تخدم مصالح وأجندات تلك القوى، وتتبخر المعطيات التاريخية وعامل الالتزامات السياسية أمام «سياسة الباب الدوار» لأصحاب رؤوس الأموال الهائلة وانتقائهم لمرشحين يعول عليهم لسنوات قد تطول. أيام عشرة تفصلنا عن نتائج الانتخابات النصفية المقبلة يميزها حالة الاستقطاب الحادة بين الحزبين الرئيسيين وترجيح الطرف الأوفر تنظيمياً وقدرته وإمكانات، أي الحزب الجمهوري، على الفوز بمجلسي الكونغرس وما سيشكله من ثقل حركة العملية السياسية الرسمية عبر الصدام معه ومحاصرة السلطة التنفيذية.

العنصرية تلقي بظلالها

لا يجوز إغفال عامل العنصرية المتجدد في تقرير نتائج الانتخابات، وحضوره الطاغي في كافة مناحي الحياة اليومية وإن بدرجات متفاوتة بين منطقة جغرافية وأخرى. فبعض الولايات في الساحل الشرقي تتمتع بحس ليبرالي أوسع ساهم في تراجع حدة التفرقة العنصرية، مقارنة بالولايات الجنوبية، بشكل خاص، التي لا تزال تعيش في أجواء استقطابات الحرب الأهلية، والدليل الأكبر ما جرى من استقطاب في مدينة فيرغسون بولاية ميزوري عقب اغتيال شاب أسود البشرة على يد رجل شرطة أبيض وتفاعلاتها الممتدة ليومنا هذا. بعبارة أدق، فإن سياسة المصالح الكبرى المسيطرة على القرار السياسي "تتجلى في تعزيز الفروقات الاجتماعية المصطنعة" بين فئات الشعب الأمريكي.

كما يرصد ارتفاع وتيرة «الاتهامات» السابقة مستهدفة الرئيس أوباما وإدارته من قبل الدوائر المحافظة التي تضم حقدًا عنصرياً ضد أول رئيس أسود البشرة لتحويل الأنظار عن القضايا الجوهرية، أسوة باتهام «إسرائيل

الآخرين بمناهضة السامية لنحو عقود ستة بغية إسكات أي انتقادات توجه لسياساتها»، وحشد العامة ضد بعض أوجه سياساته التي تقارب «ترسيخ البرامج الاجتماعية والرعاية الصحية العامة» التي تتعارض مع المصالح الاقتصادية لفئة ضيقة من فاحشي الثراء. يذكر أن باكورة برامج الرئيس أوباما «الرعاية الصحية» الشامل تم صياغته من قبل السيدة ليز فاوولر، نائب رئيس شركة جونسون أند جونسون، إحدى كبريات شركات الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية، مما يدحض زعم الإدارة ومؤيديها بأن البرنامج يخدم مصالح العامة بشكل أساسي.

مصالح الشركات

الأمر ذاته ينطبق على المواقع الرسمية الأخرى لمناصب حكام الولايات وسلطاتها التشريعية الداخلية، وينتد بتكرار تجربة «المد والجزر» في الاستقطاب السياسي الحاد لعام 2006، عندما استعاد الحزب الديموقراطي سيطرته على مجلسي الكونغرس آنذاك. السيطرة على «مجلسي» الكونغرس تبشر «ملء خزان» الحزب الفائز بالتبرعات المالية من الشركات الكبرى، كما أوجز الأمر مدير طاقم موظفي البيت الأبيض الأسبق، رام عمانويل. ويزداد الأمر وضوحاً عند الأخذ بعين الاعتبار أن المرشحين المحليين، لكافة المناصب، يتطلعون للعب دور سياسي أكبر على الخارطة القومية، وتراود بعضهم رغبة الترشح للمنصب الرئاسي للجنة المقبلة عام 2016، وإمعانهم في تجديد الالتزام ببرامج اقتصادية «نيو ليبرالية» خدمة للمصالح الاقتصادية الكبرى، أهمها «سياسة الخصخصة» على المستوى المحلي لموارد الولاية المعنية ومحاصرة أو إلغاء برامج الدعم الاجتماعية السارية.

في هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى عامل التمايز بين سياسات الرئيس أوباما وسلفه جورج بوش الابن الإقصائية والذي يكمن في حجم وكثافة طلاء التجميل للنظام السياسي والحزبي، وليس خلافاً على الجوهر. فكلهما أبرز ولاء التام لعصب النظام الرأسمالي، وول ستريت، والشركات الضخمة العابرة

للقرات والحدود الإقليمية، وانتهاج سياسة «الحق الحصري المنفرد في اغتيال أي كان في أي مكان» من الكرة الأرضية، وتسخير الموارد الهائلة لشن حروب لامتناهية خدمة لمصالح الشركات الكبرى: قطاعات النفط وصناعة الأسلحة؛ وأيضاً في إدانة وتكريس قيم «النيو ليبرالية» في بسط سيطرتها على مقدرات العالم عبر أنماط متعددة «لاقتصاد السوق وعقد اتفاقيات تجارية» تخدم مصالح الشركات الأمريكية حصراً. ولم تشفع لأوباما سياسته بالاصطفاف إلى جانب كبريات شركات الاستثمار المالي في «وول ستريت» إبان الأزمة الاقتصادية والهزة المالية عام 2008-2009 الناجمة عن استئثار الجشع في مصادر التحكم بالثروة الذين «اصطنعوا الأزمة» والإطاحة بما تبقى من القيود والضوابط القانونية لضمان السيطرة وإزاحة المنافسين.

آفاق الخارطة الانتخابية لعام 2014

استعراض تاريخ الانتخابات الأمريكية يدل بوضوح على تعثر فوز حزب الرئيس في الانتخابات النصفية، كما رأينا عام 2006 إبان حقبة الرئيس جورج بوش الابن؛ والرئيس أوباما لن يكون استثناء، ولاسيما مع تدهور

شعبيته بين أوساط الناخبين يقامها بؤس الأداء الاقتصادي وتعثر سياسته الخارجية في ساحات عدة: الحرب ضد «داعش»، إصلاح قوانين الهجرة، وانتشار وباء إيبولا التي أضحت مجتمعة مادة ثابتة في اهتمامات الناخب العادي.

هذا ويستमित الحزبان الرئيسيان في الفوز بنسبة أغلبية ممثلي مجلس الشيوخ، نظراً لتقارب تعادل التمثيل الراهن بينهما. في حال فوز الحزب الجمهوري، كما ترجح استطلاعات الرأي وتوقعات العناصر النافذة في الحزبين، سيستغل انتصاره بحجب تمويل برامج الرئيس أوباما، السابقة والمقبلة، مما سيترجم بتقليص نفوذ الرئيس وتراجع سياساته. يحتاج الحزب الجمهوري إلى الفوز بمقاعد ستة إضافية، ويتوثب للفوز بنسبة تتراوح بين 6 إلى 9 مقاعد يعززه تحول شريحة المترددين للتصويت لمصلحة، على الأرجح، فالولايات المحورية، أوهايو نموذجاً، تشير إلى ميلها للتصويت لمصلحة الحزب الجمهوري أو الثبات على نسبة أغلبية تأييدها الراهنة لمصلحة.

■ عن التقرير الأسبوعي لمراكز الدراسات الأمريكية

مراكز دراسات: واشنطن تتخبط في حقل ألغام جيوسياسي!

المفيد التقاط الأنفاس لمراجعة وإدراك أوجه القصور في تلك التجربة.

إقناع تركيا!

حث صندوق «جيرمان مارشال» الولايات المتحدة على بذل كل ما تستطيع لإقناع «تركيا الانخراط في الحرب على الدولة الإسلامية... عوضاً عن إلقاء اللوم على عاتق تجارب الماضي، واستغلال نفوذها لدى أنقرة بغية تعديل مسارها». وأوضح أن «المشاكل الداخلية التي تعاني منها تركيا... هي أحد أعراض، وليست سبباً، للتحديات الإقليمية الضخمة النابعة من انهيار كل من العراق وسورية». وحث واشنطن على إظهار مزيد من اليات التأييد للحكومة التركية تستهلها «بعقد لقاء لأصدقاء سورية» هناك بحضور «الجيش السوري الحر والعناصر الكردية المدافعة عن كوباني».

■ إعداد محرر الشؤون العربية والدولية



حول اليمن..

محاولة «لإلقاء اللوم على الولايات المتحدة وحلفائها للماسي الجارية في اليمن... بل للفت انتباه المعنيين حول استنساخ تجربة اليمن على ضوء ما يجري بلورته من توجهات في العراق وسورية واليمن تصل كلفتها إلى بضعة مليارات من الدولارات». وأضاف «لعله من

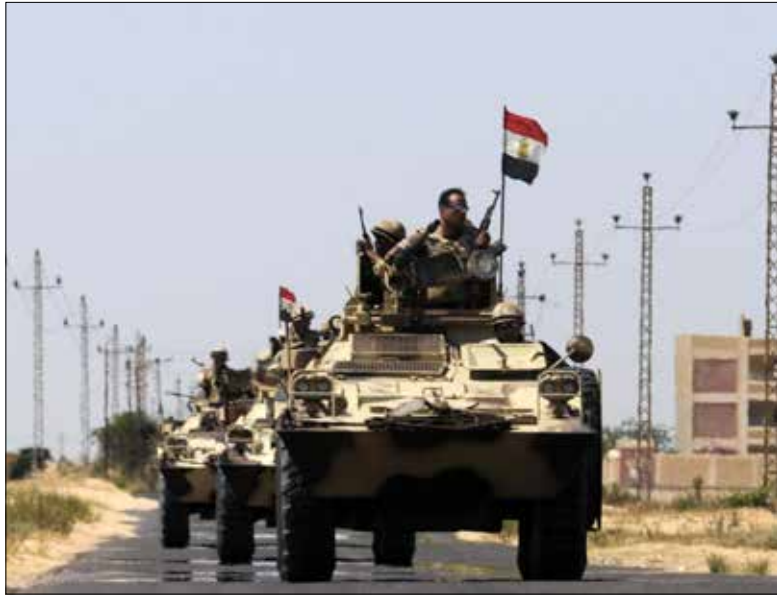
انفرد مركز «الدراسات الاستراتيجية والدولية» من بين أقرانه بتناول حالة عدم الاستقرار في اليمن، منبهاً صانع القرار في واشنطن إلى عدم تجاهل ما يجري هناك، ومستدركاً أن ذلك لا ينبغي أن يفسر بأنه

تحدث التقرير الأسبوعي لمراكز الدراسات الأمريكية المنشور من قبل مركز الدراسات الأميركية والعربية، عن تحليلات مراكز الدراسات الأمريكية لأوضاع العديد من الدول والقضايا كالحرب وداعش ووضع فلسطين واليمن وتركيا، وتنشر فاسيون جزءاً من هذا التقرير:

هاجس داعش أمريكياً

أعرب معهد «كاتو» عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة تلجأ لتبسيط القضايا المتعلقة بالدولة الإسلامية، محذراً «ليس من الحكمة لجوء المسؤولين الأمريكيين لترويج طبيعة المعركة ضد الدولة الإسلامية بأنها صراع بين الخير والشر. بيد أن طبيعته تشير إلى نموذج معقد متعدد الأطراف وتنافس بين قوى إقليمية». وأضاف أنه يكتفي على القادة الأمريكيين «التأمل بالخيارات المطروحة بعناية فائقة في ظل دخول واشنطن وتخبطها في حقل ألغام جيوسياسي» وما ينطوي عليه من «احتمال عال لفشل سياسي وإحباط. فالحمقى يندفعون إلى ما تخشاه الملائكة من عجل».

الإرهاب وضرورات الأمن القومي المصري



في صلب الاتفاقية، الأمر الذي يستدعي تثبيت قضية إلغاء «كامب ديفيد» في إطار الأولويات وتنشيطها على كل المستويات السياسية والشعبية المصرية، بالتوازي مع استكمال مهام التغيير السياسي الذي بدأ بعد الموجة الثانية من الحراك الشعبي، والتمثلة بإخراج أحد أهم أذرع الإدارة الأمريكية من الحياة السياسية المصرية، التغيير الذي تشكل الاتفاقية المشؤومة العائق الأكبر في طريقه.

لتعمل على زيادة أعداد قواتها على الحدود. وهذا الإجراء إذ يعكس مستوى التناقض بين اتفاقية «كامب ديفيد» وضرورات الأمن القومي المصري، الذي يمر عبر إعادة النظر بالاتفاقية المشؤومة وصولاً إلى إلغائها، فيمكن القول أن استمرار محاولات أعداء مصر في جر البلاد إلى أتون الفوضى الشاملة، تستدعي المزيد من الإجراءات «الوقائية الأمنية» على حساب «كامب ديفيد» وصولاً إلى تغييرات سياسية

المنطقة من جهة، وإلى تحجيم الدور المصري وتأخير استعادته لدوره الإقليمي عبر إشغاله داخلياً بقضايا الإرهاب الذي طفا على السطح من جهة أخرى، كأولوية على المصريين تكثيف الجهود في محاولة السيطرة عليه في ظل استمرار الأوضاع الأمنية المتدهورة. وبناءً على ما سبق، فإنه من المرجح أن العمليات الأخيرة في سيناء تندرج في إطار تشتيت الانتباه واحتمال انتقال العمليات الإرهابية إلى الداخل المصري، خصوصاً بعد البدء بالخطة الهادفة إلى إقامة منطقة عازلة على الحدود الشمالية الشرقية مع القطاع، وهو ما يستلزم توسيع دائرة البحث والرصد لتحديد أدوات الاختراق المحتملة في الداخل المصري، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاستهداف يتعدى كونه دوراً محدداً لبعض القوى الموجودة في قطاع غزة، كما يتم تصويره واستخدامه من قبل بعض وسائل الإعلام المصرية والعربية، بهدف التأثير على كل قوى المقاومة في القطاع.

ضرب كامب ديفيد طريق النهوض بالأمن القومي

بالعودة إلى الأحداث الأخيرة في سيناء، فإن الحكومة المصرية بقرارها إقامة منطقة عازلة على الحدود، وهو ما أثار حفيظة الكيان الصهيوني، حيث حذرت وسائل إعلام العدو من زيادة عدد القوات المتواجدة في سيناء، بالقول إن مصر تتخذ من العمليات الأخيرة ذريعة

■ فادي خضر

لا تعد عملية مكافحة الإرهاب من قبل الجيش المصري في سيناء مستجدة، بعد أن شهدت المنطقة عمليات متكررة تعدت كونها «جنازية» لها علاقة بمسألة تهريب البضائع إلى القطاع وتتطلب الرد الأمني، إلى عمليات إرهابية منظمة تطلبت العمل ضمن مفهوم الأمن القومي المصري، الذي أصبح مشروع نقاش سياسي وشعبي مستمر على جميع المستويات، بعد أحداث «مذبحة رفح الأولى والثانية والثالثة»، وأحداث أيلول الفانت. ولكن هل يقتصر مشروع التوتير المستمر على سيناء وحدها؟ أم أن الاستهداف يتعدى المناطق الحدودية شرقاً؟ بالنظر إلى وضع الحدود «المصرية - الليبية»، وما صدر عن مساعد رئيس الوزراء المصري في حزيران الفائت بـ «ضرورة معالجة بؤر الإرهاب في ليبيا، باعتبارها مصدر قلق لليبيا ودول الجوار المباشر»، إضافة إلى قضية سد النهضة والدعم «الإسرائيلي» المباشر لاستكمال بنائه، فإن الأحداث الأخيرة تبدو استكمالاً لمفلات تسعى من خلالها أمريكا والكيان الصهيوني، إلى استكمال «خارطة الحريق» في

أعلن «مجلس الدفاع الوطني المصري» حالة الطوارئ وحظر التجوال لمدة ثلاثة أشهر في المنطقة الممتدة من مدينة رفح على الحدود مع قطاع غزة حتى غرب العريش، إضافة إلى مناطق وسط سيناء، وذلك عقب العملية الإرهابية التي شهدتها منطقة العريش، وأسفرت عن استشهاد 33 من القوات المسلحة والمدنيين.

تسعى أمريكا والعدو الصهيوني إلى تحجيم الدور المصري وتأخير استعادته لدوره الإقليمي عبر إشغاله داخلياً بقضايا الإرهاب

مصر والجزائر ومحاولات إنقاذ في ليبيا



تحاول دول الجوار الليبي لملمة التفجير بالصدمة، الذي يسميه الغرب بـ «الثورة» حيث أحدث التدخل الخارجي، ضمن وصفات التغيير الفجائي والصدامي، إعادة مكونات الصراع إلى أكثر الأشكال تخلفاً للصراع، كالثقلي والعشائري، للسيطرة على الثروات والقيم.

■ عماد بيضون

الذي يسيطر على حقول النفط ومنافذ التهريب في برقة. لم يستطع حفتر الحسم في «معركة الكرامة» لجملة أسباب سياسية، هي علاقة حفتر المشبوهة بالمخابرات الأمريكية، وعدم ثقة دول الجوار بقيادته فأصبحت حركته تصب الزيت على نار الحرب بين الفصائل المقاتلة. وفي الميدان، يدعم حفتر فصائل مقاتلة من الزنتان شرقي ليبيا ويدعم «الإخوان» فصائل مصراته المقاتلة.

وعلى أرضية المعارك الدائرة، جرت انتخابات 25 حزيران في ليبيا التي أقيمت «الإسلاميين» بالمعنى السياسي وأوصلت برلماناً ذا أغلبية لمصلحة ما يسمى «الحركة الوطنية» بزعامة جبريل، ولكي يحمي «الإخوان» أنفسهم جلبوا مليشيات مصراته التي استولت على العاصمة، وطردت ما يسمى «جيش ليبيا الوطني» الذي هو مليشيا تابعة لحفتر، لينتقل البرلمان المنتخب إلى طبرق وينتخب عبد الله الثاني رئيساً للحكومة، ويفوض البرلمان الحكومة المنتخبان حفتر للقضاء على الإرهاب.

دول جوار ليبيا: هل يتحمل الأمريكيان سلوك القاهرة؟

يشكل تدهور الوضع الليبي خطراً على دول الجوار في ظل الصراع الكبير بين مجموعات جبريل وحفتر و«الإخوان» على السلطة والثروة. وعلى إثر المبادرة المصرية

في القضية الليبية، عندما انفجرت الأوضاع أمنياً، انتقل مركز الصراع من الداخل إلى الخارج بحيث تلعب القوى الداخلية دور المنفذ، ولما كان لـ «الإخوان المسلمين» تواجد قوي في ليبيا وخارجها «ضمن انتخابات 2012 حصلوا على 17 مقعداً مقابل 39 مقعداً لتحالف القوى «الوطنية»، بقيادة محمود جبريل». ورغم أن جبريل - ابن أكبر العشائر الليبية والحاصل على أغلبية المقاعد - هو من شكل الحكومة، إلا أن كل الصلاحيات كانت بيد الإخوان. ومن هنا، خلق الخلاف بين القوى الرئيسية الليبية. في ذلك الوقت، تحمل «تحالف القوى الوطنية» الوضع بحكم وزن الإخوان بالمحيط القريب، خاصة مصر.

انتخابات 25 حزيران والشرح: حكومتان وبرلمانان

تتوقع أغلبية مراكز التحليل والدراسات السياسية أن لا حل في الأفق، وأن الأمور تتجه نحو مزيد من الاقتتال، فبعد هبوط وتراجع وزن «الإخوان» بالمعنى السياسي لم يبق لهم سوى وزنهم العسكري، أي مقدار الدعم الغربي لمليشيات «الإخوان»، مما دفع جبريل وما يمثله «وهو ليس أقل تبعية للخارج» بأن يدفع باللواء المتقاعد، خليفة حفتر، إلى ضرب التنظيم بالمعنى العسكري لتصفية وزنه، والعودة بمحمود جبريل إلى واجهة الأحداث متحالفاً مع إبراهيم جضان

لوضع طرق عملية لحل الأزمة في ليبيا خاصة، مشدداً على رفضه التدخل الأجنبي لحلها. وقال الحامدي، في تصريحات صحفية عقب لقائه مع وزير الخارجية المصري، سامح شكري: «إن الحل السياسي هو السبيل الوحيد لقطع الطريق على العنف واراقة الدماء وإثارة الفوضى في ليبيا». وطالب بوضع الحلول العملية لإجبار الفرقاء الليبيين للجلوس إلى طاولة الحوار والمفاوضات وإيجاد حل سلمي. وقال إن آلية دول الجوار الليبي تفضل الحل السياسي للأزمة الليبية عن أي تدخل أجنبي. مما جعل الأمريكيين يعمدون حساباتهم بالتدخل من دون غطاء الإقليم مما يعني فشلاً ذريعاً وحتمياً. تتجه الأمور في ليبيا بحكم التوافقات الجديدة بين دول الجوار، ولأول مرة منذ عقود، نحو إمكانية الحل ولملمة البلد المنهار خارج المخطط الأمريكي، ويغدو السؤال الآن كم سيتحمل الأمريكي ذلك الدور المصري الذي يقوم بإطفاء حرائق أمريكا ضمن حدود إمكاناته؟

الجزائرية قال رئيس وزراء ليبيا عبد الله الثاني: «إن مؤتمر دول جوار ليبيا، الذي سيعقد الشهر المقبل في الخرطوم، سيضع حجر الأساس للحوار بين الفصائل الليبية». ورفض الثاني تقديم مزيد من التفاصيل حول الحوار الليبي، قائلاً: «سنضع خطة للحوار في مؤتمر الخرطوم الشهر المقبل، لكن لا نريد الخوض بتفاصيلها للصحافة حتى تتضح الفكرة، لكنها تتطلب تنازلات». تمثل المبادرة جوهر الموقف المصري الجزائري من الوضع الليبي، حيث يرون الحل في الحوار بين كل الفصائل للخروج من دوامة المعارك غير المحسومة ومحاولة تحجيم «الإخوان» بطرق سياسية. كما تسعى دول الجوار للوصول إلى توافقات دولية جديدة. كان موقف دول جوار ليبيا حول قضية التدخل الأمريكي حاسم بالرفض. منذ شهرين في مؤتمر لدول جوار ليبيا، أكد وزير الخارجية التونسي، المنجي الحامدي، أن المؤتمر، المنعقد بالقاهرة، في غاية الأهمية

تمثل المبادرة المصرية للحوار محاولة لتحجيم «الإخوان» بطرق سياسية. ومنع تدهور الأوضاع في ليبيا بما يخدم المشروع الأمريكي

القرن الواحد والعشرون ليس أمريكياً!

«الأزمة بعيون عضو اللجنة السرية الأمريكية»



■ بقلم: بول كريغ روبرتس*
ترجمة: جيهان الذباب

الحقيقة معروفة، ولكن الحقيقة ليست هدف التلفزيون والمطبوعات ووسائل الإعلام الغربية. تكشف المناقشة التي جرت بين اثنين من مدبري الانقلاب، في المكالمات الهاتفية التي تم التنصت عليها بين مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية، فيكتوريا نولاند، وسفير الولايات المتحدة في أوكرانيا، جيفري بيت، مسألة أي من عملاء واشنطن سيكون رجل واشنطن في الحكومة العميلة الجديدة. وجاءت المكالمات الهاتفية الأخرى التي تم كشفها بين وزير الخارجية الاستوني، أورماس بايت، ومسؤولية السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، لتثبت الشكوك حول قيام الجانب المدعوم من قبل واشنطن في الصراع الأوكراني باستخدام نيران القنصاة لقتل الناس على كلا الجانبين من احتجاجات كييف، وقد أكدت تقارير مستقلة ذلك في وقت لاحق.

باختصار، عندما دبرت واشنطن «الثورة البرتقالية» في عام 2004، وفشلت الثورة في وضع أوكرانيا في أيدي الغرب، قدمت واشنطن، وفقاً ليفكتوريا نولاند، خمسة مليارات دولاراً لأوكرانيا على مدى السنوات العشر التالية. ذهب المال للسياسيين، الذين رعتهم واشنطن، وللمنظمات غير الحكومية التي تعمل تحت أسماء «منظمات تعليمية ومؤيدة للديمقراطية وجماعات حقوق الإنسان»، ولكن هم في الواقع طابور واشنطن الخامس.

عندما رفض الرئيس يانوكوفيتش، بعد النظر في التكاليف والفوائد، دعوة لانضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي. أرسلت واشنطن منظماتها «غير الحكومية» التي تتلقى تمويلاً جيداً للعمل، اندلعت الاحتجاجات في كييف مطالبة يانوكوفيتش بتغيير قراره والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وكانت هذه الاحتجاجات سلمية، ولكن سرعان ما ظهر القوميون المتطرفون والنازيون الجدد، وأدخلوا العنف إلى هذه الاحتجاجات. تحولت مطالب المحتجين من «الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي» إلى «إسقاط يانوكوفيتش وحكومته».

أعقب ذلك حالة من الفوضى السياسية. ونصبت واشنطن حكومة عميلة، اعتبرتها واشنطن كقوة «ديمقراطية ضد الفساد». ومع ذلك، فإن القوميين المتطرفين والنازيين الجدد، مثل جماعة «القطاع الأيمن» جماعة مرتزقة متطرفة نشأت بعد الانقلاب في أوكرانيا في تشرين الثاني 2013، بدؤوا بتخويف أعضاء الحكومة الموالية لواشنطن. وربما رداً على ذلك، بدأ عملاء واشنطن في إصدار تهديدات ضد السكان الناطقين بالروسية في أوكرانيا.

كان القادة السوفييت قد أضافوا مناطق

هناك غرضان رئيسيان للدعاية الغربية حول الأحداث في أوكرانيا. أولهما هو التستر، أو تحويل الأنظار عن دور واشنطن في إسقاط الحكومة المنتخبة في أوكرانيا، والآخر هو تشويه صورة روسيا.

روسيا، وممارسة الآلاف من الشركات الألمانية أعمالاً تجارية في روسيا، وتوظيف مئات الآلاف من الألمان بناءً على العلاقات الاقتصادية مع روسيا. وقد انتقد المستشاران الألمانيان السابقان، هيلموت شميidt وغيرهارد شرودر، ميركل بسبب تبعيةها لواشنطن. وظهرت ميركل بموقف ضعيف، لأنها وضعت نفسها، بغياً، في موقف المضحية بمصالح ألمانيا خدمة لمصالح واشنطن.

وربما يرى بوتين، الذي أثبت أنه ليس السياسي الغربي النمذجي، فرصة حقيقية في الصراع بين ضغط واشنطن على مصالح ألمانيا وألمانيا لبت الفرقة بين حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي. وإذا قررت ألمانيا، أن مصالح ألمانيا تكمن في علاقاتها الاقتصادية مع روسيا، وليس في كونها دولة دمية في يد واشنطن، هل ستقوم واشنطن بإسقاط حكومة ألمانيا وتثبيت دمية يمكن الاعتماد عليها أكثر؟

المواجهة الاقتصادية أو العسكرية مع روسيا، هي آخر شيء تريده ألمانيا. وقال نائب مستشار ألمانيا، زيغمار غابرييل، إن ميركل «لم تتصرف بذكاء عندما خلقت انطباعاً بأن على أوكرانيا أن تقرر بين روسيا والاتحاد الأوروبي».

ينتمي القرن الواحد والعشرون إلى الشرق، إلى الصين والهند. وتترقب روسيا على عرش هذه البلدان الأكثر اكتظاظاً بالسكان بين دول العالم.

■ المصدر: strategic-culture.org

وسائل الإعلام الغربية بأنهم «محررو» مناطق الاحتجاج من «الإرهابيين». على الأرجح، إن ميليشيات النازيين الجدد أصبحت ألعوبة واشنطن في الجيش الحكومي، لأن الكثير من وحدات الجيش الأوكراني غير مستعدة لإطلاق النار على المتظاهرين المسالمين.

والسؤال المطروح أمامنا هو كيف سيلعب زعيم روسيا، الرئيس بوتين، هذه اللعبة. حيث تستخدم وسائل الإعلام الغربية تردده أو امتناعه عن قبول انضمام دونيتسك ولوغانسك، مرة أخرى، إلى روسيا لجعله يبدو ضعيفاً وخائفاً. وهذا ما ستستخدمه «المنظمات غير الحكومية» الممولة من قبل واشنطن والقوميون الروس داخل روسيا ضد بوتين.

يفهم بوتين هذا، ولكنه يدرك أيضاً أن واشنطن تريد تأكيداً لتشويه صورته. إذا قبل بوتين طلبات كلاً من دونيتسك ولوغانسك في العودة إلى روسيا، ستكرر واشنطن ادعاءها بأن روسيا غزت الولاياتين وضمتهما إليها. على الأرجح، بوتين ليس ضعيفاً ولا يشعر بالرهبة، ولكن، ولأسباب وجيهة، لا يريد بوتين أن يعطي واشنطن المزيد من الدعاية لتوظيفها في أوروبا.

لدى صحافة واشنطن عقبة في ألمانيا في معالجتها لموضوع عقبة في ألمانيا على روسيا. فالمستشارة الألمانية، ميركل، تنفذ أوامر واشنطن، ولكن وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير والصناعة الألمانية لا يريدون هذه العقوبات. بالإضافة إلى اعتماد ألمانيا على الغاز الطبيعي من

إذا قررت ألمانيا أن مصالحها تكمن في علاقاتها الاقتصادية مع روسيا هل ستقوم واشنطن بإسقاط حكومة ألمانيا وتثبيت دمية يمكن الاعتماد عليها أكثر؟

من جنوب وشرق أوكرانيا، وهي أراض روسية سابقة، إلى أوكرانيا. وأضاف لينين مناطق روسية إلى أوكرانيا في السنوات الأولى من عمر الاتحاد السوفييتي، كما أضاف خروشوف شبه جزيرة القرم في عام 1954.

اندلعت احتجاجات من قبل الناس في هذه المناطق الروسية، بسبب انزعاجهم من تدمير النصب التذكارية للحرب السوفيتية في ذكرى تحرير أوكرانيا من هتلر على يد الجيش الأحمر، وحظر الروسية كلفة رسمية، والاعتداءات الجسدية على الأشخاص الناطقين باللغة الروسية في أوكرانيا. وجرى تصويت في القرم للمطالبة باستقلالها والانضمام لروسيا، تبعها في ذلك مناطق دونيتسك ولوغانسك.

النازيون الجدد:
محررون بنظر أمريكا

تنكر واشنطن ودمى الاتحاد الأوروبي التابعة لها، ووسائل الإعلام الغربية، أن الأصوات في شبه جزيرة القرم ودونيتسك ولوغانسك هي أصوات صادقة وعقوبة. وبدلاً من ذلك، تزعم واشنطن أن الاحتجاجات التي أدت إلى التصويت والأصوات نفسها كانت مدبرة من قبل الحكومة الروسية مع استخدام الرشاوى والتهديدات والإكراه. وقيل إن شبه جزيرة القرم هي تعبير عن حالة غزو، لضمها للاتحاد الروسي.

هذه أكاذيب سافرة، والمراقبون الأجانب للانتخابات يعرفون ذلك، ولكن ليس لديهم صوت في وسائل الإعلام الغربية، والتي تعمل كوزارة للدعاية لواشنطن. حتى بي بي سي، المعتدة بنفسها، تنشر الأكاذيب لمصلحة واشنطن. وقد نجحت واشنطن في السيطرة على تفسير «الأزمة الأوكرانية». ووصفت الشعوب الموحدة في شبه جزيرة القرم ودونيتسك ولوغانسك بـ«الإرهابيين» في المقابل، تم رفع حزب النازيين الجدد الأوكراني إلى عضوية «التحالف الديمقراطي». والشئ المثير أكثر للدهشة، هو وصف النازيين الجدد في

* حول الكاتب: كان السيد بول كريغ روبرتس مساعد وزير الخزانة الأمريكي للسياسة الاقتصادية في إدارة ريغان. عينته الرئاسة الأمريكية كعضو في اللجنة السرية، ليلعب دوراً في تفاوض ريغان/غورباتشوف في نهاية الحرب الباردة. في عامي 1989 و 1990، وجه روبرتس خطابات لأكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو حول موضوع الحرية. وانتشر كتابه: «الاعترا ب والاقتصاد السوفياتي 1971 و 1990»، على نطاق واسع كشرح للأساس الإيديولوجي للتجربة السوفيتية وأسباب تراجعها. وقد عمل روبرتس كمحرر في صحيفة «وول ستريت جورنال» ولديه العديد من الوظائف في الجامعة، بما في ذلك منصب وليام سايمون في الاقتصاد السياسي، في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وجامعة «جورج تاون» حيث كان زملاؤه هنري كيسنجر وزبيغنيو بريجنسكي، وجيمس شليزنجر.

الأسلحة الأمريكية غير القاتلة



جرت على الألسنة منذ السنة الماضية أحاديث فيها الكثير من التندر في الأوساط المحلية والعربية حول ما أسمته الإدارة الأمريكية الأسلحة غير القاتلة non-lethal weapons ، لكن الالفت في الأمر أن ما يعد مجاًلً للتندر والمزاح في الصحافة هو قضية أكثر من جدية، وخارجة عن مجال التفكير المحدود الذي يرى في السلاح طلقة بندقية وقذيفة مدفع.

■ سلمى السعيد

حيث يعد النظام العالمي الجديد منذ زمن ليس بالقريب وبهوء، مخزوناً كاملاً من أنواع الأسلحة الخارقة. أحد ملامح أنواع التسليح، التي تخضع للتجريب في المواقع العسكرية، ينسب إلى ما يسمى «السلاح غير القاتل» ويهدف إلى حرمان العدو من الوسائل القتالية، دون تدميره فيزيائياً.

ستعوزنا قريباً وسائل جديدة

تجري البحوث في مجال «السلاح غير القاتل»، في الولايات المتحدة منذ عام 1976 على أقل تقدير، ومنذ ذلك الحين تسربت كمية كافية من المعلومات المتعلقة بميزات هذه التكنولوجيا. وبهذا الخصوص يضطر العسكريون الأمريكيون إلى الإقرار بأنهم يرون هذه الأبحاث. وبناء على تصريحات سابقة لدين غور، الموظف في مركز واشنطن للبحوث الاستراتيجية والدولية: «العالم يتغير، ودور جيشنا كذلك يتغير. لا تتجاوب الإمكانيات الموجودة لدينا اليوم مع دورنا الجديد. من وجهة نظر عدد كبير من الناس، ستعوزنا قريباً وسائل جديدة».

«الإرهاب الدولي»

بكلام آخر، يحتاجون إلى سلاح أكثر فعالية لمعالجة المشكلة الملحة في القضاء على «الإرهاب الدولي» وتحقيق التفوق الأمريكي. في هذه المسألة، من الضروري للولايات المتحدة أن تكون حذرة، لأنه باعتماد «قانون النشاط المعادي للإرهاب» يخفي الفرق بين الانتحاري-المتطرف والإنسان الذي يقتني ببساطة سلاحاً في بيته للدفاع عن نفسه.

منذ عشرين عاماً

في العام 1994 أعطى معاون وزير الدفاع جون ديتش الموافقة على البدء بالمرحلة الأخيرة من إعداد الجيل الجديد من «أنواع الأسلحة غير القاتلة». أصدر ديتش الأمر، الذي بموجبه يجب على علماء البنتاغون أن يقدموا أقصى جهد لإنتاج «أنواع الأسلحة غير القاتلة». ترأس هذه الجهود الفيزيائي كيندل مدير هيئة الأنظمة التكتيكية في البنتاغون.

المسدسات الكهرومغناطيسية

هذه بعض أنواع الأسلحة غير التقليدية التي أنتجها البنتاغون في السنوات الماضية، علماً بأن القائمة غير مكتملة بجميع الأنواع التي أدخلت في الخدمة، أو توجد في مرحلة التجهيز:

- الليزر.
- أيرزون، الذي يجعل المعدن هشاً.
- مولدات الصوت القوية جداً، لدرجة أن هذا الصوت يسبب ألماً غير محتمل.
- الستروبسكوب الذي يسبب «الغثيان» الإقياء.

- الغازات غير القاتلة، ولكن تخرج العدو من المعركة.
- الوميض المعمي.
- المسدسات الكهرومغناطيسية.
- الأشعة عالية الشدة، التي تصل شدتها لدرجة تمكنها من تدمير المباني، وكذلك الأعضاء الداخلية للجند المعادي.
- المولدات تحت الحمراء، التي تستطيع إحراق المباني.
- الأحماض الكاوية «ما فوق الكاوية-الحارقة» وهي مواد أقوى من الأحماض العادية بملايين المرات.
- الغازات المنومة، التي يمكن أن تنوم جيشاً بكامله.
- مولدات التردد شديدة القصر، التي يمكن أن تحدث أصواتاً في دماغ الإنسان، أو التي تدمر جهاز المناعة لديه.
- الأشعة الليزرية التي تتفكك كرة العين.
- طيف واسع من مسببات الهلوسة المضافة إلى شبكة مياه الشرب.
- الإشعاعات الإيزوتروبية. نوع من السلاح يقذف أشعة ليزرية، تعمي الناس والأجهزة البصرية.
- نبضات كهرومغناطيسية غير نووية، ذات طاقة هائلة، تستطيع تفجير مستودعات الذخائر وتخرج من العمل المنظومة الإلكترونية «روسيا الحالية غنية بالظواهر التي لا يمكن تفسيرها في هذا المجال» وغيرها.

«عاصفة الصحراء»

وجدت حقائق متفرقة لاستخدام السلاح غير القاتل أثناء عملية «عاصفة الصحراء» (الحرب الأمريكية الأولى ضد العراق)، عندما أطلقت حاملات الطائرات العائدة للولايات المتحدة الأمريكية صواريخ، صبت ملايين الجزيئات الدقيقة من الفحم، لإخراج المعدات من العمل «بإعلانها، على أية حال، أن الهدف كان هكذا». حسب شهود مصادر البنتاغون، استخدم السلاح غير القاتل في بنما، وغرينادا أيضاً.

HAARP

يعد النموذج المصغر المحمول لجهاز HAARP من سلاح الإشعاع الكهرومغناطيسي، من دون شك، أحد أكثر أنواع الأسلحة المعاصرة دماراً. لقد تم تجريبه منذ مدة ليست بعيدة في خليج المكسيك، بغض النظر عن احتجاجات المدافعين عن البيئة.

لسنا فئران تجارب

يمكن لهذه الأسلحة أن ترتفع شعوباً بأكملها. إن الافتراض وكأن مثل هذا النوع من الأسلحة يمكن أن يستخدم للنضال ضد الإرهاب العالمي ساذج جداً. هل ما زال هناك مجال للتندر حول هذه الأسلحة، لسنا فئران تجارب لأسلحتهم، لكنها حتماً موجهة ضدها تحت شعارات غير القاتلة.



وثيقة:

السلاح ما تحت السمي «الصوتي» هو سلاح تدمير شامل، يقوم على استخدام الإشعاع الموجع لإشعاعات الذبذبات ما تحت السمعية «الصوتية»، بتردد أقل من 16 هرتز. يمكن أن تؤثر هذه الذبذبات على الجملة العصبية المركزية، و أعضاء الجهاز الهضمي، ويسبب وعكة صحية كاملة، وأحياناً العمى، مما يؤدي إلى حالة الإنهيار عند الناس، فقدان السيطرة على الذات، وميل لا يقاوم في الاختباء من مصادر الإصابة. لبث الإشعاع ما تحت السمي «الصوتي» يمكن استخدام محركات نفاثة مزودة بمرنانات مع عاكسات الصوت، وكذلك مولدات صوتية.

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org



في الغاية والوسيلة

بعيداً عن الماكيا فيلية التي روجت لمقولة «الغاية تبرر الوسيلة»، تبرز في الزمن الصعب مقولات مثل: «في الحرب بين الملائكة والشياطين يربح الشياطين دوماً لأنهم يستخدمون الأسلحة المسموحة والممنوعة»، الطرق الشرعية وغير الشرعية.

لكن تبرز نقطة الارتباط الهامة بين الهدف والوسائل من خلال اشتراط قيمة الوسائل للطابع الأخلاقي للهدف الذي يستخدم تلك الوسائل لتحقيقه، فترتبط قيمة الوسائل بطابع الهدف «فلا وسائل لا أخلاقية لهدف أخلاقي». فالهدف بالذات يحدد الوسائل ولا يبررها.

وكل المحاكمات حول تبرير الوسائل تعني في الواقع منح الوسيلة خاصية لا توجد فيها موضوعياً.

ومن حيث الدلالة الأخلاقية فإن هذا النوع من الإجراء الاحتياطي يعني فقط إخفاء متممداً ومراوفاً للأنفعال الأخلاقية بردها إلى سمو وطيب الهدف.

والنتيجة التي يتجسد فيها الهدف هي جوهر المهمة الموكلة للوسيلة. ويؤدي اختيار الوسائل غير الملائمة للهدف إلى نتيجة غير مرغوبة، وهكذا يجري تشويه طبيعة الهدف.

لذا تتكامل موضوع «الهدف يحدد الوسائل» بصورة متبادلة مع موضوع «الوسائل تحدد الهدف». وبتحليل العلاقة المتبادلة بين الهدف والوسيلة يمكن الوصول إلى الاستنتاج بأنه يمكن اعتبار الوسيلة أخلاقية عندما تكون تلك الوسيلة الضرورية والكافية لتحقيق هدف أخلاقي غير متناقضة مع الهدف الأعلى والأسمى ولا تغير طابعه الأخلاقي، أي أننا ندمج ههنا شرطين للاختيار الأخلاقي وهما الفاعلية والقيمة الأخلاقية، مما يسمح لنا بالقول إن جودة الوسائل بهذا الشكل مرتبطة بسماتها الأخلاقية.

في زمن الحرب نفقد الكثير من القيم، ما يجعلنا نخلط المفاهيم، ونقفز في استنتاجات توصلنا إلى نتائج غير سليمة، إن مراجعة عميقة لعلاقة الغاية بالوسيلة، ومدى أخلاقية هذه الأعمال بالارتباط بأهدافها السامية، كغاية أن تغير الكثير من المعادلات السائدة وترفع الظلم عن آلاف المظلومين.

أخبار العلم



صواريخ بوقود غير مضر بالبيئة

أعلن رسمياً ان الوقود المستخدم في إطلاق الصواريخ الفضائية من مطار «فوستوتشني» الفضائي سيكون الكيروسين.

استناداً إلى الخبرة المتراكمة من إطلاق الصواريخ من مطار «بايكونور» الفضائي الواقع في كازاخستان، تقرر أن يستخدم وقود الكيروسين الذي لا يؤثر في البيئة، لإطلاق الصواريخ من مطار «فوستوتشني» أيضاً، الواقع في شرق روسيا. ويشير مدير مختبر التقييم الشامل للصحة وعلم الأمراض، البروفيسور فاديم فيليبوف، إلى أن وسائل الحماية المستخدمة في الصواريخ الفضائية جيدة جداً، «وتجري بصورة دقيقة جداً دراسة كافة الخيارات التي قد تكون سلبية، منذ بداية التصميم».

هذا ومن المنتظر أن ينطلق أول صاروخ من هذا المطار خلال سنة 2015 المقبلة، أما أول رحلة مأهولة فسوف تنطلق منه في عام 2018 .

■ ■ ■



انفجار صاروخ فضائي أمريكي

قبالة سواحل فرجينيا

انفجر صاروخ أمريكي يحمل مركبة «سيغنوس» الفضائية للشحن مساء الثلاثاء 28 أكتوبر/تشرين الأول لحظة انطلاقه من قاعدة لوكالة ناسا الفضائية.

وذكرت وكالة «ناس» الروسية أن الانفجار وقع فور عملية الإطلاق في جزيرة ولوبس قبالة سواحل ولاية فيرجينيا شرق الولايات المتحدة.

يؤكد المدير التنفيذي للشركة المنتجة «Antares Orbital Sciences Corp» فرانك كالبريتسون، أن المحرك «اجتاز كافة الاختبارات المطلوبة بنجاح، ولكن لماذا انفجر؟ هذا ما سيكشفه التحقيق». وأضاف كالبريتسون، «محركات من هذا الطراز، اجتازت الاختبارات حتى في روسيا».

وكان الصاروخ «Antares» يحمل على متنه مركبة الشحن الفضائية «Cygnus» التي كان عليها نقل أكثر من طنين من المواد في المحطة الفضائية الدولية.

يقول موظف من وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، لقد فقدنا نتيجة الانفجار معدات وأجهزة للتجارب العلمية وكذلك قطع غيار للمحطة الفضائية الدولية.

هذا وبدأت لجنة فنية مختصة يوم الأربعاء 29 أكتوبر/تشرين الأول الجاري عملها في التحقيق عن أسباب انفجار الصاروخ لحظة انطلاقه.

■ وكالات

في الإرث التاريخي في سورية



في كتاب
الإرث
التاريخي
في سورية
خلال الأزمة
2011-2013
الصادر عن
المديرية
العامة للآثار
والمتاحف
الذي وثق
الانتهاكات
الجارية
بحق الآثار
السورية.

قلعة شيزر-قلعة الرحبة» لأضرار محددة ومحصورة في نقاط معينة. تضررت كنيسة أم الزنار وكنائس أخرى في حمص، وتآذت الكثير من المباني القديمة في المدينة.

مركز النافذة في بصرى

تضرر مبنى مركز النافذة في بصرى القديمة، ومعبد حوريات الماء في بصرى «المسمى شعبياً سرير بنت الملك»، وطالت الأضرار السالك الوحيد المتبقي فوق الأعمدة، كما تضررت بعض البيوت القديمة في بصرى.

مئذنة الجامع العمري

دمرت مئذنة الجامع العمري في درعا، وتعرض الجامع إلى أضرار نتيجة سقوط عدة قذائف في صحنه ومحيطه، وذلك وفق تقرير لدائرة آثار درعا أوضح صعوبة توثيق ومعاينة الأضرار بشكل مباشر نتيجة الوضع المتنازع حالياً، كما تضررت أعداد كبيرة من المباني الأثرية في درعا.

جامع الحراك الأثري

تعرض جامع الحراك الأثري في إزرع لأضرار طالت الجدار الغربي وقسماً من الجدار الشمالي وجزءاً من السقف، كما تضررت مئذنة الجامع القديم في مدينة الشيخ مسكين، ومئذنة الجامع القديم في بلدة محه، والجامعان الأخيران يندرجان ضمن الأبنية التقليدية غير الأثرية.

يجري الحديث عن الأضرار في المواقع الأثرية ومنها التي نجحت من الاشتباكات، حيث تحولت بعض المواقع الأثرية إلى ساحات معارك، بسبب الاشتباكات العنيفة التي تدور رحاها في المناطق التي توجد فيها، مما أضر بمبان تاريخية وقلاع أثرية ثمينة.

أسواق حلب القديمة

حيث احترقت مئات المحال الأثرية في أسواق حلب القديمة، والتهتم النيران البضائع وبعض الأبواب الخشبية الجديدة، خاصة في أسواق: الزرب، العبي، العتمة، العطارين، النسوان، الصوف، الصاغة، كما تدمرت العشرات من البيوت التراثية في حلب القديمة، وتضررت أعداد كبيرة من المباني الأثرية.

مئذنة الجامع الأموي

ودمرت مئذنة الجامع الأموي، واحدة من أجمل المآذن الإسلامية في مدينة حلب القديمة المدرجة على لائحة التراث العالمي لليونسكو، كما فكت مجموعة مسلحة المنبر الخشبي للجامع الأموي، وادعت نقله إلى مكان آخر آمن، وذلك دون علم السلطات الأثرية المعنية بحماية التراث الثقافي في مدينة حلب.

قلاع وكنائس

تعرضت بعض القلاع «قلعة المضيق-قلعة الحصن-مدخل قلعة حاب وبرجها الشمالي-

هل ستغرق الأرض في «ظلام دامس» لمدة 6 أيام؟

■ وكالات

كُشف زيف أحدث إشاعة فضائية عن أن وكالة ناسا قد أكدت غرق الأرض 6 أيام في «ظلام دامس» في كانون الأول المقبل، إلا أن ذلك لم يمنع انتشار الإشاعة في جميع أنحاء العالم عبر تويتر.

ونشرت الإشاعة على موقع إخباري ساخر، باسم Huzlers.com، جاء الخبر فيه بزعم أنه منقول عن مدير ناسا «تشارلز بولدن» كمصدر.

وجاء الخبر تحت عنوان «ناسا تؤكد أن الأرض ستشهد 6 أيام من الظلام الدامس في الفترة 16-22 كانون الأول عام 2014». وأرجع الخبر حدوث هذه الظاهرة إلى وجود عاصفة شمسية، ستحجب 90% من ضوء الشمس بالغبار والحطام. وأضيف مقطع فيديو لـ «تشارلز بولدن»، بعد أن أخذ خارج سياقه، للتأليب للطوارئ، لإضافة مصداقية للخبر.

ومع مراجعة الفيديو بالكامل كان من الواضح أن بولدن يتحدث عن الاستعداد لحالات الطوارئ في حالة وقوع زلزال أو إعصار، وذلك لمساعدة الأسر في الولايات المتحدة على أن تكون مستعدة لمثل هذه السيناريوهات.

إلا أن الخبر الكاذب تسبب في إصابة الكثير من الناس بالذعر، مع انتشار الخبر بطريقة هائلة على موقع تويتر.

وما زاد الموقف سوءاً أن ناسا لم تصدر أية تصريح رسمي بخصوص هذا الخبر.

يذكر أنه في عام 2012 احتلت شائعة مماثلة عناوين الصحف، عندما ادعى تقرير قرب حدوث تعقيم في جميع أنحاء العالم بسبب مرور الأرض خلال «حزام الفوتون» في 21 كانون الأول في العام نفسه.

ويصف موقع Huzlers.com نفسه بأنه يقدم «مجموعة من الأخبار الحقيقية المثيرة للصدمة مع التسلية الساخرة لإبقاء زواره في حالة من عدم التصديق».

«المثقف» عارياً أمام «داعش»!



في النقاش مع «المثقفين» حول ظاهرة «داعش» لا يستطيع معظمهم مغادرة الصورة التي روجها الإعلام عن هذا التنظيم. جز الرؤوس، والدماء، واللحى، واللون الأسود، وصيحات التكبير، كفيلاً بجعل بعض مثقفي اليوم مذعوراً وعاجزاً، ليفتح النار على تراننا الديني وتعاليمه محملاً ثقافتنا وتاريخ مجتمعاتنا وزر هذه الظاهرة، جالداً بذلك مجتمعاتنا وتراننا باقص أشكال التعسفية.

■ معن خالد

لا يحتمل هذا «المثقف» تخيل مبارزة أفداح الخمر ولياليه الحمراء ومجونه العابث «المبدع» بحجاب «داعش» الشرعي، وهو بذلك كما «الداعشي» الذي لا يستطيع تخيل نفسه دون تطبيق «حدود الله». فكلاهما سيخسر عوامل فوقيته وهيمته على الإنسان البسيط، ليصير محض إنسان عادي من دون أي تمييز، وبالتالي من دون مبرر للوجود طالما أن إثبات الذات بشكلياتها هي دين الاثنين.

جرح الهوية.. واغتراب «المثقف»
في الصورة أعلاه تبدو الأمور فاقعة تماماً لكن إشكالية «المثقف»، الذي نُصّب علينا بهذه الرتبة، أنه حاول تفسير ظاهرة «داعش» بالبحث عن جذور العنف الدموي في الإرث الديني المشرقي ليتثبت من أصلاتها، وليجد لها تفسيراً ما حتى لو كان خارجاً عن سياق سياسي وتاريخي محدد، أو ليجد فيها ثقافة همجية محضة خارجة عن التفسير النفسي والاجتماعي والسياسي، ليعلن على الملأ أن هذه الظاهرة هي بنت التراث الأصولي بشكل أو بآخر، فيعزل كل ما جاء به تاريخ مجتمعاتنا من تراث ديني عن السياق السياسي والاجتماعي له.

يقع هذا «المثقف» مهزوماً أمام الطعنات في هوية مجتمعاتنا غير المكتملة، خاصة إذا كان مبعث هذه الطعنات هو «الحداثة» و«العلمنة» المستندة

لمعايير الثقافة الغربية التي تعتبر مرجع «مثقّفنا» في تصنيفاته الحضارية. ليعن أن النص والأصل هما جذر المشكلة وليست النصوصية والأصولية رغم أن ظاهرة «داعش» أكبر من أن تكون ظاهرة أصولية أو نصوصية. فهل انتبه «المثقف» أو قرأ النصوص التي تستند إليها «داعش»؟ وهل تستند «داعش» أصلاً إلى نص مكتوب؟ هل طابق بين التراث الديني وغيره وبين هذر «داعش»؟ هل وعى المثقف وظيفته التاريخية بإنقاذ التراث من براثن الفاشية بديلاً من إطلاق النار عليه؟! يبدو أن أولى نتائج هيمنة صورة «داعش» -والتي اعتمدت أكثر أشكال «الأصولية الدينية» هذراً وسطحية، وهذا إن سلمنا بأنها أصولية أو نصوصية، فهي لم تتعب ذاتها حتى بإقناع مريديها بنص ديني واضح ليقال عنها ذلك- أن «مثقّفنا» وقع بالادوات ذاتها التي تعتمد عليها داعش في الترويج لذاتها، فصدقها. ولا يمكن تفسير انطلاء هذه الكذبة عليه إلا بحالة الاغتراب الشديد لـ«المثقف» عن مجتمعه ورعبه من خفايا الأمور، وذلك إن أحسنا النوايا.

الوهابية بين السياسة والتراث

إن أقرب الأفكار الأصولية التي تستند لها «داعش» على سبيل المثال هي أفكار «الوهابية» التي لم تكن يوماً إلا «مبادئ» انعزالية» ظهرت كرد فعل أولي على سياسات فترة انهيار الحكم العثماني، ثم التقطها وأرساها التحالف السياسي مع «آل سعود» والمبرمج من الإمبريالية الانكلوساكسونية إبان محاولات سيطرته على نفط الخليج في أوائل القرن الماضي. لاحقاً تم تعويم ثقافة السلفية الجهادية المدعومة إعلامياً واقتصادياً وسياسياً من البترودولار في أماكن الصراع بين قوى التحرر والشعوب ضد الإمبريالية العالمية. وإن هذه المبادئ الانعزالية لا

وقع «مثقّفنا» بالادوات ذاتها التي تعتمد عليها «داعش» في الترويج لذاتها، فصدقها. ولا يمكن تفسير انطلاء هذه الكذبة ذلك إلا بحالة الاغتراب الشديد لهذا «المثقف» عن مجتمعه..

الصراع مكرباً بين طرفين تجمعهما البراءة من «داعش»:

- فهذا المثقف الذي يتبرأ من «داعش» وكل ما يراه مرتبطاً بها تاريخياً وثقافياً يجهد للحصول على صك البراءة أمام معايير «العلمنة» الغربية، وبالتالي العمل على إعدام هذا التراث وضرب الهوية والتخلص من عبء وظيفته التاريخية.
- وأمام هؤلاء «المثقفين» ينبري آخرون بريء من «داعش» بالاكْتفاء بالقول: «إن الدين برئ من هذه الظواهر» وإن كانوا على حق بذلك، إلا أن هذا التيار يعفي نفسه بهذه البراءة من السماح بالبحث العلمي بقضايا التراث، وبالتالي يفرض تراثاً محدداً وهوية محددة وليس العمل على إنتاجها.

إن الأخطر من كل ذلك، هو منح صك براءة للجهات السياسية والعالمية والشرائح الاجتماعية المسؤولة بشكل مباشر عن إنشاء هذه الظاهرة، فالفاشية ليست إلا ظاهرة من نواتج الإمبريالية وأزماتها، وما الرعب الوجودي الذي تملك الجميع بمن فيهم «المثقف» إلا الوظيفة الأساسية للفاشية، والتي فرضت التعاطي معها بذهنية محددة، حيث أفضى الرعب من هذه الظاهرة إلى أحاديث سياسية وثقافية متلفزة وحتى على شاشات معادية للهيمنة الأمريكية جهد متحدوها لتبرير التحالف مع الأمريكي ضد «داعش».

لقد كشفت طريقة التعاطي مع ظاهرة داعش العديد من القضايا التي ينبغي حلها، فمن إشكالية عجز «المثقف» عن تفسير ظاهرة سياسية معاصرة اسمها «الفاشية الجديدة» ودخوله بدوامه الرعب أمام هذا العجز، إلى ردات فعله التي تنم عن امتثاله لهيمنة الثقافة الغربية، وصولاً إلى استنتاج مهمتنا التاريخية وهي ضرورة العمل في قضايا التراث لحسم العديد من المسائل الجوهرية في تكوين هويتنا الثقافية والحضارية.

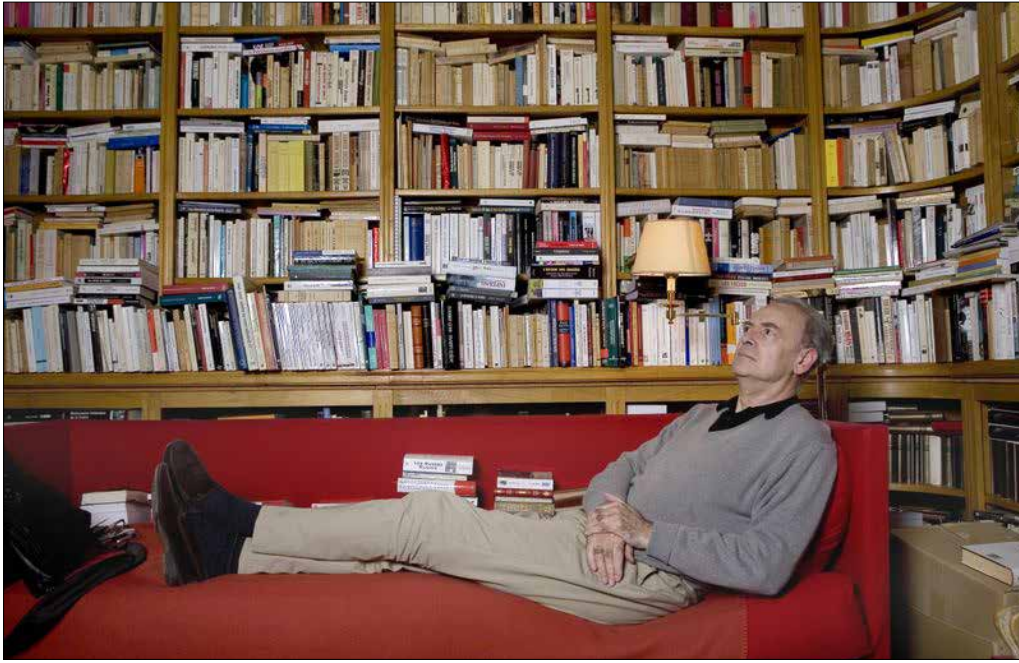
يمكن أن ترسخ إلا باستمرار الأدوات الداعمة والمنشئة وهي أدوات سياسية واقتصادية وإعلامية محضة بمعزل إلى حد بعيد عن الجذور الثقافية والتراثية. ألم تشكل العوامل السياسية والاقتصادية والتدخلات الأجنبية وأيديولوجيات الفاشية العالمية شروط ظهور «داعش»؟! إن الجذور التراثية وفيما لو كانت موجودة فهي ليست عوامل حاسمة أو مؤثرة في هذا السياق، فالحياة الإنسانية ترفض الانعزالية بطبيعتها، وهي بصراع دائم ضد الرجعية، فالتقدم والتطور هو قانون الحياة الخالد الحاسم لهذا الصراع، ولا يمكن الالتفاف على هذا القانون أو تأخيرته إلا بفعل أصحاب المصلحة وهي قوى الفاشية التي تحاول التحكم بكل مقدرات العالم.

إن البحث في التراث الإسلامي أو العربي عن هذه الأفكار الانعزالية والقول بأنها شرط من شروط ظهور هذه الفاشية ما هو إلا ميكانيكية وسطحية في التحليل، لا بل هو خروج عن التحليل العلمي لهذه الظاهرة التي لا يمكن تفسيرها دون ربطها بسياق سياسي واقتصادي واجتماعي محدد، كما لا يمكن تفسير أي مادة تراثية دون مراعاة تلك السياقات وبتواريخها أيضاً، فكيف يمكن إرجاع ظاهرة معاصرة إلى ظاهرة تراثية تعود إلى عشرات القرون كليا أو جزئياً؟! إن إصرار هذا «المثقف» على إخراج ظاهرة «داعش» من خرم التراث، ما هو إلا التزام بالفكر المثالي الرجعي وخروج عن الفكر المادي العلمي والتثويري.

البراءة من «داعش»

إن اتهام التراث بهذه المشكلة يخلق مشكلة أخطر، فهو يحرف الصراع على التراث عن مساره، فبدل أن يكون الصراع بين المنهج العلمي وبين المنهج اللا علمي على كيفية استعادة هذا التراث وتطويره لأجل اكتمال الهوية، يغدو

بين «الأدب» و«الأيديولوجيا»..



حسمت الأسابيع الماضية التوقعات حول جوائز نوبل السنوية الشهيرة، وتوج الفائزون في حفل كبير ارتاده صفوة المفكرين والمشاهير، لكن أصداء تلك الجائزة تتردد على الدوام لأسابيع لاحقة، فهناك دوماً من يشكك بصحة تلك الاختيارات، وفي هذه السنة بالذات، كانت التعليقات أكثر حدة، ودارت معظمها حول الكاتب الفرنسي «باتريك موديانو»، الذي فاز بجائزة نوبل للأدب هذا العام، ووصلت العناوين الصحفية إلى حد عنونت به مجلة «the Daily Beast» الأمريكية مقالها بالقول: «من هو باتريك موديانو بحق الجحيم؟!».

■ يسار صالح

هو الوسيلة لأخذ الأعمال الأدبية المقترحة على محمل الجد، متذرعين بضرورة تحاشي «خصوصية» النص عندما يتحدث مثلاً عن الثورات والتحركات الشعبية المقاومة في بلد ما، وكأن تلك «الثورة» أو التحركات ليست رمزاً عالمياً ينبغي الاحتذاء به، لذا تم الاحتفاء بـ«البحث عن الروح الحزينة لمدينة الكاتب الأولى» عندما تم تتويج الكاتب التركي «أورهان باموك» بالجائزة عيناها في العالم 2006، وأعجبت اللجنة «بتأثير الغريب والجديد على الأحداث المحلية» في أعمال الفائز بتلك الجائزة في العام 2003، حتى أن «نجيب محفوظ» الكاتب العربي الوحيد الحاصل على جائزة نوبل للاداب في العام 1988، قد استطاع «تشكيل رواية عربية تصلح للعالم كله» كما صرحت اللجنة آنذاك.

هذه هي المصطلحات التي تتعمد مؤسسة «نوبل» تدعيمها، على الكاتب أن يكون «عالمياً» قادراً على فصل نفسه عن الأحداث من حوله، لا أحد يهتم بالتناقضات الاجتماعية أو ما تحمله قوى التاريخ من انعطافات، لا أحد يهتم بسعي الكاتب إلى رصد رموز مجتمعه وإضاءتها أمام القراء، فالكاتب المثالي هو «المبدع» الذي يستطيع إنجاز عمل «إبداعي» لا علاقة له بكل هذا!

خرافة «حيادية الأدب»

لا يجب أن يتوقع أي منا لكثير من تلك اللجنة، فهي تتكون في النهاية من كبار المفكرين

علينا أن نعود قليلاً إلى الوراء قبل أن نسقط في فخ التعليقات المتحاملة، فنحن لا نملك أي ضغينة تجاه ذلك الكاتب أو سواء، لكن تتويجه بالذات يطرح فكرة هامة لطالما شغلت بال المتابعين لتاريخ ذلك النوع من الجوائز، وألقت الضوء على المعايير التي تبتغيها مؤسسة «نوبل» للجوائز منذ انطلاقتها في العام 1901، وبالأخص فيما يتعلق بالأدب، تلك المعايير التي أصبحت غاية، يتلقفها بعض الكتاب عن قصد ثم يعملون على التماهي معها بقصد الحصول على تكريم من اللجنة المسؤولة عن ذلك الاختيار الصعب. المعايير التي تتعمد -ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية على وجه الخصوص- تفضيل الأعمال الأدبية «المثالية»، «الإنسانية» العمومية إلى حد مفرط، أي الأعمال التي تتحاشى التعاطي مع الأحداث السياسية والتحولت الاجتماعية الحقيقية فتحوّلها إلى خلفية رمادية لأحداث «ذاتية» أو صراعات داخلية أكثر غموضاً وتعلّلاً.

عالمي.. و«مفصول عن الواقع»

يمكن الجزم بهذه الحقيقة وبكل وضوح، فقد أصبحت جائزة نوبل للاداب آلية ناجعة للتخلص من جميع الأعمال الأدبية «الجيدة» و«الثورية فكرياً»، إنها تقترح فصلاً حاسماً بين العمل الأدبي ومحيطه الأيديولوجي أو تأثيره الاجتماعي، وتعلن بأن هذا الفصل

«ديكور» يزين مشاهد النفس المعذبة التي نراها في كل صفحة.

إن الإيمان بهذا الفاصل الوهمي بين الأدب ووظيفته الاجتماعية هو تسليم واضح بنية المجموعات الفكرية الليبرالية تحويل المنتج الفكري إلى هيئة مائعة سهلة الإدارة والتطويع، ولتبدأ عملية قولبة الإصدارات الفكرية على شكل كائنات معقدة، غير واضحة أو محددة المعالم، تغرق في البحث عن مكونات الداخل بدلاً من النظر إلى الخارج بجدية، تسامح ولا تقايل وتتخاضى التدخل في الصراعات التي تبدو على الدوام «صعبة تستعصي على التغيير»، هذه هي الحقيقة التي ينبغي التوقف عندها ملياً عند الحكم على أحقية أي من الفائزين بجوائز كل عام من قبل مؤسسة «نوبل» «المرموقة»!

الأوروبيين التقليديين الذين يؤمنون بخرافة «حيادية الأدب» ووظيفته المحددة باستعراض الصراعات الأخلاقية والنفسية للكاتب، إنهم يفضلون بالفطرة الأعمال التي تغوص في تفاصيل الحياة بمعناها المجرد وبطريقة غامضة ومعقدة، ويتحاشون على الدوام أي إشارة إلى الأفعال «السياسية» النابعة عن أي حراك اجتماعي أو سياسي يبتغي التغيير، فإن تحدث العمل الأدبي عن «المشاكل» مهما كان نوعها، تظهر هذه المشاكل عمومية تحدث في أي مكان، ويبدأ بطل الرواية بـ«التفكير» بها بدلاً من محاولة فعل شيء تجاهها، ويتحول هذا «التفكير» إلى مناخ عام يسود شخصيات الرواية وحوارات الكاتب وأفكاره المكتوبة، وتتحول مفاهيم «الأسر» أو «النفي» أو «الاضطهاد» إلى

مهرجان المربد الشعري

اختتمت فعاليات مهرجان المربد الشعري الحادي عشر في مدينة البصرة الذي استمر منذ الأربعاء حتى السبت الماضي تحت شعار « المربد أفق إبداع يتجدد». وقد أثار المهرجان هذا العام الكثير من النقاش والتساؤلات حول مستوى المهرجان وهل مثل الحضور النخب الشعرية والثقافية المحلية والعربية المأمولة، وهل خضعت الدعوات الى مناقشات موضوعية تتناسب مع «المربد» اسماً ومهرجاناً، يُراد منه عكس صورة العراق الثقافي والشعري؟ أكد الكثير من الحضور والمتابعين إن المهرجان ضعيف بالقياس إلى الدورات السابقة، فنظرة فاحصة الى أسماء بعض المشاركين، وغياب آخرين، تظهر عدم الاهتمام بالأسماء التي كانت ضعيفة وليس لها حضور في بلدانها ولا بالمحتوى والمضمون، وإن عدداً كبيراً من القراءات الشعرية لم ترتق إلى مستوى المهرجان وصلت حد «الأخطاء اللغوية التي جاءت على لسان الشعراء». وانتقد كثير من الشعراء والمهتمين الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين لوقوفه متفرجاً على هذا المستوى، فهناك عشوائية في الدعوات واكتظاظ في القراءات، وكثرة عدد القراءات في كل جلسة أثار نوعاً من الملل وعدم الإصغاء. بينما كان الشعر حاضراً في جلسات المربد السابقة، والنقاش يدور، وحكم المشاركين تطرق الأسماء في كل نقطة حوار. كانت الهشاشة سيادة المهرجان هذا العام.



«وديع الصافي لإبداع الفكري»

مر عام على غياب المطرب اللبناني وديع الصافي (1921 - 2013)، وقد قررت عائلته أن تتذكره على طريقتها الخاصة. فأقدمت على إنشاء مؤسسة تحمل اسم «وديع الصافي للإبداع الفكري»، وتهدف إلى الحفاظ على إرثه الفني. وقد أعلنت عائلة «الصافي» أمام وسائل الإعلام، في مؤتمر عقده في «نقابة الصحافة» «الروشة» بحضور نقيب الصحفيين في لبنان وأرملة الراحل، واثنين من ابنائه، أن قرار قونية الإرث الفني اتخذته بعد الفوضى التي حصلت بحق أعماله وأغانيه. أما عن المؤسسة فمهمتها أن تحمي الإرث الفني لـ«العملاق».

حسب تصريح عائلة الصافي، مع انطلاق جائزة فنية تحمل اسم المؤسسة، على أن توزع سنوياً في احتفال خاص، ويفوز بها أحد الأصوات الواعدة، سواء كانت صاعدة أو موجودة على الساحة الفنية.

أما عن التوقيت فيجيب ابنه أنطوان الصافي بأن تلك الخطوة جاءت بعد استغلال أعمال الراحل بأساليب «غير منظمة ولا تليق به ولا بتاريخه الطويل».

والملاحظ أن آل الصافي يتجهون نحو تصويب البوصلة للحفاظ على إرث عمره عشرات السنين، ليبقى ذلك التاريخ في موقعه الصحيح.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقه	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 10/ 31/ 2014» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/ 12/ 2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/ 12/ 2011

احتقان شعبي ذو «طابع شخصي»

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



فعل استثنائي!

بغض النظر عن تعدد المقاربات، واختلاف المواقف والمواقف، يكاد الجميع أن يكون متفقاً بأن ملحمة «عين العرب» هي فعل استثنائي، بعد أن أعادت الاعتبار لحقائق حاول كثيرون وأدها، بعد أن وضعت الجميع أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تكون مع الحياة أو مع الموت، مع الإنسانية أو مع الوحش، مع الجمال أو القبح؟!

كل فعل من هذا النوع يؤسس لنمط معين من التفكير، أو على الأقل ينفخ الروح فيما هو إنساني، يعيد الاعتبار لمنظومة قيم محددة، بعد أن حاول من حاول دفنها، في ظل إشاعة ثقافة الاستهلاك، وسيادة الموقف اليومي، وتفشي اللاتمام، واللاموقف، والقلق، والهواجس المشروعة وغير المشروعة.. كوبياني استحضرت الحقيقة عارية كما هي، شهرتها في وجه الجميع، أطاحت بالديماغوجيا والمواربة، والالتفاف على الحقائق، وتدوير الزوايا بهدف تحويلها إلى مآثبات.. عين العرب أعادت الروح إلى النزعة القومية بمعناها التقدمي التحرري المشروع، فلا تعويل على ذنب في رعاية «الخراف»، ولا استجداء أحق لقاتل في إنقاذ الضحية، ولا أوام في التعويل على صانع المشكلة لحلها.. «عين السوريين» قالت: أن لاتناقض بين الخصوصية القومية، والانتماء الوطني، بل قالت إنهما متكاملان يمكن لأحدهما أن يعزز الآخر، يمكن لواحد منهما أن يمد الآخر بالنسخ..

كوبياني، قمت وبالملموس، النموذج الحقيقي ليس للجم قوى الظلام فحسب، بل في ردع من صنعها، ومن رعاها، ومن مولها، ومن غص البصر عنها حيناً، وأجبرت «قوى عظمى» على تغيير تكتيكاتها، وأدواتها، وفتحت الباب على احتمال رمي داعش في برميل القمامة.. على أسوار المدينة البطلة، لم يسقط الاتجار بالدين فحسب، بل تهاوت أيضاً يافطات الديمقراطية المزعومة، والوطنية الكسيحة والعرجاء، والبيزنس الثوري، والزعيق الليبرالي..

عين العرب أعادت إلى الذاكرة، إمكانية أن تغني وأنت في ساحة القتال، وأن تجدل مقاتلات ضافئهن خلف المتاريس، وأن تشنق لمن تحب وأنت تضغط على الزناد، كوبياني تقول إنه ثمة حرب عادلة، حرب من أجل الحياة..

بقي أن نقول: حذاراً يدخلوا من حساب بنكي، بعد أن تساقطوا كالجراد على الأسوار، ولاسيما أن بعض «إخوة يوسف» يحاول الحنطة على إيقاع الروك، أو يتحدث بلكنة تركية..



بمرفق يدها دفعت بعنف المرأة التي كانت تحاول منافستها على حجز مقعد في الباص، صرخت بها غاضبة بسباب غير مفهوم. السيدة التي نجحت في الجلوس هدأت الآن وأصبحت امرأة أخرى. أخرجت من حقيبتها قطع النقود الحجرية وأعطتها بلطف للشاب الجالس قبالتها كي يوصلها للسائق وهمست مبتسمة: «التعرفة لو سمحت». هو انقلاب يدفع المرء للسؤال: «كيف يمكن لامرأة أن تكون غاضبة هكذا وتصبح بلمح البصر لطيفة كما لو أن شيئاً لم يكن؟».

■ نور أبو فرّاج

ذلك ربما سؤال تصعب الإجابة عنه، لأن المرء اليوم أينما تلتفت يجد أناساً غاضبين يتشاجرون على مواقف الحافلات وطوابير الخبز والغاز، يتنافسون على وظائف العمل الشحيحة، يصرخون ببعضهم من أجل مورتات المياه ومولدات الكهرباء، كما لو أنها «فشة خلق» جماعية على كامل أرض الوطن. الناس يتخاصمون ويحملون الآخرين مسؤوليات وأخطاء لا يتحملون وزرها فعلاً. حينما تنتظر على الموقف - بعد نهار عمل طويل «بساط الريح» الذي لا يأتي، يصعب عليك التفكير بعقلانية في الحرب وتأثيرها على أزمة المواصلات وازدحام الشوارع، أنت لا تلتقي مصادفة بأحد المسؤولين، لا تستطيع أن تصب جام غضبك عليه، أو تتركه في الشارع وتصد أنت بدلاً منه لأنه ساهم في خلق الأزمة وعليه الانتظار.

«هدوء نسبي..!»

حينما يسافر أحد السوريين أو اللبنانيين إلى أوروبا أو أمريكا أول ما يلتفت انتباهه، لطف الغرباء وابتساماتهم.. «إذا دست أنت على قدم أحدهم عن طريق الخطأ يعتذر هو بدلاً منك!» ذلك مثال يكثر تكراره بين جموع المهاجرين. ربما يكون «ذاك الهدوء النسبي» مآراً للاستغراب لأننا أبناء منطقة تعاني من «احتقان شعبي» حاد ومزمن» يترك ظله على كل تفاصيل الحياة، الاحتقان ذاته الذي كان أحد أسباب انفجار الأزمة، ومازال اليوم يتراكم ويزداد بعد أن ضاعفت الحرب أسباب

كان يمكن للغضب أن يصبح قوة محرّكة وأداة للرفض حين توجيهه لتحقيق مطالب محددة تفند أسباب الاحتقان أو تقدم حلولاً لها

الشكوى، عدم الرضا، الشعور بالغبن، العجز، الغضب. إذا ما حاول المرء تخيل شكل مادي ملموس «لاحتقان الشعبي» سيتصور سحابة قاتمة تلف المدينة، حناجر جافة، شرايين على وشك الانفجار، أسنان تصطك، أعصاب مشدودة. لكن الأمر ليس ملموساً هكذا، بل هو أثر في الهواء أمسى جزءاً من السلوك والمشاعر. ما زاد الوضع تعقيداً أن الحرب وكلما كانت تستمر أكثر كان الناس يفقدون يوماً بعد يوم منافذ التنفيس الطبيعية كالاحتفالات الشعبية والأعياد الوطنية. الحرب حرمتهم البحر وصالات السينما والحدائق العامة. حرمتهم المشي تحت المطر والابتسام للغرباء أو اللعب في الثلج حينما يطمئن المرء أنه سيعود إلى منزل ومدفأة. الحرب حرمتهم أخذ نفس عميق وتأمل وجوه من حولهم، والشعور بالسلوى ووحدة المصير والانتماء وتشارك كل ما هو جميل.

«تقنين الغضب»!

في المقابل كان يمكن للغضب أن يصبح قوة محرّكة وأداة للرفض حين توجيهه لتحقيق مطالب محددة تفند أسباب الاحتقان أو تقدم حلولاً لها. ربما يكون هذا الجدوى الحقيقي من الحركات السياسية المنظمة والأحزاب: أن تقنن الغضب وترسم له مساراً محدداً. أن توجه الغضب نحو من يستحقه فعلاً بدل أن يبقى هكذا، خبط عشواء، يتأجج في نفوس البشر في موقف الباص والشارع والسوق، وينسيهم أنهم حينما يحتقنون يفعلون ذلك سوياً، ولذلك يسمى «احتقان شعبي». هم متحدون ومتشابهون، حتى في اقتسام الغضب.



حزب الإرادة الشعبية

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

2015

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية